Al-Iraqia Australian newspaper

Issued from Sydney and distributed all the word

ألعِراقيَّة الأستراليَّة

جريدة ثقافيَّة فنيَّة مستقلَّة

Established 05 Oct 2005 Sydney

تأسَّسَتْ في 05 إكتوبر 2005 سيدني

Dr. MUWAFAQ SAWA

Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا //// نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء في سيدني، وتوزع إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 23 Mar 2022 Issue No. 818 Year : 17

aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

اقرأ "العراقية الأسترالية" الصادرة يوم الأربعاء، نصف شهرية، بموقع ألواح سومرية معاصرة على الرابط :

http://www.somerian-slates.com/2020/01/01/11096/

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور

والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :

0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا

تتحمل كافة الضرائب والمصاريف

تستلم المبالغ عن طريق المصارف

لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتـًا

ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل أميركا 586-222-9659

من خارج أميركا 001-586-222-9659

E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

بإدارة

نسيم يلدو

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

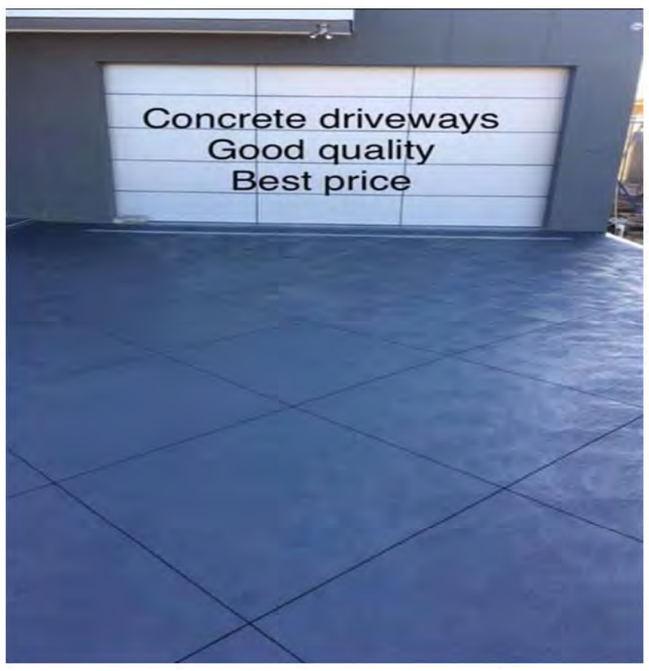

0431 040 909

Free Quote

ADVERTISEMENT

لا تنخدعوا بالاعتقاد

بأن الليبراليين مختلفون عن حزب العمال، فهما نفسُ الشيء

FREEDOM الحرية
FREEDOM الحرية
FREEDOM الحرية

Vote 1 United Australia Party

United Australia Party 1 إنتخب

UAP13469B5B

Level 17, 240 Queen Street, Brisbane 4000 ، United Australia Party ، Clive Palmer مرخص من قبل

DIAMOND'S ROSE FOR CARE

DIAMOND'S ROSE
FOR CARE

diamondsroseforcare@com.au
diamondsroseforcare@gmail.com

للراغبين الإتصال بأخيكم مهند سليم
0452 225 893, 0405 050 906

أنتم ضمن أولوياتنا

موظفونا مؤهلون ولديهم خبرة جيدة

نهدف لدعمكم

خدماتنا

المساعدة في توفير السكن والإيجار
توفير منتجات لدعم العناية الشخصية
تنسيق الدعم
مساعدة الأنشطة الشخصية
مساعدة السفر والنقل
الادارة المالية للخطة
توفير الأنشطة الجماعية

I ndis

REGISTERED NDIS PROVIDER

المساعدة في ايجاد فرص العمل والحفاظ عليه
الرعاية التمريضية المحليه لذوي الاحتياجات العالية
المساعدة في المهام اليومية
المشاركة في النشاطات المجتمعية
تطوير الحياة اليومية والمهارات الحياتية
المساعدة في المهام المنزلية
توفير المنتجات المساعدة للمهام المنزلية

الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على السلام العالمي !!

صبحي مبارك/ سيدني

لكي نصل إلى الحقائق وتقييم ما حصل لابدّ للمحلل السياسي أن يمتلك معلومات ومعطيات ومنها الوثائق الرسمية لكي يبين الموقف بأسلوب موضوعي يعتمد التدرج التأريخي للحدث ضمن ظروف مختلفة وأجواء ضاغطة وسياسة تعسفية وهي سياسة القطب الواحد والهيمنة على شعوب العالم والعمل على تبني مواقف متسرعة دون وضع إعتبار لمصلحة الشعوب وأمنها، دون التأثر بالإعلام الذي يعمل على تشديد المواقف والإبتعاد عن اللغة الدبلوماسية . إن ماحصل هو نتيجة خلفيات سابقة وتراكم نهج العداء المكتوم وإعادة الحياة للحرب الباردة بين المعسكر الغربي الرأسمالي - الليبرالي واالمعسكر الآخر الذي كان يسمى بالمعسكر الأشتراكي حيث كان يعتقد الجميع بأنه بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وإنهيار المعسكر الأشتراكي سوف ينتهي العداء التأريخي المزمن بين آديولوجيتين مختلفتين وهذا ما أعتقده العالم الأمريكي الياباني الأصل فوكاياما بأن الطريق والآفاق إنفتحت أمام العالم الليبرالي الجديد ويعتبر بأن نهاية الاتحاد السوفياتي قد أدت إلى نهاية الإختلاف ولكن سرعان ماعاد وخطأ نظريته بعد ان علم بأن الخلافات سوف تستمر تبعاً لظهور نظام متعدد الأقطاب . لقد أثبت بأن النظام الرأسمالي لايمكن أن يتخلص من أزماته الاقتصادية الدورية كما حصل في العام 2008 م لأن طبيعة النظام البنوية الاجتماعية - الاقتصادية تؤدي إلى حصول الأزمات.

وبالرغم من تفكك الاتحاد السوفياتي وإنهياره مع الدول الشرقية ذات النظم الأشتراكية ومع توجه هذه الدول نحو نظام سياسي -إقتصادي جديد وهو نظام رأسمالي - ليبرالي ولكن هذا لم يمنع الغرب من التوقف عن العداء أو إنعدام الثقة ولهذا إستمرت أمريكا في إغراء هذه الدول للإرتباط معها ضمن محورها وتوسيع مصالحها الإقتصادية على حساب مصالح شعوب تلك الدول وإثارة الخلافات التأريخية القومية والزحف شرقاً نحو الحدود والخطوط الإستراتيجية المحيطة بروسيا الإتحادية ومحاولة وضعها في زاوية محدودة الحركة وبالتالي تطلب الأمر دفع تلك الدول السابقة للإرتباط بحلف شمال الأطلسي (الناتو) ليس هذا فقط بل بُذلت جهود حثيثة لإستمالة هذه الدول نحو الغرب وعضوية الاتحاد الأوربي ومن هذا المنطلق عادت الحرب الباردة إلى أوجها.

الحرب في أوكارانيا :

1- كانت أوكارانيا قبل عام 1991 جزء من الاتحاد السوفياتي

2- أمتلكت الأسلحة النووية السوفياتية الموجودة على أراضيها

3- في الأول من ديسمبر عام 1991 صوتت أوكارانيا بأغلبية ساحقة للإستقلال.

4-إنتخاب رئيس البرلمان ليونيد كرافتشوك أول رئيس للبلاد.

5- في الثامن من ديسمبر عُقدت إجتماعات في برست في بيلاروسيا وفي المآتا بتأريخ 21 ديسمبر (كانون الأول) 1991 حلَّ- زعماء بيلاروسيا و روسيا وأوكارانيا الاتحاد السوفياتي وحصل التفكيك في 26/12/1991.

6- شكلوا كومنلث أو رابطة الدول المستقلة.

7- مذكرة بودابست للضمانات الأمنية :هي معاهدة دولية وقعت في 5 ديسمبر 1994 في بودابست بين أوكارانيا و روسيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وتتعلق المعاهدة بنزع السلاح النووي الأوكراني والضمانات الأمنية لأستقلال أوكارانيا و وفقاً للمعاهدة تتنازل أوكارانيا عن ترسانتها النووية لروسيا، وتتعهد الدول الموقعة على المعاهدة إحترام أستقلال أوكارانيا وسيادتها على أراضيها، حماية أوكارانيا من العدوان الخارجي وعدم توجيه عدوان عليها، عدم ضغوط إقتصادية على أوكارانيا، عدم إستخدام أسلحة نووية ضدها.

نقاط الخلاف التي دفعت روسيا إلى القيام بالعملية

العسكرية في أوكارانيا، أهم نقطة لخلفيات الأزمة هي:

1- الحرب في أقليم الدونباس وهي صراع مسلح في منطقة دونباس الأوكرانية حيث إندلعت بدءاً من مطلع شهر آذار عام 2014 بعد إحتجاجات وتظاهرات ضد الحكومة الأوكارانية مدعومة من روسيا في مناطق أوبلاست دونيتسك ولوهانسك اللتين أطلق عليهما مجتمعتين أسم منطقة دونباس بعد أعقاب الثورة الأوكارانية وحركة الميدان. تصاعدت حدة المظاهرات ووصلت إلى حد الصراع المسلح بين قوات الدونباس لجمهوريتي دونتيسك ولوهانسك الشعبيتين اللتان أعلنتا كجمهوريتين شعبيتين مواليتين لروسيا من طرف واحد وهما ذات أغلبية روسية وتتكلم اللغة الروسية إستمرت حرب الدونباس ثمان سنوات وأدت إلى قتل الآلاف من مواطني الدونباس (40) ألف مواطن وإعلان الإبادة على شعب الدونباس من قبل اليمين المتطرف والنازيين الجدد في أوكارانيا (القوميين الأوكرانيين)

2- بعد إنضمام دول البلطيق (لتوانيا، أستونيا ، لاتفيا) تقع في أوربا الشمالية وكانت جمهوريات تابعة للأتحادالسوفياتي السابق وبعد إستقلالها وأصبحت الآن في الاتحاد الأوربي منذ عام 2004م وكذلك حلف شمال الأطلسي (الناتو ومقة اليورو ومنظمة التعاون الأقتصادي والتنمية بين الأعوام 2011-2015 . كما أندفعت جورجيا نحو التعاون مع حلف شمال الأطلسي والأتحاد الأوربي والعمل مع الموسسات الأقتصادية الغربية ووضعت لها صيغة خاصة حول التنسيق والتعاون مع الناتو دون الإنضمام أليه.

3- روسيا حذرت أوكارانيا بعدم الإنضمام إلى حلف الناتو وضرورة التمسك بالمعاهدات. وكذلك عدم الإنضمام للأتحاد الأوربي. فالهدف الذي أثار روسيا هو إستمرار محاولة توسيع الناتو شرقاً وهذا ماحصل لجورجيا.

4- عدم التمسك بإتفاقية مينسك:

فما هي إتفاقية مينسك أو برتكول مينسك : هو برتكول خاص بنتائج مشاورات مجموعة الإتصال الثلاثية وهو أتفاق لوقف الحرب في الدونباس بأكورانيا وقع عليه ممثلوا ذلك البلد والأتحاد الروسي وجمهورية دونشيك الشعبية وجمهورية لوهانسك الشعبية ومنظمة الأمن والتعاون في أوربا بتأريخ 5 سبتمبر (أيلول) 2014 بعد محادثات مكثفة في مينسك - بيلاروسيا تحت رعاية منظمة الأمن والتعاون في أوربا تبعتها حزمة جديدة من الإجراءات سميت مينسك 2. نفذ الاتفاق الذي أعقب عدة محاولات سابقة لوقف القتال في دونباس ووقفاً فورياً لإطلاق النار لكنه فشل في وقف القتال ثم تبعتها حزمة جديدة من الإجراءات تسمى مينسك 2 والتي تم الاتفاق عليها في 12 فبراير - شباط 2015 وفشل هذا الاتفاق أيضاً ولكن يعتبر إتفاق مينسك حلاً للمستقبل.

5- عدم تلبية تطمينات روسيا : من العوامل التي حفزت روسيا لإعلان الحرب هو عدم إستجابة الغرب وأوكرانيا لروسيا لتقديم تطمينات والتي تخص عدم الإنضمام إلى الحلف الأطلسي وعدم بناء قواعد عسكرية على الحدود الروسية، أمن شعب الدونباس، نزع السلاح النووي. و لم تتلق روسيا التطمينات لتأمين مصالحها مع تشديد المواقف من قبل الغرب. ولما كان الهدف هوتطويق روسيا ونزع حلفائها عنها ومن ثم تجاهلها مما يدل الإستهانة بما قد يحدث أي الإستهانة بأمن الشعوب فضلاً عن الكثير من العمليات التي تستفز الجانب الروسي ومنا بناء مختبرات لصناعة السلاح الجرثومي على الحدود مع روسيا.

التداعيات :

تاعيات الحروب دائماً تستهدف أمن شعوب العالم وتحل بها الكوارث والويلات وتزهق فيها أرواح الآلالف من البشر أطفال ونساء وشيوخ، وتدمر الإقتصاد العالمي وخصوصاً أذا إستخدمت فيها الأسلحة النووية. ولكن المستفيد منها هم مشعلي الحروب والذين يكسبون الأرباح الطائلة من بيع الأسلحة وتهديد السلم المجتمعي أنهم يرقصون على أصوات المدافع وقصف الطائرات. وبدلاً من تكثيف الجهود الخيّرة لأجل السلام نجد الرد الجماعي الإعلامي غير المدروس على روسيا والمبالغة بالأكاذيب من كل الأطراف دون التأكد من صحة الأخبار.

منذ فترة وضمن منهج عودة الحرب الباردة إزدادت العقوبات الاقتصادية على روسيا من قبل الغرب تحت حجة مايحصل في أوكرانيا، روسيا دولة عظمى ولديها أمكانات إقتصادية وتكنلوجيا متقدمة وأسلحة متطورة جداً ولها تأثيرها عالمياً وبإعتبار روسيا أخذت تسلك سلوك الدول الرأسمالية الليبرالية في نظامها فكان لابدّ من تقديم التطمينات الأمنية لتحاشي التصعيد ضدها إن مايجري هو متعمد و محاولة دفع روسيا أكثر فأكثر نحو الإصطدام العالمي المريع بدلاً من العودة إلى الطريق الدبلوماسيي وتطبيق الأتفاقيات والمعاهدات والحفاظ بالدرجة الأولى على السلام العالمي.

إن الدعوة للأرهابيين والمرتزقة من قبل الرئيس الممثل الكوميدي زيلينيسكي مقابل أموال طائلة جعل آلاف المرتزقة والإرهابيين أن يتحفزوا للمشاركة في الحرب وفتح الأبواب أمام اليمين المتطرف المنتشر في أوربا للتحرك وتصعيد لغة الكراهية والتهديد وتفجير الخلافات الكامنة. كما لابد لأوربا أن تسير في الطريق المحايد وأن تحافظ على مصالحها فيما يخص النفط والفاز الروسي فالعودة إلى القرون البدائية في الصراع سوف تدفع ثمنه البشرية غاليًا. الولايات المتحدة الدولة العظمى المسؤولة الأولى في الحفاظ على السلام العالمي. كما إن المتوقع بأن الصراع الروسي الأوكراني ليس صراعاً بين روسيا وأوكرانيا ولكنه صراع وحرب غير مباشرة بين روسيا والولايات المتحدة وهي حرب إقتصادية سياسية، فالمتوقع أن يظهر نظام عالمي جديد وإصطفافات جديدة وظهور أقطاب جديدة قوية وإقتصاد عالمي جديد لايتقيد بالتبعية لدولة أخرى فلابد من لإستقلالية القرارات دون عقوبات أو ضغوطات.

(1)
مُقارَبات ومُقارنات
عراقيّة ـ بوتينيّة ـ أمريكيّة

د.عماد عبد اللطيف/العراق

طيلة يوم أمس، تم حظري من الكتابة والتعليق والتواصل من قبل ادارة الـ Facebook بسبب هذا المقال.
اليوم عادوا، وأعتذروا.
أيّها الأصدقاء و"الأعداء" جميعاً.. اغتنموا هذه الفرصة، واقرأوا المقال قبل حظره من جديد!!!

Yesterday at 15:59
Your post is back on Facebook
We're sorry we got this wrong.

ـ السيّد فلاديمير بوTTين يحتلُّ أوكرانيا حمايةً للأمن القومي الروسي، ومواجهة "التهديد الوجودي" الذي يشكّله النظام "الناتوي" القائم فيها.. وجورج بوش الإبن قام بإحتلال العراق للسببِ "المُعلَنِ" ذاته.. وكلاهما لم يحترم القوانين الدولية، وكلاهما تصرّفا على نحو فرديّ دون تفويضٍ من المجتمع الدولي، ودون قرارٍ صادرٍ عن مجلس الأمن الدولي.
غير أنّ المنطق "البوتيني"هنا لهُ الأفضلية على المنطق "البوشي"،
ومفاده: لماذا يحقُّ للولايات المتحدة الأمريكية غزو بلدٍ يبعدُ عنها آلاف الأميال لسببٍ ما، وإسقاط "دولته" و"نظامه"، ولا يحقُّ لروسيا غزو جيرانها و"أهلها" الأقربين، للسبب ذاته؟
"نحنُ"
أحَقُّ بذلك!

ـ "الكونغرس" بمجلسيه (الشيوخ والنوّاب)، هو مجرد "أكذوبة" رأسماليّة ـ امبرياليّة فاقعة، بينما "الدوما" بمجلسيه (النواب والاتّحاد)، هو مجرد "حقيقة" بوتينيّة صريحة!!.
غير أنّنا بهذه "المقاربة" نتجاهلُ الفرق الرئيس بين المجلسين، وهو أنّ هناك"مُعارضة" حقيقيّة في الكونغرس، بينما لاتوجد مُعارضة، ولو "شكليّة" في الدوما.

ـ تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدعم أنظمة رجعيّة ـدكتاتوريةـسلطويةـ استبداديةـ فاش/يّة ـ ارها/بيّة، وتجعلها تابعة و "حليفة" لها.. بينما تقوم روسيا بدعم أنظمة ديموقراطيّةـ مُحايِدةـثوريّةـ مُسالِمة، وتجعلها "صديقة" لها (من بينها بيلاروسيا، والشيشان، وكوبا، وفنزويلا، وكوريا الشمالية، وكازاخستان، وقيرغيستان.. وأخيراً مالي).

ـ تداعيات حروب روسيا "البوتينية"، أفضل بكثير من تداعيات الحروب الاس/رائ/لية ـ الأمريكية.. لأنّ النازحين واللاجئين الأوكرانيين والشيشانيين والجورجيين والسوريين، قد يعودون يوماً إلى ديارهم التي تمّ تدميرها بالكامل، وتهجيرهم منها قسراً، بينما في اس/رائ/يل.. الفلسطينيّون، أبداً، لن يعودوا.

ـ الولايات المتحدّة تغتالُ "أعداءها"، والمُعارضين لسياساتها، بالطائرات المُسيّرة وما يرافقها من ضجيجٍ و "تدميرِ مُصاحِب"، بينما السيد بوت/ين يستخدم "السُّمّ"، بهدوءٍ وكفاءة، للغرض ذاته.

ـالسيد بوTTين أفضل من الرئيس الأمريكي هاري ترومان. ترومان استخدم قنبلتين نوويتيّن لتدمير مدينتين هما هيروشيما، وناكازاكي، بينما قام السيد بوتين بمسح عاصمة جمهورية الشيشان "المُسلمة" (كَروزني) مرّتين من على وجه الأرض(وقبلها أبخازيا).. ويقوم الآن بتدمير مدن مثل خاركيف وماريوبول وأوديسا وكييف، دون أن يستخدم قنبلة نووية واحدة، ودون أن يرِفَّ لهُ جفنٌ"بوتينيٌّ" واحد.

ـ الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون أسوأ من السيّد بوTTين.
ـ نيكسون أطاح برئيس تشيلي المُنتَخَب ديموقراطيّاً سلفادور أليندي، وقام بقتله، وتنصيب الجنرال الإنقلابي"الحليف" أوغستو بينوشيه بدلاً عنه..
أمّا السيّد بوTTين فإنهُ لم يفعل ذلك، باستثناء تنصيب ودعم وترسيخ رؤساء ديموقراطيين-مدنيين (وغير "مُهرِّجين"، ولم يكونوا يوماً مُمثّلين "كوميديّين"، بل كانوا قتلة وزعماء مافيا مثاليين) على شاكلة رمضان قديروف (الشيشان)، والكسندر لوكاشينكو (بيلاروسيا)، وقاسم جوميرت تاكاييف (كازاخستان)، وصدر جباروف (قيرغيستان)... وقريباً جداً سيقوم بتنصيب رئيس جديد "حليف" ومُتعاوِن، ومُتفهِّم، في أوكرانيا بدلاً عن فلاديمير زيلينسكي.

ـ الولايات المتحدة تستخدم أوروبا واليابان لدعم وترسيخ قيادتها و "زعامتها" لنظام إمبريالي "قائم" أحادي القطب.. بينما روسيا "الرأسمالية" تتحالَف مع الصين "الشيوعيّة" (وغيرها من الأنظمة)، لبناء نظام إمبريالي"بديل"، متعدّد الأقطاب.
ـ السيّد بوTTين ليس أحمق، ولكن دونالد ترا/مب أحمق جدّاً، مع أنّ كلاهما يحبُّ الآخر حُبّاً جمّاً، ويُدافعُ عنه، ويُحاول التاثير على العملية الإنتخابية من أجله، ولا أحد يسأل: لماذا؟
ـ السيّد بوTTين أفضل من"البوتينيين العراقيين"، لأنّهُ يعمل على دعم وتعزيز وجوده وسلطتهِ ونفوذه ومصلحته ومجده الشخصي، ويخلطها كلّها (ويبرّرها) بالدفاع المستميت عن المصالح الروسية "السياديّة" العليا، وعن مكانة وكرامة روسيا (كدولة وأمة).. بينما نحنُ نُصفّق له، بل وعلى استعدادٍ لأن نموتَ من أجله، دون مقابل.

(2)
العصافيرُ السياسيّةُ كُلّها على الشجرة، والعراقيّونَ كُلّهم في اليد

هذه الجمعة مباركةٌ فعلاً، وعلى أرض الواقع، وليس (و فقط) في تطبيقات وسائل التواصل الإجتماعي.
إنّ هناك سببين يؤكّدان ويُعَزِّزان هذه"البَرَكة":
1- محليّاً.. تأكّد لنا، وللعالم أجمع، أنّ العراق حافلٌ بـ"الإثارة"، إلى درجةٍ تستوجبُ "حظرَ" أخباره "المثيرة"، و حجب "تحوّلاته الجينيّة" المثيرة، ومنع جميع الناس (عدا العراقيّين) من الوصول إليها.
فالديموقراطيةُ في العراق، مثل"العمليّةِ السياسيّةِ" في العراق، مثل"النظام السياسي" في العراق، مثل "التطورات" السياسية في العراق، مثل "الأوضاع" السياسية في العراق.. كلّها "مُثيرة".

2-عربيّاً، وإقليميّاً، وأمريكيّاً، ودوليّاً.. أصدر الرئيس الأمريكي جو بايدن، الخميس، قرارا بتصنيف دولة قطر"حليفاً رئيسياً" من خارج حلف شمال الأطلسي "الناتو"، بعد شهرٍ واحدٍ فقط من إعلان نيّتهِ ذلك.
وتمنح الولايات المتحدة هذا التصنيف للحلفاء المقربين من خارج الحلف الذين لديهم "علاقات عمل استراتيجية" مع الجيش الأمريكي.
قطر .. قطر .. قطر .. بكُلّ ما تعنيهِ قطر لنا حاليّاً.
قطر "حليفاً رئيسيّاً" للولايات المتحدة الأمريكية، وليس الإمارات، أو تركيا، أو السعوديّة، أو أولئكَ "الآخرينَ" الذين "تآمروا" علينا من أجل إسقاط "عمليتنا" السياسية "المثيرة"، بتطوّراتها المثيرة"، وتقويض "ديموقراطيّتنا" المثيرة"، و"نظامنا"السياسي"المثير".
جمعة مباركة فعلاً (من بدايتها، وحتّى قبل صلاة الجمعة).. وهناك من يؤكّد أنّها ستكونُ "مُثيرةً" أيضاً في نهايتها، وأنّها ستقودنا إلى ماهو أكثر"إثارةً" اعتباراً من يوم السبت.
نحنُ نحب يوم الجمعة، ونتبارك به، ونحتفي ونحتفِل فيه. ونحنُ أيضاً نعشقُ "الإثارة"، و "نؤمنُ" بقدراتها الخارقة على اجتراح المُعجزات، لأنّ "الإثارة" هي منهجُ حياتنا، وهدفنا الرئيس.
اليوم.."العصافيرُ" السياسيّةُ كُلّها وقفَت على "الشجرة".. و"العراقيّون" كُلّهم في اليد.
جمعةٌ مباركةٌ فعلاً.

الحقّ في التربية

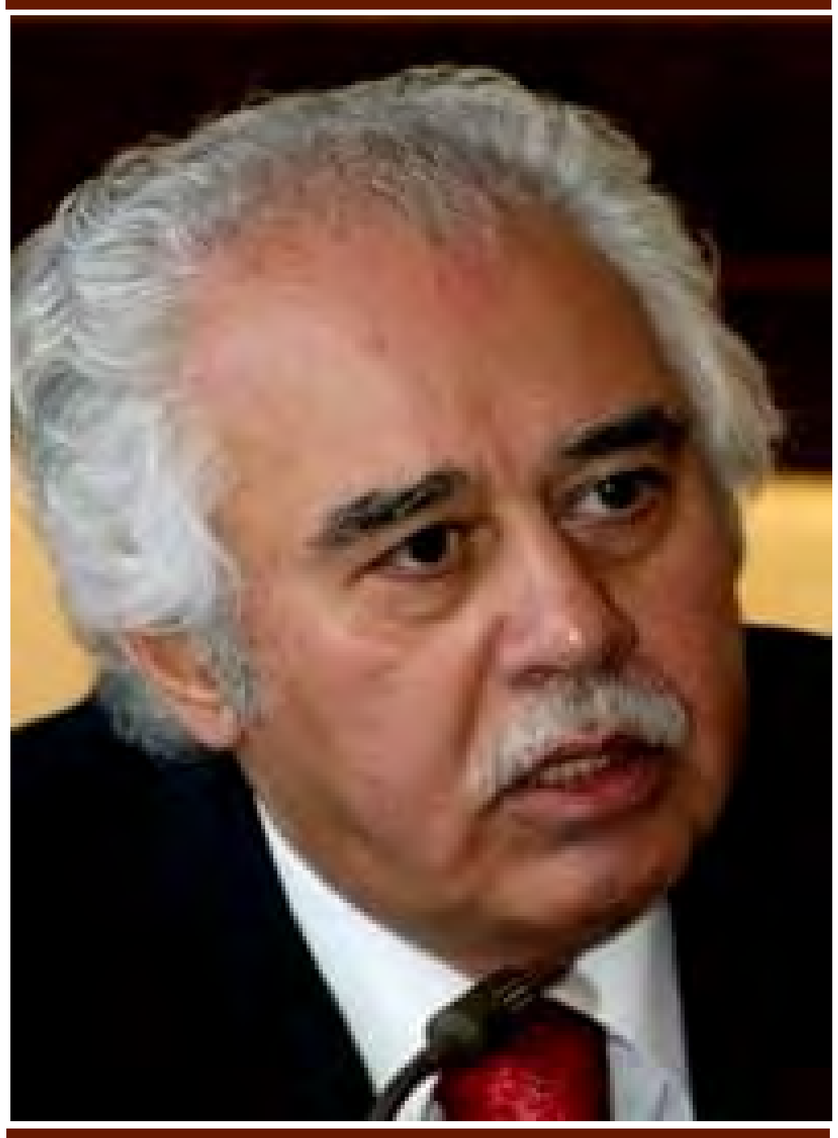

د. عبد الحسين شعبان

تعود الجذور الأُولى لفكرة الحقّ في التربية إلى الفكر الفلسفي القديم، وقد تطوّرت في ظلّ فلسفة الأنوار وبالأخصّ على يد إيمانوئيل كانط الذي يُعتبر أحد أهمّ أعمدتها، حيث نبَتَت بتُربتها وترعرعت ونَمَت في كنَفِها حتى غَدَت مفهوماً محوريًّا في الحقوق الإنسانيّة، بل منظومة مُتكاملة ومُترابطة على نحوٍ مُحكم ودقيق، وإهمال أيّ جزء منها سيؤدّي إلى إخلال بالأجزاء الأخرى.

و"الحقُّ في التربية" يقوم على أساس الحرّية كفعل، وهذه الأخيرة جزء لا يتجزّأ من الطبيعة البشريّة، وهدفه تنمية الثقافة داخل كلّ فرد، بوصفها قدرات وكفايات كونيّة تتأسّس على العقل والذي يجعل منها غايات لتَقدُّم البشر وسعادتهم معيشيًّا وأخلاقيًّا وثقافيًّا وسياسيًّا.

"الحقُّ في التربية" يرتبط بالحاجَة أيضاً، وهكذا يصبح حقًّا وواجباً في آن، فثمَّة علاقة بين المرجعيّة الحقوقيّة والقانونيّة وبين المرجعيّة التربويّة والسايكولوجيّة، بحيث تسمح هذه المنظومة بمقاربة الحق بجوانبه المختلفة في علاقاته بالحاجة وهذه الأخيرة بالكرامة والأمن والسِّلم والتنمية والرخاء.

و"الحقُّ في التربية" هو جزء من خطاب أشمل يتعلّق بمفهوم التربية بصفتها صناعة بشريّة، أي فعل للحرّية وصيرورة لاكتمال الكائن البشري، وهذا الحق يرتبط بعُنصَرين أساسيّين مُترابطَين هما: المرجعيّة القانونيّة ـ الحقوقيّة، التي تقوم عليها فكرة المواطنة والحرّيات، والمرجعيّة التربويّة النفسيّة، أي الحاجة إلى التربية لضرورتها وغاياتها ارتباطاً بالمؤسسات التكوينيّة، وهي الفضاء الذي يتمّ فيه التعبير عن الخطط والبرامج للعمليّة التربويّة بمختلف جوانبها.

وهناك عنصر ثالث محوري ولا يمكن تغافله أو إهماله في مقاربة "الحقّ في التربية"، وهو المرجعيّة السياسيّة، والمقصود بذلك الإرادة السياسيّة للدولة وتوجّه صاحب القرار، ولا سيّما في التربية الحديثة التي لا غنى عنها للعمليّة التربويّة وكجزء من النظام التعليمي والخطط المركزيّة للدولة ووظيفتها، كما هناك عناصر أخرى تندرج فيه، ونعني بها المرجعيّة الأخلاقيّة، فالأخلاق جزء من التربية والسلوك العام وهو يعكس المرجعيّة الثقافيّة، والثقافة بمعناها العام نمط حياة الناس وطريقة عيشهم بما في ذلك علميًّا وتقنيًّا وذوقيًّا واجتماعيًّا.

وثمّة ثلاث تحدّيات أساسيّة تتعلّق بالمفهوم وهي: التربية كحقّ بشري، والتربية كفنٍّ بشري، والتربية كصيرورة لاكتمال القُدرات والمهارات البشريّة.

وطالما كانت التربية حقًّا للطفل يقرّه العقل، فيمكن إدراجه في إطار "واجبات الإنسان تجاه ذاته"، وهذه ضمن الحقوق البشريّة التي هي ذات بُعدٍ أخلاقي والتي تُسهم في إكمال الإنسان لذاته بشكلٍ عام ولغيره أيضاً.

وحين تكون التربية واجباً فهذا يعني احترام الحقوق الإنسانيّة داخل كلّ شخص والمحافظة على الحقوق الطبيعيّة للفرد، وفي مقدّمتها حقّ الحياة، وكلّ فعل يَمسّ بذلك هو جريمة دوليّة ضدّ الإنسانيّة، ومن واجب التربية الحفاظ على الحياة البشريّة، على جسد الإنسان، فالحياة مشروطة بوجوده، وهذه مقاربة ضروريّة لربط حقّ الحياة بالحقِّ في التربية مثلما هو الحقّ بالصحّة والحقّ بالعمل والحقّ في العيش الكريم وغيرها من الحقوق الأساسيّة، سواء السياسيّة والمدنيّة أو الحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة.

وإذا كانت الحرّية هي شرط الحياة فلا يمكن تعريض هذه الأخيرة للخطر لأنَّها بفعلها ذاك تُبيدُ ذاتها بذاتها وهو ما ينبغي أن يسير عليه حق التربية ضمن القواعد الأخلاقيّة بما يتوافق مع وجود البشر، ولا بُدّ من تقوية القصد الأخلاقي داخل كل شخص.

وتهدف العمليّة التربويّة النموذجيّة إلى بناء متكامل للشخصيّة داخل كلّ طفل من خلال تربيته على:

1 ـ حُسن تدبير استعماله حرّيته؛

2 ـاستقلاله الذاتي في كلِّ أفعاله؛

3-الانخراط في المجتمع بشكل يعطي لشخصه قيمة جوهريّة أي أخلاقيّة وسياسيّة.

فاستعمال الحرّية يتطلّب تكويناً ثقافيًّا لمختلف القُدرات الشخصيّة وعلى رأسها التفكير الذاتي المستقل القادر على التمييز بين الأشياء واتّخاذ المواقف والسلوكيّات المنسجمة مع وجود الحرّية وقوانينها، التي هي بالذات قوانين المواطنة داخل كل دولة، إضافةً إلى القوانين الأخلاقيّة العامّة التي تخصّ البشر ككل بغضِّ النظر عن الدولة التي تقيم فيها، وهو ما يمنح الإنسان كرامته كقيمة جوهريّة وطنيّة وكونيّة في الآن.

فالأساس الأوّل للمواطنة يقوم على الحرّية التي تتكامل وتتفاعل وتتداخل مع المساواة والعدالة والشراكة، ناهيك عن حقّ المشاركة دون تمييز في تولّي المناصب العُليا بغضِّ النظر عن العِرق والدِّين والجنس واللّون والرأي السياسي والأصل الاجتماعي.

كان الفكر الفلسفي وما يزال يُمثّل مصدراً للمعرفة والخَلْق والإبداع، وهو الأمر الذي يجعله محوريًّا في عملية التربية، التي هدفها تكوين الفرد تكويناً متكاملاً يأخذ بنظر الاعتبار مكوّناته العقليّة والمعرفيّة والسلوكيّة والوجدانيّة لجعله على معرفة نظريًّا وعمليًّا بحقوقه وحقوق الآخرين وبواجباته تجاه هذه الحقوق، وذلك هو رهان التربية بأبعادها الأربعة، وهي الذات في علاقتها بنفسها وأخلاقها، وفي ارتباطها بمجال المعرفة الخاصة أو بمجال العمل أو الوجود مع الآخرين. وكجزءٍ من وظيفة التربية التشجيع على قبول شروط العيش معاً، خصوصاً في المجتمعات المُتعدّدة الثقافات، وذلك ضمن مُتطلّبات التسامح والصداقة وقبول الآخر واحترام التنوّع والتعدُّديّة وحقّ الاختلاف بين البشر.

رسالتي السنوية من وحي مسرحنا العراقي في اليوم العالمي للمسرح 2022

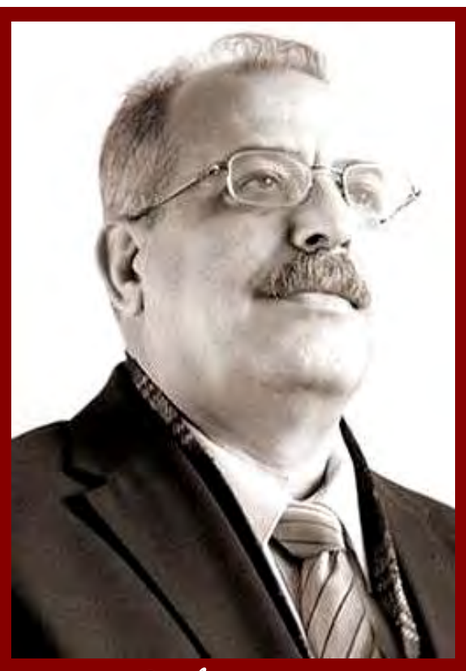

د. تيسير ألآلوسي
أستاذ الأدب المسرحي

تدور طواحين الهمجية، وهي تسحق أشكال الإبداع ومحاولات إعادة إنتاجه فيما يجري تعطيل عجلات إنتاج ثقافة التنوير والتمدن والتحرر بمختلف أشكال المصادرة والإلغاء واغتيال الطاقات ومشاغلتها بتفاصيل لا علاقة لها بمنظومة جماليات العمل المسرحي وما تتطلبه! تلك المنظومة القيمية التي بقيت منذ أزمنة مهد التراث الإنساني ومسرحه السومري (أكيتو) وحتى عتبات مباني النور وليس انتهاءً بالعمارة المسرحية لصالات الحراك الإبداعي طوال قرن ونصف القرن، بقيت مصدر إشعاع وتنوير تنتصر للإنسان والأنسنة.

لم تكن أعمال الآباء الدومينكان ولا كثير من كتّاب ومبدعي المسرح إلا توكيداً للمتغيرات العاصفة لعصرنا وشمولها الميدان العراقي مع ولادة دولته الحديثة المعاصرة. فلقد نضجت أرضية مجتمعية ومنظومة قيمية للتمدن لتزرع بذور التغيير الأولى لبناء الشخصية العراقية المعاصرة على أسس الانعتاق والتحرر وحركة التنمية البشرية الأنجع تلك التي تؤكد احترام الإنسان وحقوقه وحرياته..

وفي ضوء ذلك شهد المسرح العراقي الجديد تحوله إلى منصة نوعية ليس لمساهمة ثقافية جمالية عابرة، بل للتحول إلى نافذة لسطوع شموس تعبيرية عن النضال الوطني التحرري لا السياسي المحدود، بل القائم على امتلاك مفاتيح بناء الشخصية الوطنية والسعي نحو تشكيل وعيها المتكامل..

من هنا وجدنا مسرحية النشأة تنطلق من أبعاد تجمع بين الوطني السياسي بالمعنى العام الأشمل وبين منظومات قيمية تربوية سلوكية بديلة لما أزف موعده بالإشارة إلى مسرحية لطيف وخوشابا بكل أبعاد قراءتها سوسيوسياسيا بعمق الاشتغال على البنى الطبقية من جهة وعلى الانعكاسات الجمالية وقدراتها التعبيرية على بساطتها..

إن منجز المسرح العراقي طوال ما ناهز العقدين الأخيرين، قدَّم بفخر طابعاً من تحدي المحن والمواجع مخترقاً كل ما أُحيط به من أسوار وأشكال حصار ليعرض بجمالياته، معالجات حاولت نشر ثقافة السلم الأهلي ومنظوماته القيمية وطنية الهوية أولا وإنسانية الطابع ثانيا؛ تأسيساً بمدنية الفعل ومنطقه الفلسفي العميق صوب خلق جمالياته

وفي اليوم العالمي للمسرح، نجدّد النداء لمسرحيينا من فنانات مبدعات وفنانين مبدعين كي يواصلوا منجز المسرح العراقي بذياك الألق والتميز، فبهن وبهم يليق الفخر وتتعزز فرص الوعي الشعبي بكل ما يحيط به من أوبئة وأمراض بيولوجية تُنهك أجساد الفقراء المتعبة أم اجتماعية نفسية تمزق الشخصية المضغوطة .

ونحن نجدد التحية والتقدير بانحناءة لضحايا ارتقت وهي تدافع عن المسرح مثلما التحية لمن غادرنا ولمن يتعرض اليوم لضغوط، بل لجرائم ابتزاز ومصادرة وتشويه استثنائية بأعمق معاني الكلمات التي اخترناها هنا. كما نشيد برائع مسار حراكنا المسرحي الجمالي ووحدة منتجيه وبرائع المنجز الفني البهي لهن ولهم.

نحيي مسرحيي العالم في الظرف الدولي الإنساني المنكوب سواء بالوباء وجائحته أم لمنطق تخندق القوى خلف متاريس الاختلاف فيما رد مسارحنا وإبداعاتها تظل فاعلة خالقة لكل ما يمكن أن يعيد التوازن ويشد أزر مسيرة التحدي والتغيير واستعادة الاستقرار والسلام.

إن رسائلي السنوية أكدت ومازالت تؤكد على مطالب مسرحنا العراقي ليس بحدود صالات عروضه ولا بميدان جغرافيا الوطن بكل تعدديته وغنى تنوعه بل باتساع فضاء التمدن وقيم السلام والتقدم والتنمية بهوية إنسانية نضعها هذا العام باستقلالية صياغتها كما وردت في أعوام خلت بسبب من تلكؤ تلبيتها وتراكم مشكلات وتحديات جديدة أضافت إليها مطالب أخرى.. ونحن نثق في أن رسالة مسرح عريق بات عمره الحديث المعاصر يناهز القرن ونصف القرن ستكون الأبهى فيما تحمله أفئدة المبدعات والمبدعين في مسرحنا يتألقون على الرغم مما يحيط بهم ويواصل عرقلة مساراتهم محاولاً متوهماً إمكان وقف منجزهم أو تشويهه وإنهاء أزمنة سلامته ورائع أدواره..

نجدد عهد مطالب تحمل مهمة تبنيها وتنفيذها إبداعاً وخلقاً لجماليات الأنسنة بما يليق بعراق الحضارة والتمدن ويليق بعراقياتنا وعراقيينا صانعي المدنية عبر مسيرتهم ونسجل من تلك المطالب هنا، الآتي:

1-معالجة ظاهرة إغلاق صالات المسارح وإعادة افتتاحها اليوم قبل الغد بالصيغ التي تتلاءم والظرف القائم بخاصة بالإشارة إلى كل من وباء الكورونا أو وباء التجهيل ومصادرة العقل ووعيه.. والعمل على التصدي لجريمة تخريب تلك الصالات التي تتسم بقيمتها التاريخية: الآثارية القديمة والتراثية.. ومن أجل ذلك لابد من العمل على وقف عمليات الهدم والنهب لمسرح أكيتو وللشواخص التاريخية المهمة عبر تفعيل حملات وطنية ودولية ضد مختلف جرائم الهدم والتخريب المرتكبة علناً وأمام أنظار العالم.. ونحن المسرحيين العراقيين، ندعو اليونسكو والمنظمات الأممية المعنية جميعاً للمساهمة معنا في هذي المهمة النوعية الكبرى، سواء بما يتعلق بترميم المسارح وبنائها أم بالحفاظ على التراث الإنساني وسلامته؛ مثلما حدث مع مسرح نينوى وجامعتها...

2-تعزيز جهود مسرحيينا ودعمها في تفعيل حراك فلسفي جمالي يساهم في التصدي لجرائم التجهيل ومحاولات إشاعة الأمية والتخلف، ولعلّ أبرز الخطى تكمن في تفعيل دور المسرح في بناء القيم الروحية الثقافية المعاصرة التي يمكن بوساطتها إعادة إعمار الروح الوطني وتفعيل مبادئ الوطنية والمواطنة في إطار الدولة المدنية لا الطائفية المنكوبة بخطاب التضليل والمزاعم الواهية الدعيّة! منبهين لمخاطر انتهاج بعض الادعاءات والوسائل التي قد تنطق لفظيا بمفردات الحرية والانعتاق والثورة ولكنها تكرّس شكليات تنميط العقل وتحنيطه بقوانين اجترارها.

3-ومثلما غنى القيم الروحية في مجتمعات التمدن المعاصرة يلتزم المسرحيون العراقيون بمواصلة الجهود بأشكالها من أجل تحقيق حرية الإبداع ووقف جرائم المصادرة والاستلاب والتصفيات الهمجية البشعة بكل مفرداتها الخبيثة؛ سواء منها تصفية مسرحيينا جسدياً أم محاصرتهم وتصفية منجزاتهم واتلافها ومنعها من وصول جمهورها...

4-وبالضد من جرائم قوى الطائفية والإرهاب التي تعتمد فلسفة التطهير العرقي والديني، نتطلع إلى مهمة نوعية للمنجز المسرحي العراقي الحديث بتعميق صلاته بطابع التعددية والتنوع في إطار وحدة وجودنا الوطني والإنساني عبر تجسيدهما في البنى الدرامية الجديدة بالبعدين الجمالي والفلسفي. وسيكون في هذا الإطار توجه لتعميد المنجز المسرحي العراقي بلغات الوطن ومكونات شعبه: العربية والكوردية والسريانية والتركمانية والأرمنية وبخطاب مسرحي تنويري معرّف لدى جمهوره المتنوع.

5-ومما يتطلع إليه مسرحيونا، برامج إقامة الاحتفاليات ومهرجانات الإبداع ومناسباته، احتفاء، وتكريما وعناية بروادنا ومجددينا.. وأول ذلك الالتزام بإعلاء مكان ومكانة التقليد السنوي للاحتفال باليوم العراقي للمسرح وبأيام مسرحية أخرى تشكل تقليداً في المدارس والمؤسسات وتعبر عن المكونات القومية ولغاتها؛ مؤكدين هنا بأن أوسمة بأسماء مبدعات ومبدعي مسرحنا كما: زينب وناهدة الرماح والشبلي وجلال والعبودي والعاني وعبد الحميد وطه سالم وغيرهم كُثُر ستطوق رقاب مبدعي المسرح ليس بعيداً.. مع اكتمال الجهود لمرسوم تلك الأوسمة المهمة وطنيا وكذلك ينبغي أن نترسم ذات الهدف السامي إقليميا وعالميا بما يعرف بقامات مسرحنا ويلبي أهدافها في دعم الحركة المسرحية إقليميا عالميا...

6-ونحن مسرحيي العراق نتعهد بمواصلة المشوار من أجل استعادة (المركز العراقي للمسرح) فاعليته ووجوده الميداني، وطنيا وإقليميا ودوليا. وسيتنامى الجهد عبر ((اتحاد مسرحي فاعل وروابط تخصصية للممثل ولنقاد المسرح)) ولكل بُناة العملية المسرحية إبداعاً جمالياً حقيقياً... بالتأكيد في فضاء الحريات والحقوق التي يناضل الشعب لتكريسها...

7-لقد تأخرنا عملياً وربما فشلنا حتى الآن في تأسيس الهيآت الأكاديمية المتخصصة الوطنية والمحلية والإقليمية، إلا أنّنا نجدد برسالة هذا العام النداء (الأكاديمي) من أجل الإسراع بهذا التوجه الملزم بغاية تطوير الأداء والارتقاء به وتحويل الموجود من مشروعات إلى وجود فاعل بانعقاد مؤتمرات متخصصة مستثمرين الوسائل المناسبة لهذا التوجه وتفعيله وعدم انتظار غودو الرعاية التي قد لا تأتي في المدى المنظور لا من وزارة الثقافة ولا من وزارة التعليم بموازناتهما الضئيلة وببرامجهما البخيلة التي يلزم تغيير أولوياتها في إطار الظرف القائم.

8-كما يتطلع مسرحيو العراق ويعملون من أجل استنهاض همم جميع الجهات الأكاديمية والقطاعية المتخصصة لتأسيس صحافة ورقية وإلكترونية مسرحية ودوريات بحثية علمية متخصصة في الجامعات والمعاهد العلمية مع تعزيز أعمال التوثيق والنشر بسلاسل لمسرحياتنا التراثية والحديثة والمنتخبة أو سلاسل بحسب تبويبات مناسبة معروفة..

9- وفي ظروف تنامي ظواهر الفقر والبطالة والسحق الوحشي لطاقات الإنسان واستلاب حقوقه المادية والروحية يجب مواصلة البحث في وسائل مناسبة يمكنها الارتقاء بفرص العيش الكريم لمسرحيينا والعناية بأوضاعهم وبتفاصيل يومهم العادي وما فيها من أشكال الأوصاب والمعاناة؛ وقيمياً ينبغي على قوى المسرح العراقي النضال لإلغاء النظرة الدونية وإزالتها سواء من بعض ما يشاع مستغلاً أحوال الجهل والتخلف أو ما بقي من ممارسات على المستوى الرسمي كما بتلك المصطلحات ومعانيها في جوازات السفر الخاصة بالفنان..

10- لقد اضطر مئات بل آلاف المسرحيين العراقيين للهجرة القسرية الاضطرارية، وهم بعد كل تلك العقود ما زالوا يعانون من الإهمال في غربة المهاجر والمنافي، لذا وجب الانتباه على أهمية تعزيز رعاية مؤملة لتخصيص ((يوم للمسرح العراقي المهجري)) مثلما احتفلوا بيوم عراقي للمسرح بمحاولة لفرض ممارسته وأداء طقوسه ذاك الذي جرى ويجري سنويا يوم 24 شباط فبراير، على أن يدعى إليه مسرحيونا للاحتفال في أروقة مسارحنا في بغداد وأربيل والبصرة وبقية محافظات الوطن البهية، مثلما يلزم دعمهم في بيئاتهم المهجرية لمزيد من التفاعل وتبادل التأثير الإبداعي بهوية إنسانية متفتحة..

11- العناية المستقلة المخصوصة بمسرح الطفل والمدرسي ومسارح الضواحي والمدن والقرى والتأسيس لاحتفاليات محلية وإقليمية تنتشر في كرنفالات شعبية حاشدة مدعومة شعبيا رسميا.

إنّ مسرحيينا العراقيين إذ يحيون اليوم العالمي للمسرح ويوجهون التحايا لمسرحيي العالم ليؤكدون في رسالة هذا العام، على مطلب كتابة مشروعات قوانين تعالج أوضاعهم وعرضها بأقرب سقف زمني متاح وبشكل استثنائي على الجهات الحكومية الاختصاص لتداولها في برلمان منتخب من الشعب بتمام الحرية والنزاهة، بقصد تشريعها واستصدارها والعمل بها حلاً لكثير من تفاصيل واقع المسرح العراق.

وبهذا اليوم نجدد تهنئة عامنا مثلما وجهناها قبل أيام بمناسبة اليوم العراقي للمسرح إلى جميع مبدعاتنا ومبدعينا لتصل ناشطات ونشطاء مسرحنا بهدير جمهور الفرجة المسرحية بهويته المسرحية المتأصلة فيه وجمهور الفرجة المسرحية يضم ملايين العراقيات والعراقيين يصافحون اليوم بهذا العيد وكرنفالاته مسرحاً يحمل بين جدران منصاته كل ما يُفتخر به ويجعلنا بشموخ المنجز نتبادل تهاني انتصار لا انكسار من أجل متابعة المسيرة وكل عام وحركة الابداع والعطاء منتصرة للخير والسلام في مهد الحضارة وتراثها الإنساني وموئله العراق وفي فضاء وجودنا في عالمنا بأكمله.

لئَلّا نرحل

اعتماد حياوي
العراق

هذا كل شيء؟
همستْ له..
أنت الذي كان أنا؟
أنا ذاكرة كُتِبتْ بماء
وأخرى ماتت ولهاً
كزهرة ظمآنة
ترقب السماء
فأيهما أنت ؟
وكقمرٍ حزين
و غيمة تهذي
وكلاهما يبكي
فأيهما أنت؟
ماتَ الحضور
و ولد الغياب
وكلاهما بلا إياب ..
فأيهما أنت ؟
أم كلاهما فينا
و في صقيع لحودنا
المسجونة ..
فينا قبلَ الولادة
أنا آلاف سنين
تبحثُ عنك
في أي عقدٍ أنت؟
أنا الصبحُ والنماء
وأنتَ المساءُ والسماء
نشرقُ نغيبُ
نركضُ وراءنا

نغادرُ سقامَ أجسادنا
نهجرُ هواجسنا
نرمي قلبينا
في..
غابة الحب
نعود عاشقين مُعَمَدين
ببراءة الغياب
ونصلي
لهذا الفراق
لهذا البعد الطويل
للقاء المستحيل
و نستجير..
بمرقد قداستكَ
أيها الحرف
لتمنحنا الخيال
لئلّا نرحل..
في زمنٍ
وكينونةً هاربة
تروّعنا حين تلفّنا
بعباءات الليل
وهي تغني..
أنا وأنتم
شِعرٌ ومطر
أصدقاء الغياب
لنقترب إذَن ..
لئلّا نرحل
ويرحلُ الغياب

"صباح الخير"
على طريقة شارلي شابلن

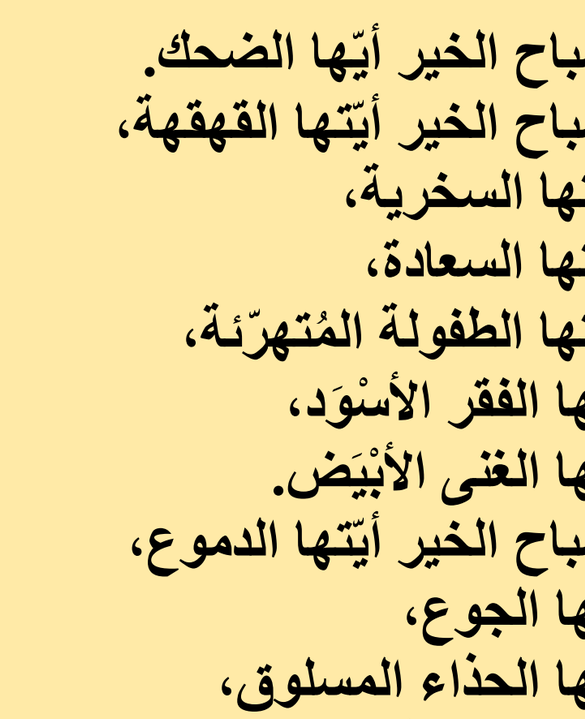

شعر: أديب كمال الدين
أديلايد ـ أستراليا

صباح الخير أيّها الضحك.
صباح الخير أيّتها القهقهة،
أيّتها السخرية،
أيّتها السعادة،
أيّتها الطفولة المُتهرّئة،
أيّها الفقر الأسْوَد،
أيّها الغنى الأبْيَض.
صباح الخير أيّتها الدموع،
أيّها الجوع،
أيّها الحذاء المسلوق،
أيّتها البطالة،
أيّتها المغامَرة،
أيّتها المرأة الجميلة المعشوقة،
أيّها المُتشرّد العاشق.
صباح الخير يا أمريكا الأعاجيب،
أيّتها الرأسمالية البشعة،
أيّتها البروليتاريا الرثّة،
أيّتها الحرّيّة،
أيّتها العبوديّة،
أيّتها الأثداء والسيقان،
أيّها الحرمان.
صباح الخير أيّها الكائن الصغير:
بالقبّعةِ المُتحرّكةِ والعصا اللطيفة،
بالشوارِبِ الهتلريّةِ والمشيةِ المُسلّية.
صباح الخير يا أفلامي الجميلة التي غزتْ
دورَ السينما في كلّ مكانٍ وزمان.
صباح الخير أيّها النجاح العظيم،
أيّها الضحك والضحك والضحك حدّ الموت!

إعلن هنا
Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic
العراقية الاسترالية
Put your Ad here
تعتبر الدعاية
في جريدة العراقية الاسترالية، ألضمان الوحيد والأكيد لإنجاح مشروعك التجاري وهي من أهم الوسائل الإعلامية في جميع أنحاء العالم، للتعريف بمشروعك التجاري، ومن خلالها يمكنك ايصال مشروعك لعدد كبير من القراء في انحاء العالم بالاضافة الى استراليا .... اتصلوا بنا الآن:
Call : +61 423 030 508 ///// +61431 363 060
aliraqianewspaper@gmail.com

العراقية الاسترالية

لو أنّ الفتى حجَر*

يستقبلك أوّل ما تدخل قاعةَ الجلوسِ ساعةٌ كبيرةٌ معلّقةعلى الجدار الذي رسمتْ عليه الرطوبةُ أشكالا من وحْيِ سنين الوحدةِ ...ساعةٌ تزحف عقاربُها أفعوانيةً تتصيّدُ الدقائقَ و الساعاتِ ...
القاعةُ صغيرةٌ يرشحُ البردُ من جدرانِها و الصمتُ ...أثاثٌ بسيطٌ هنا و هناك أتى الزمنُ على ألَقِهِ فباتَ باهتًا كأنّ رمادًا قد ذُرَّ عليه ...أريكةٌ هي مقعدُه وكرسيٌّ هزّازٌ هو مجلسُها و طاولةٌ عليها جهازُ هاتفٍ أضاعَ ذاكرةَ الرّنينِ و إنْ حاولَ فلا أحدَ يُعيرُه اهتمامًا إذ مَن عسى يكونُ الطالِبُ وقد خلتِ الدنيا من حولهما ؟...
أريكةٌ وكرسيٌّ وطاولةٌ وهاتفٌ...والصمتُ خامسهم

من سنواتٍ وهو ينتقلُ من الفراش إلى الأريكةِ كلَّ صباحٍ، ومن سنواتٍ وهي تتخذُ نفسَ الدربِ لتجلس على الكرسيّ قبالتَه وتحرصُ ان تكونَ الساعةُ في محيطِ بصرِها الذي يجاهدُ كي يتبيّنَ الخيطَ الأبيضَ من الأسْوَدِ...تتلهّى بحركةِ العقاربِ...كثيرا ما تناشدها التأنّي و قد تتآمرُ عليها الساعةُ فتسرعُ الخطى وكأنّها على عجلةٍ من أمرها تريدُ أن تخلصَ من هذا العذاب الأبدي والعبث الذي لا ينتهي هو وهي و الساعةُ ثالثهما... و الصمتُ ...

الستائرُ مسدلةٌ صيفا وشتاءً فلماذا تُرفَعُ ولا شيءَ في الخارجِ يمكنُ أنْ يجلوَ صدأَ الأيام المتماثلةِ من خريفِ العمرِ.
قد يضيقُ بالمكانِ فيأخذُ عكازَه وينظرُ إليها عساها تسعفه فتسرعُ إليه كما تُسرعُ عجوزٌ "وَهَنَ العظمُ منها واشتعلَ الرأسُ شيبًا"...تأخذُ بيدِه فتُصدرُ المفاصلُ صوتًا كأنّه وقْعُ الحجرِ على الحجرِثم يتبعهُ أنينٌ مُختنِقٌ لا يُعرَفُ مأتاهُ :منها أو منه أو من كلِّ خليّةٍ فيهما ليختلطَ بأنّاتِ الساعةِ على الجدارِ مكتومةً مُتَوعّدةً ...هو وهي والساعةُ ...والأنينُ رابعهم تقوده إلى النافذةِ وتزيح الستار جانبا فيشغل عينيه اللتين سكن فيهما الضبابُ بحفيفِ أشجارٍ تخلّتْ عنها أوراقُها أو غبارٍ يصّاعدُ مع هبّاتِ الريحِ كأنّه الأرواحُ توّاقةً إلى السماواتِ وقد أوْهنَها الحبسُ في الجسدِ.
لا شيءَ في الخارجِ غيرُ السكونِ ولا شيءَ في الداخلِ غيرُ الصمتِ إلاّ حركةَ عقاربِ الساعةِ كالحشرجةِ تعلنُ مرورَ الزمن باهتا أجوفَ بلا لونٍ ولا طعمٍ،ثقيلٍ باردٍ ...تبعده عن النافذة وتقوده إلى أريكته فيجلس بعد جهادٍ مع مفاصله التي استعذب الروماتيزم الإقامةَ فيها...
من السريرِ إلى الأريكةِ إلى النافذةِ ...
من النافذةِ إلى الأريكةِ فالسرير ...
دورةٌ لا تنتهي ...ووجود بلا معنى
تجلس على كرسيّها مجدّدا ...لاشيء فيها يتحرّك غير شفتيها ...يبدو أنّها تسرد لنفسها أو لطيفٍ ما حكايةَ تسعين عاما من عمرها بحُلوِها فتبتسمُ وبهمومها فيتجهّمُ وجهها...
يعلو شخيره فتنظر إليه في إشفاقٍ وتلحّ على الكرسيّ أن يعتقها، و بعد جهد ومناورةٍ تقتربُ منه وتحاول إيقاظه فيفتح عينيه المشحونتين بمشاهد الحروب والاحتجاجات، بسنوات عجافٍ وأخرى سمينات، بمظاهر الأفراح وطقوس المآتم، بأحلام الربيع وذهولِ الخريف، بعُبوسِ الشتاء وازدهاء الصيف ...
تقول مطمئنةً:هل آتيك بشيء من الحساء الساخن؟
يقول: سأنتظر حضورَ الأولادِ من المدرسة
تقول: لن يأتوا فقد رحلوا ثلاثتهم
يقول:قالت لي أمّي بالأمس إنّها ستزورني وستُعدُّ لي الطعامَ الذي أحبّه و ربّما يصحبها أبي ...أنا ابنهما الوحيد المدلّل
تقول: الأمسُ مضى عليه أربعون عامًا
يقول : سأذهب إلى الغرفة الاخرى لأنام في حضن أمّي الدافئ ...أطفئي كل الاضواء فأمّي تكره النوم في الضوء ...
تنظر إلى الساعةِ في شرودٍ...تتنهّدُ عميقا فتحسّ بباطنها أجوفَ كبئرٍ بلا قرارٍ
لا شيءَ غيرُ الوحشةِ والوحدةِ وعقاربُ الساعةِ ثالثهما يستندُ إلى ذراعِها بيُمناهُ وإلى العكازِ بشِمالِه ويتّجهُ نحو البابِ يطلبُ الخروجَ ...
يضعُ يدَه على المِقبضِ ثمّ يردّها خائبةً وهو يُرمْرِمُ :"سأنتظرُ أمّي بالداخلِ فهي لا تحبُّ أن تراني تحت البردِ و الريحِ ...ستأتيني بالإزارِ الذي حاكته لي من الصوف"...
تقوده مجددا نحو الأريكةِ ثقيلةَ الحركةِ،مُرهقَةَ النظراتِ...أنفاسُها حشرجةٌ و صوتُها أنينٌ
من البابِ إلى الأريكةِ ومن الأريكةِ إلى النافذةِ ومن النافذةِ إلى الأريكةِ ومنها إلى السريرِ وهكذا...دائرةٌ لا تتسع ولا تضيق كالدائرة التي ترسمها عقاربُ الساعةِ المعلقةِ على الجدار تكنّسُ ما يعترضها من ذرات الزمنِ نحو نقطةٍ ما ، نهايةٍ ما ...
وضعتْ على رجليه غطاءً سميكا واستلقتْ على كرسيّها الهزّازِ و أغمضتْ عينيها المجهدتين فمضت بها الرحلةُ إلى عوالم تتفجّرُ شبابا وخضرةً ومياها ونورا و نوْرًا ٠
كانت وإيّاه في غمرةِ النور يغازلان الأفقَ :هي عنوانُ الوسامةِ وهو عنوانُ الفتُوّةِ ...
عندما فتحت عينيها ،كان ضوءُ الشمسِ قد تسلّلَ من السُّدولِ إلى الداخلِ ...رفعتْ عينيها إلى عقاربِ الساعةِ...وجدتْ أنّها قد توقّفتْ عند الثالثةِ صباحا ...
أسرعتْ إليه توقظه لتأخذه إلى فراشهِ وهي تلعنُ النومَ والأحلامَ و ذهابَ الصحةِ ...أسرعت بخطى امرأةٍ في التسعين قدْ وهنَ العظمُ منها و طحنتها السنون ...
وضعت على جبينه يدا مشفقةً مرتعشةً وسرعان ما ردّتها خائبةً... كان باردا متيبِّسًا ٠
عادت إلى كرسيّها تنظر إليه وإلى الساعةِ التي عادت عقاربُها إلى الدورانِ تطحنُ الدقائقَ والساعاتِ ...
لا شيءَ في الغرفةِ غير هي والساعة والصمتُ ثالثهما
.....
* العنوان هو صدر بيت معروف للشاعر الجاهلي تميم بن مقبل
ما أطيبَ العيشَ لو أنّ الفتى حجر.
تنبو الحوادثُ عنه وهو ملموم

ربيعية ..

د.نصر عبد القادر/مصر

ذوبي على أناملي..
وأمطري خمائلي
تدفَّقي..تكسَّري..
موجًا على سواحلي
ترَقرَقي نهراً منَ الغِناءِ..
في جداولي
لم يُعطِ – قبلُ- سرَّهُ ..
لشاعرٍ .. أو بلبلِ
يا أنتِ..ياسليلةَ الأقمارِ
والجداولِ !
يا أنتِ.. يا ربيبةَ الظباءِ..
والأيائلِ !
ماللطيورِ كُلَّما ..
خطَرتِ في تدَلُّلِ
ترِفُّ فوقَ روْضِكِ
المُذَهَّبِ الجدائلِ !
أتستظِلُّ .. أمْ تهيمُ
في رُبى السنابلِ ..؟
أمْ تنهَلُ الغناءَ ..
من مباسمِ القُرُنفُلِ..؟
أم ترشُفُ الشَّذا ..
منَ البنَفسَجِ المُكَلَّلِ
بالطلِّ في البُكورِ..
والنُّضارِ في الأصائلِ..؟!
ظمآنُ ..ياعيونُ..
يا رقراقةَ المناهلِ
ظمآنِ..يا أريجُ..
يا نسائمَ المشاتلِ
يادفقةً.. منَ الجمالِ
العبقريِّ المُذهِلِ
مدينتي قد سلَّمتْ..
قلاعَها.. فأقبِلي
بنضرَةِ الربيعِ..
بالسلامِ..بالتفاؤلِ
وأشعلي حواسّيَ الخمسَ
بهاءً ..أشعِلي
تقطُّري غيثًا وديعًا..
في الزمانِ القاحلِ
وقطِّري الحياةَ.. في
عروقِ قلبٍ ذابلِ
عيناهُ فوقَ الدربِ ..
ترنو للربيعِ المُقبِلِ .

العراقية الاسترالية

خيانات

شعر : خالد الحلّي
ملبورن - أستراليا

اِمرأةٌ
خانتها الأيامُ، و ما خانتْ أحداً
خانتْها الأسوارُ ،
و خانتْها الأنهارُ ،
و خانتْها الأشجارُ،
وخانوها
من زَعِموا أنّهمو حاموها،
ما خانتْ أبداً
ما يئِستْ
ما سَمَحَتْ،
لدموعٍ أنْ تهطلَ من عينيها،
سَأَلتْ:
قد ننسى إنْ خانَ الإنسانُ الإنسانْ
لكن هل ننسى إنْ خانَ الإنسانُ الأوطانْ؟
راحتْ تتردّدُ في أُذُنَيْها
أصداءُ سؤالِ السيّابِ يقولْ:
"إني لأعجبُ كيفَ يُمكِنُ أن يخونَ الخائنونْ
أيخونُ إنسانٌ بلادهْ ؟
إن خانَ معنى أن يكونَ
فكيفَ يُمْكِنُ أنْ يكونْ؟*"
*****
اِمرأةٌ
خانوها، لكِنْ ما خانتْ أحداً
سَأَلتْ
ظلتْ تسألُ
تسألُ
هل تبقى أبداً؟
تنزفُ أسئلةً؟

.....
*المقطع للشاعر الراحل بدر شاكر السياب 1926 - 1964م

الى متى؟!

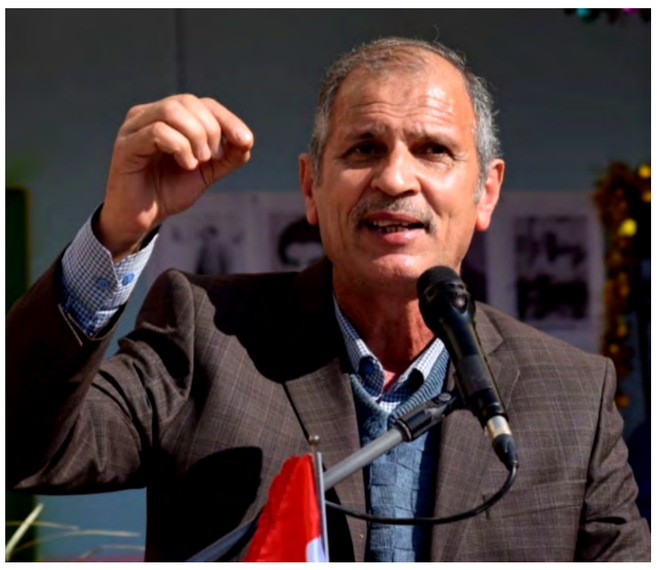

رزاق مسلم الدجيلي/العراق

أبا بهجت*

شعر:كريم إينا

أبا بهجد،قُلْ ليْ،فكيفَ التغزّلُ؟
أردتُ السلامَ الحرّ من غير ما ردّ!
ولم ترغب الأفراحَ والعُرسَ والهوى
كذاك الجليسُ المعتلي قبّة اللحد
يُعاني من الهمّ الحياة المُناغصهْ
لشوق زهير يضربُ الحظّ بالنرد
رمتكَ الدهورُ السودُ عنها برمية
عَدَتْ حُلمُك الغافي من النوم والسهد
فصرتَ الغريبَ التائه، الأصل والنوى
وكُنتَ المعافى يا جليساً بلا ندّ
خلت من سماء الكون كلّ الكواكب
عدا كوكب الشعر البهي لم يزل عندي
طريقي بعيدٌ في شجون قريحتي
يُنيرُ على ما كانَ من هامش الحقد
عسى عنبرُ الحيتان منك يعطّرُ
فأحظى بعطر من أديب على الخدّ
أقولُ لخلّي ما لشاعرنا رحل؟
وقد طارَ ذاك البلبلُ الآنَ من يدي

.....
* المرحوم شاكر سيفو:
شاعر سرياني كبير من بغديدا.

الى متى
تقتلنا الاشياء في زحمة الذهول
نفتّشُ دائما عن لحظات العمر المعتّقِ بالياسمين..
من أجل بسمةٍ حانية في كلِّ هذا الزحام..
واوراق الليل الموحش في عمق اللحظات
آهاتٌ وآهات
وأنا مازلت في وحدتي القاتلة
وبيارق الامل الموعود تسير عكس ماتشتهيه النفس..
هكذا هو الحال
شهقات عالية في سماء الصمت
أُجرّب كل اللحظات العابرة حد التخوم
افتّشُ عن نجمةٍ هاربة وسط الغيوم
.....
الى متى
مدججٌ هذا الحزن في زمنِ القحطِ
يقتل حتّى الفقراء
الذين يحملون همّهم اليومي
بعد الالم والكبت والقهر والحرمان
حتّى الناس البسطاء ماعادوا يحلمون كثيراً
لأن كلّ شيء قد تغيّر في وطن الاحزان..
الفقراء يحلمون بشيءٍ من رغيف الخبز..
بعد ان كانوا يتوقون الى رؤية عالمٍ آخر غير هذا
.....
الى متى
في بلد الخيرات نكون هكذا
يقتلنا سلاح الفقر
انتم متخمون حدَّ الثمالة
وانا ابحث عن لقمةِ عيش لعيالي
في هذا الزمن الموبوء الذي لايرحم
يارب ماالذي يحدث
حتى تغيّر كل شيء في بلدي
فغدت تسكنه اشباح الفقر المدقع
وهو يجثم فوق شغاف القلوب
.....
الى متى
في بلد البترول يعيش المترفون
وهم بنظرون بعين الازدراء الى جموع الفقراء..
ويشبعون كروشهم من قوت المساكين...
تباً لبترولكم الذي جلب لنا كلّ التعاسة والشقاء
خذوه ودعونا نفتّشُ عن آمان
لأننا ماعدنا نحتمل كلّ هذه الاحزان
حتى صرنا غرباء في كل الاوطان

طوارقُ الظلامِ

غزُونا (قمامةً)
تلفَّعتْ برداءِ الملائكة
(مصّاصاتِ حجرٍ)*
تتناسلُ بينَنا
تتكاثرْ
خوذاتُهم
بيضاءُ سوداءُ، خضراءُ صفراءُ
تحملها رؤوسٌ كمصّاصاتِ الحجرْ

غزتْنا القمامةُ
تحملُ العصا لمَن عصى
يُغلّفها ورقُ الزيتونْ
وترفعُ لوحةً قاتمةً
عليها أرقامُ الذين طوتْهمُ السجونْ

غزُونا
رائحتُهم قمامة
قميئةٌ وجوهُهم كالقمامة
وما كانوا إلاّ القمامة

حملوا في عباءاتِهِم
بُذورَ التصحُّرِ
و غبارَ الأزمنةِ العجافْ...
أطلّتْ فجأةً
من تحت الرمالِ
خُوذُ "الرجالِ"
فصفّقوا ...
صفّقُوا أولادَ "الكلابِ"
للفقاعاتِ التي تطفو على وجه البحارِ
وتفْنى
و"للغربانِ"

ثُبتَرُ أكفُّها الموشومةُ
بالدولارِ !!

يَمشُون
حاملين بلا حياءٍ عوراتِهم
ظاهرُها خرافاتُهم
باطنُها افتراءاتُهم
وتحت عباءاتِهم ...
يُهَرَّبُ الدولارْ
إلى الجنرالِ الخَرْفَانْ

ما عاد هواؤُنا هواءً
ولا في سواقينا ماء...
ويُنشِدُ الأطفالُ بحسرةٍ
وهُمْ حُفاةٌ عراةٌ
"شدّيها يا مطره وخلّي القاع خضره
فغيومُهُم ما تنقّط و غيومُ القيظ جذّابه
ولا تمطر"

أسَرُوا المطر
بخرقتِهم الباليَهْ
شحنوه في قطارِهم الليليِّ
و ساروا به تحت الأوحالْ
إلى الشرقِ فالغربِ فالشَّمالْ
صبغوا ثوبَ العروسةِ الأبيضَ
بالسواد
مزّقوا القُمصانَ ذاتَ الألوان
أطفؤوا المصابيحَ
وكلَّ الأنوار
مسحوا خارطةَ الوطن
سرقوا ما في بطنِه
ورسموا في كتُبِ الإبراءِ
عوراتِهم ...

الآنَ
وأمسِ وبعدَ مائةِ عامْ
نامتِ العصافيرُ
و سوف تنامْ
في مملكةٍ تحت
طوارقِ الظلامْ
فأقرِئوها السّلامْ ...

.....

* مصّاصات الحجر:
الاسم العلمي (petromyson) وهي جنس من الحيوانات المائية من طائفة اللافكّيات، تفتقر لفكّ بينما تمتلك فمًا ماصًّاقمعيّ الشكل يحتوي على أسنان بحيث يتعلّق بأجساد أسماكٍ أخرى ويمتصّ دماءها (عن ويكيبيديا)

التداعيات السلبية للأقتصاد العراقي؟!

الجزء/2 الاخير

أن الفساد المالي والأداري داء ينهش النسيج الأجتماعي من جوانبهِ السياسية ولأقتصادية والثقافية، وهو من أكبر التحديات التي تواجه عالمنا الحديث فهو يقوّض الحكم الصالح ويشوّه السياسة العامة ويهدم مرتكزات القطاع العام ويقوّض القطاع الخاص ، ويلحق الضرر بالطبقات الفقيرة ، وهو سلوك فردي طاريء يشذُ عن القواعد السلوكية السوية للنظام العام ، وللفساد أثر بليغ في تزايد العنف ، والعراق يتصدر لائحة الفساد العالمية ، وحسب المؤشر الدولي للدول الأكثر فساداً هي : العراق وفنزويلا وكوريا الشمالية وليبيا والسودان واليمن وأفغانستان وسوريا ، وأن هذه المعطيات نُشرتْ من قبل المنظمة الدولية Tronsparency International

عبد الجبار نوري/
السويد - آذار 2022

ما هو مزاد العملة ؟

تتركز اللبنة الأولى الأساسية في التعاملات التجارية في نظام السوق في العراق على مدى بيعه للدولار الأمريكي للمصارف والمراكز المالية والظاهرة المرعبة هنا أن في العراق أكثر من 72 مصرفا أهليا وحكومياً والرقم كبير غير مسبوق في دول الجوار على الأقل أذ في كل من تركيا وأيران 32 مصرف، يتم تحويل الأموال لأستيراد البضائع بمبالغ تصل إلى أكثر من 200 مليون دولار يوميا، والفضيحة المالية هنا هي بروز الفوارق المالية بين حجم ونوعية البضائع وبين قيمة تلك البضائع .

ويعتبر "مزاد العملة الأجنبية" تلك الفرية الأمريكية البريمرية للمحتلين طُبقتْ بالتحديد عام 2004 من قبل البنك المركزي العراقي، والذي يعتبر شكلاً جديداً من أشكال الفساد الأقتصادي المرتبط بحبلهِ السري مع عملية غسيل الأموال في العراق، فمزاد العملة في العراق أصبح وسيلة لتهريب الأموال من العراق فقد تمّ هدر 312 مليار دولار من 2004 لحد 2014 وهي من عائدات النفط العراقي الآيل للنفاذ في 2040 والذي ضخهُ البنك المركزي العراقي إلى الأسواق وتمّ تحويلهُ ألى الخارج وهو رقم لا يستهان به حين يعاني الأقتصاد العراقي شللا بسبب أستنزاف الحرب الداعشي وأنخفاض سعر البرميل من النفط الخام والألتجاء إلى الأستدانة من البنوك الدولية ورهن مستقبل الأجيال القادمة بالضمانات السيادية والرضوخ للشروط التعسفية للصندوق النقد الدولي.

ما هو مزاد العملة؟

يمكن توضيح الأصطلاح كما يلي كمثال عابر ومغث وقاهر:
أذا أشترى أحد المصارف (10) مليون دولار بسعر صرف الدولار 4-118 دينار عراقي للمصارف وتقوم تلك المصارف ببيعه بسعر 5-125 دينار عراقي، كان ربحهُ 71 دينار لكل دولار فيصبح 710 مليون دينار عراقي أي ما يعادل 600 ألف دولار لذلك اليوم وخلال سنة واحدة يربح المصرف (200) مليون دولار علماً أن أكثر من 65% من الوصولات والكوبونات (مزورة) أو تسجل بأسماء أشخاص عاديين يحملون جوازات سفر عراقية حتى وأن لم يشتروا أي دولار، ويخسر الأقتصاد العراقي 3 مليار دولار سنوياً لصالح جهات مافيات تهريب المال العام الغير مبرر والغير مسؤول، فكان الأجدر بناء مدارسنا الطينية وتشغيل جيوش العاطلين وأعادة الحياة لشركاتنا المعطلة، وللعلم أن عملية مزاد العملة الأجنبية في البنك المركزي العراقي مرتبطة بمصارف تعود لجهات سياسية تموّل من قبل أحزابها وميليشياتها في بيع العملة الأجنبية وسبائك الذهب حيث يبيع البنك المركزي يومياً 180 مليون دولار، وفشلتْ محاولات العديد من السياسيين المخلصين - وهم قلّة - في ألغاء مزاد العملة الذي يطبقهُ البنك المركزي العراقي بعد ما بلغت 180 مليون دولار في اليوم ولكن محاولاتهم باءت بالفشل لتقاطعهم بمافيات الفساد المنظمة المدعومة بالميليشيات والأحزاب المسلحة والمرتبطة بشبكات التهريب في الداخل والخارج، وأن البنك المركزي يعلن أن التدقيق في الفواتير ليس من أختصاص البنك وأنما من أختصاص دائرة الجريمة الأقتصادية التابعة لوزارة الداخلية، وأن هذه الطفيليات المالية ما كانت ترقى إلى أمبراطوريات مالية لولا للمناخ الفاسد العراقي للفترة ما بعد 2003، ولم يكن لهُ وجود منذ تأسيس الدولة العراقية في 1921 حتى 9 نيسان 2003 الذي شهدهُ العراق بعد الأحتلال الأمريكي لهُ، وعلى ضوء هذا الفساد ونهب المال العام لم يكن مستغربا أن يصنف العراق لعامين متتاليين في صدارة الدول الأكثر فساداً وظهرت تداعياتها المرضية على الكيان العراقي الهزيل أصلا :

وهذه بعض التداعيات السلبية التي ظهرت على الحياة الساسية والأقتصادية والأجتماعية والثقافية :

- خلخلة الوضع الأقتصادي الذي يؤثر مباشرة بالوضع السياسي.
- التذبذب في سعر الصرف.
- خضوع الأقتصاد العراقي الأحادي لتقلبات ومضاربات السوق المحلي .
- أستنزاف أحتياطي البنك المركزي من العملات الصعبة وسبائك الذهب الذي يؤثر بدوره في صرف العملة المحلية.
- تراجع أحتياطي البنك المركزي في سنة 2009 ألى 35% .
- فقدان أستقلالية البنك المركزي العراقي .
- نوسع الفجوة بين سعر الصرف الرسمي وسعر السوق .
- البطالة بنسبة 39 % والفقر بنسبة 40% .
- العجز بميزان المدفوعات وثم ألى أنخفاض القدرة الأنتاجية .
- تنامي وأنتشار الفساد والسرقة للمال العام وضعف الروابط الأجتماعية .
- تنامي ظاهرة غسيل الأموال .
- ظاهرة الفقر: أنها آفة ذات مخرجات متعددة الأبعاد ، وإن هذه الظاهرة خرجت من قوقعتها لتفقس فايروسات تنخر النسيج الأجتماعي والسياسي والثقافي.
- العقوبات الأقتصادية الدولية أثر أحتلال العراق للكويت عام 1990.
- تداعيات الأحتلال الأمريكي للعراق بعد 2003 حيث تفكك الدولة المؤسساتية والسير نحو اللادولة وتردي النظام الأقتصادي والأبعد سقوط المنظومة الأخلاقية في أنتشار الرذيلة والمخدرات والتي شاركتها الجارة أيران في تجارة هذا الوباء .
- أنتشار وباء كورونا منذ شباط 2020 وحتى اليوم الذي أدى تعطيل الحياة الأقتصادية والأجتماعيى والثقافية وتلكؤ مشاريع الأستثمار العام والخاص ومن مخرجاتها السيئة تذبذب أسعار بيع النفط .

كلمة أخيرة / لقد تدهورت (أستدامة) المصادر المالية في العراق منذ سنة 2014 وهي مستمرة حاليا التي تلت الأزمة المالية العالمية وتأثر بها العراق في 2008 ، وأستمر ظهور العجز في الميزانية العراقية حتى وصل ألى رقم كارثي يتجاوز 111 مليار دولار وخفف الرقم ألى 37 مليار دولار بعد شطب المانحين في نادي باريس لتلك الديون بنسبة 80% .

من المستحيل أن الجهات الرقابية والتي هي (هيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية ومكاتب المفتشين العموميين) من أن تقف بوجه الفساد لأن هذه الجهات الرقابية بحاجة ماسّة لتوفير الأمن والدعم السياسي لهم ولأنّ (بعض) هذه القيادات السياسية تقع تحت تأثير ضغوطات داخلية وخارجية أقليمية ودولية .

الهوامش ومصادر البحث

.....
/ د-علي مرزا – أستخدام الأحتياطي في غير وظيفته /
سمير شعبان –جريمة تبييض الأموال / 2016
أيمان محمود –الأزمات المالية العالمية .
عبدالرزاق الفارس / توزيع الدخل في الوطن العربي -2001 ص19
-أيريك جنسن –الفقر والتعليم – ترجمة صفاء الأعسر القاهرة 2015 ص16

كتاب (كائنات تفكر- أنسنة الكائنات في القصص الشعبي العربي)

فص5 - كائنات خرافية/ ح3. فص6 - كائنات من أصل ديني/ ح1

داود سلمان الشويلي/العراق

- الوحش:

الوحش، هو أحد شخصيات قصص الخيال، والخرافة، في الثقافة الشعبية. وفي الغالب يكون الوحش قبيح المنظر، ويمكنه إلحاق الأذى للضحية.

والوحش يكون شريرا دائما، ليس كالغول، والمارد، مثلا.

***

الحكاية العراقية "ميرزا بحمد"

((يحكى أن أخوين يعيشان سوية، أحدهما له ولد يدعى "ميرزا بحمد". والثاني له بنت تدعى "زره خاتون"، عقدوا قرانهما وزوجوهما. مرت الأيام فمات الأخوة وظل ميرزا بحمد وزوجته يعيشان سوية، لكنهما قررا ترك قصرهم الكبير، ومدينتهم، ليجدا لهم قصراً آخر في منطقة أخرى. وعند رحيلهما وجدا في منطقة صحراوية قصراً كبيراً، فسكنا فيه بعد أن قتل "ميرزا" الوحش الذي كان يحرسه، الذي يدعى "طمطمينة".

تهجم عليهم عدة جيوش يرسلها الملك صاحب القصر فيتغلب عليهم "ميرزا" بقوته الفائقة. يتحير الملك بأمر هذا المقاتل فتأتية عجوز ماكرة وتخبره بأنها سوف تخلصه من هذه المشكلة.

تذهب العجوز إلى قصر "ميرزا" بحجة انها قد عادت للتو من الحج، فيستقبلها "ميرزا"ويكرمها، وتظل عندهما فترة طويلة.

في يوم ما وعندما خرج "ميرزا" من القصر للصيد، تقوم "زره" للاستحمام، وتأخذ العجوز بتمشيط شعرها، وتخبرها بأنها فتاة جميلة ويجب أن تتزوج من ملك كبير، لأنها تليق بعيشة الملوك والأمراء، فتزجرها "زره"، وتكرر عليها العجوز طلبها بإلحاح، وبعد لأي توافق.

تذهب العجوز إلى الملك لتأتي به أثناء خروج "ميرزا" للصيد .ويتحاب الاثنان، وبعد أن يعود "ميرزا" من الصيد يرحب بالعجوز وفي وقت الغداء تقدم "زره" الطعام لزوجها وللعجوز ولها بثلاث أطباق، فيطلب منها زوجها أن تجلب طبقاً رابعاً لان هناك من يحتاجه فينادي "ميرزا" على الملك الذي كان مختبئاً، بأن يخرج. ويقوم بقتله وقتل العجوز، ويسجن زوجته لأنه لا يريد أن يقتلها لأنها بنت عمه، ويخرج ذاهباً إلى مدينة أخرى تاركاً زوجته سجينة في القصر. وهناك يتعرف على فتاة أخرى ويتزوجها، وكانت تدعى "بره خاتون" لكنها تخونه أيضاً، فيقتلها لأنها ليست قريبته، ويعود برأسها إلى زوجته "زره خاتون" ويرميه لها، وعندما ترى ذلك تموت.)).

***

- العنقاء:

((ورد في لسان العرب: «العَنْقاء: طائر ضخم ليس بالعُقاب... وقيل: سمِّيت عَنْقاء لأَنه كان في عُنُقها بياض كالطوق، وقال كراع: العَنْقاء فيما يزعمون طائر يكون عند مغرب الشمس، وقال الزجاج: العَنْقاءُ المُغْرِبُ طائر لم يره أَحد... (قال) أبو عبيد: من أَمثال العرب طارت بهم العَنْقاءُ المُغْرِبُ، ولم يفسره. و رُوِيَ عن ابن الكلبي أنه قال: كان لأهل الرّس نبيٌّ يقال له حنظلة بن صَفْوان، وكان بأَرضهم جبل يقال له دَمْخ، مصعده في السماء مِيلٌ، فكان يَنْتابُهُ طائرة كأَعظم ما يكون، لها عنق طويل من أَحسن الطير، فيها من كل لون، وكانت تقع مُنْقَضَّةً فكانت تنقضُّ على الطير فتأْكلها، فجاعت وانْقَضَّت على صبيٍّ فذهبت به، فسميت عَنْقاءَ مُغْرباً، لأَنها تَغْرُب بكل ما أَخذته، ثم انْقَضَّت على جارية تَرعْرَعَت وضمتها إلى جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين، ثم طارت بها، فشكوا ذلك إلى نبيهم، فدعا عليها فسلط الله عليها آفةً فهلكت، فضربتها العرب مثلاً في أَشْعارها، ويقال: أَلْوَتْ به العَنْقاءُ المُغْرِبُ (أي طارت به)، وطارت به العَنْقاءُ.«

وفي كتاب العين: والعَنْقاءُ: طائِرٌ لم يَبْقَ في أيدي الناس من صفتها غيرُ اسمها. ويقالُ بل سُمِّيَتْ به لبياضٍ في عُنقِها كالطَّوق.

وفي معجم الأمثال والحكم: حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ: (مَثَل) يضرب لما يئس منه... العَنْقَاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم، وأغرب: أي صار غريباً، وإنما وُصِف هذا الطائر بالمُغْرِب لبعده عن الناس، ولم يؤنثُوا صفته لأن العنقاء اسمٌ يقع على الذكر والأنثى كالدابة والحية، ويقال: عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ على الصفة ومُغْرِبٍ على الإضافة... طَارَتْ بِهِمِ الْعَنْقَاءُ: قال الخليل: سميت عنقاء لأنه كان في عُنُقها بياض كالطَّوْق، ويقال: لطولٍ في عنقها، قال ابن الكلبي: كان من أهل الرس رجل صالح يقال له: حَنْظَلة بن صَفْوَان، وكان بأرضهم جبل يقال له دَمْخ مَصْعَدُه في السماء مِيل، وكانت تَنْتَابُه طائرة كأعظم ما يكون لها عنق طويل، من أحسن الطير، فيها من كل لون، وكانت تَقَعُ منتصبة، فكانت تكون على ذلك الجبل تنقَضُّ على الطير فتأكله، فجاعت ذاتَ يوم وأَعْوَزَتِ الطير فانقضَّتْ على صبي فذهبت به، فسميت: "عَنْقَاء مُغْرِب" بأنها تغرب كل ما أخذته ثم إنها انقضَّتْ على جارية فضَمَّتها إلى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها، فشكَوْا ذلك إلى نبيهم، فقال: اللهم خُذْهَا، واقْطَعْ نَسْلَها، وسَلطْ عليها آفة، فأصابتها صاعقة فاحترقت، فضربتها العربُ مَثَلاً في أشعارها.

وفي مفردات اللغة: وعَنْقَاءُ مُغْرِبٌ وُصِفَ بذلك لأنهُ يقالُ كان طَيراً تَنَاوَلَ جَارِيَةً فأغْرَبَ بها، يقالُ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ وعَنْقَاءُ مُغْرِبِ بالإضافَةِ.

وردت أيضا في أشعار العرب، فقال بعضهم:

ولوْ لا سُلَيْمَانُ الأَمِيرُ لحَلَّقَتْ
به، مِن عِتاقِ الطيْرِ، عَنْقاءُ مُغْرِبُ

وقال آخر:

ولو لا سلَيْمَانُ الخَلِيفَةُ، حَلَّقَتْ
به، من يد الحَجّاج، عَنْقاءُ مُغْرِبُ

وقال آخر:

إذا اسْتُبْهِلَتْ أَو فَضَّها العَبْدُ، حَلَّقَتْ
بسَرْبك، يوْم الوِرْدِ، عَنْقاءُ مُغْرِب

وقال آخر:

إذا ما ابنُ عبدِ اللَّهِ خَلَّى مكانه
فقَدْ حَلَّقَتْ بالجُودِ عَنْقاءُ مُغْرِبُ)).

***

هذه الحكاية تريد أن تخبرنا لماذا العنقاء تعيش في الجبال مع العلم انها كائن خرافي وغير معروف مكان سكنها لانها غير حقيقية.

***

النص المصري"العنقاء وسيدنا سليمان"

((جمع سليمان الحيوانات والطيور والريح والصخر وقاللهم: "هل الحذر يغلب القدر؟".فجميع الحيوانات والطيور والريح والصخر قالو: "لا"، فيما عدا العنقاء.قال سليمتن : "طيب، نشوف".

ولدت للملك بنت، وفي يوم ما دخلت العنقاء من شباك السراية، شافت الطفلة، وراحت حطتها في أعلى شجرة في الجبل، وبنت لها عش كبير، وبقت تاكلها وتسقيها، والبنت تكبر،لحد ما بقت عروس.

طلع ابن الوزير يصطاد في الجبل،وعطش الحصان فأخذه إلى بركه ليسقيه، فرأي على صفحة الماءبنت جميلة، رفع راسه، قال:"ين اللي طلعك فوق قالتلو: "انا فتحت عينية لقيتني هنا"، قاللها: "انتي بنت مين؟"، قالتلو: "بنت أمي"، قاللها: "أمك مين؟."العنقاء".

ولما البنت عجبته، قاللها: "أنا عايز أتصل بيك وأنام معاك"، قالتلو:" طيب غذبح الحصان، واسلخ جلده،وخيط الجلد، وادخل جواه، وانا أخلي أمي العنقاء تجيبك عندي وتتصل بيه.".

راح الولد عمل زي ما قالتلو، ولما رجعت العنقاء للبنت، وجدتها بتعيطوتقطع في شعرها الطويل، وتقول:"أنا وحيدة، وحافضل طول عمري وحيدة"، العنقاء قالت: "طيب وإيه اللي أقدر أعمله"، البنت قالتلها:"عائزة جلد الحصان المرمي تحت الشجرة ده، يونسني وألعب بيه"، طارت العنقاء، ونزلت على الجلد، رفعته وابن الوزيرفيه، وحطته جنب البنت على الشجرة،وهيه طارت من نا، والولد طلع من الجلد، ونام مع البنت وأخذ بكارتها.

جمع مرة ثانية الطيور المتوحشة، وكرر عليهم السؤالوجميعهاا أجابت "لا"، والعنقاء اتمسكت وقالت: "أيوه"،طلي سليمان منها قائلا: "طيب روحي هاتي الامانة". راحت العنقاء جابت البنت وجلد الحصان اللي فيه ابن الوزير، وحطتهم قدام سيدنا سليمان.

البنت قامت واقفة ولقوها حامل، والولد فتح جلد الحصان وطلع منه ووقف ساكت جنب البنت.

العنقاء انكشفت وقالت صحيح" الحذر لا يمنع القدر" ومن يومها سابت العنقاء سكن اعلا الشجر، وسكنت الجبال)).

***

الفصل السادس / كائنات من أصل ديني

كثيرة تمجد أفعاله، وكرمه، وسلوكه.

سنناقش الكائنات التالية:

- الخضر.
- الولي الصالح المزعوم.
- العجوز والشيطان.
- العجوز وابليس.

***

- الخضر:

للخضر مكانة خاصة في الديانات التوحيدية، وعند المسلمين خاصة، فهو حي يرزق إلى هذه الساعة حسب معتقد من يؤمن به، وهو العبد الصالح، كما سماه رجال الفكر الديني الاسلامي، الذي رافقه النبي موسى، كما ذكر في القرآن، وسيخرج مع الأمام المهدي حسب معتقد الشيعة. وله عدة مقامات في العراق، وفي المنطقة العربية. وفي نصوصنا الشعبية شخصيات تتناص مع هذه الشخصية لحاجة النص اليها، كما في نصنا هذا.

***

النص العراقي "الخضر والصياد"

((راجل كبير واقف يصطاد بالليل سمك من البحر، وكل ما يرمي الشبكة تطلع فاضية.

رجل ثاني شافه يصطاد بالليل، وقف يتفرج عليه، وقالو: حد يصطاد سمك في الليل"، رد الصياد: "امشي في سكتك".

قاللو: "قل لي حكايتك"، رد الصياد: "انا لقيت الدنيا حته حته، أدور لي على صاحب، ماليقتليش صاحب في البر، فبدور في البحر على صاحب".

الرجل قالو: "طيب، نصاحب بعض"، الصياد لم شبكنه ومشوا سوا، طلعوا الجبل، عطشوا وجاعوا مع بعض، ولما الليل دخل عليهم، قاللو: "واحد ينام والثاني يحرسه".

الصياد نام، والرجل الثاني قعد صاحي، عطشان وجعان، شاف واحدة ست بيضة جميلة جاية عليه، شايلة قلة مية على ايد، وعلى الايد الثانية، صنية فيها من كل ما تشتهي النفس، وتحت باطها سيف، وقربت منه.

الرجل الصاحي، قاللها: "يا ست قربي شوية واسقيني"، قالتلو: " أنا كلي لك، جسمي لك، والأكل دا كله لك، والمية الباردة لك، بس عايزه منك حاجة بسيطة تعملها لي، تاخذ السيف دا وتقتل صاحبك اللي نايم جنبك"، أعطت له السيف، هو سحب منها السيف، وقام وراها، وجا يضربها بالسيف، السيف فات فيها، وبص ما لقيهاش ولا السيف.

ولما اللي كان بيدور على صاحبه بالبحر، استكفى وقام من النوم، والثاني نام.

الصاحي اجته الست ودار بينهم الحديث نفسه فأخذ السيف، وأراد يضرب النايم قام النايم ومسك ذراعه وصرخ في وجهه: "بص وراك"، بص ما لقيش حدا أبدا.

اللي نايم قاللو: "غرت بك"، الصاحي سأله: "مين؟"، قاللو: ""الدنيا"، الرجل اللي كان بيدور على صاحب في البحر، قال: "دي الدنيا"، قاللو: " أيوه"، قاللو: "وأنت مين؟"، قاللو: "الخضر".

واللي كان يدور على صاحبه بالبحر، بص لقى نفسه وحديه في وسع الجبل.)).

***

من الأمور التي يجب أن لا ننساها هي ان أديان البشرية كافة، ما تسمى الأديان الابراهيمية أو التوحيدية، أو في الأديان الوضعية، منذ أن وضعت هذه الأديان للبشر، جاءت بشخصياتها التي تصلح لأن تدخل عالم القصص الشعبي، وأخذت مكانا لها في الحكي. ومن هذه الشخصيات: الخضر. والشيطان أو إبليس. والولي الصالح. أما القصص التي تعتمد موسى، ويوسف، وسليمان، وداود، حيث حفلت بهم القصة الشعبية تحت تأثير القصص القرآني، أو أدبيات الأديان الأخرى، فاننا سنصفح عنها جانبا.

كل ولي صالح توجد حوله قصص شعبية

ت	العنوان	اسم النص
1	- الخضر	- النص المصري"الخضر والصيا".
2	- الولي الصالح المزعوم	- النص المصري "احنا دفناه سوا".
3	- العجوز والشيطان	- النص العراقي "العجوز والشيطان" .
4	- العجوز وابليس	- النص الفلسطيني "العجوز أقوى من ابليس".

شيءٌ من اللغة العربية (المفعول فيه، الطرف) ح/19

جاء في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك أنَّ المفعول فيه، الظرف؛ إما زمان أو مكان تضمَّن معنى (في)، فعند قولك: (ابقَ هُنا شهراً)؛ فذلك يعني: (ابقَ في هذا المكانِ في شهرٍ). هنا: ظرف مكان، شهر: ظرف زمان.

حكم ظرف المكان أو الزمان النصب، وناصبه ما وقع فيه، وهو واحد ممّا يأتي:

1- المصدر: أسعدني (حضورُكَ) يومَ الخميسِ، أمامَ القاعةِ.

2- الفعل: (حضرْتَ) يومَ الخميسِ، أمامَ القاعةِ.

3- الوصف: أنتَ (الحاضرُ) يومَ الخميسِ، أمامَ القاعةِ.

.....

يُحذف ناصب الظرف جوزاً إذا دلَّ عليه دليل، نحو:

متى تسافرُ؟ الجواب: غداً.

التقدير: أسافرُ غداً.

كم قطعتَ في سيرِكَ؟ الجواب: فرسخَينِ.

التقدير: قطعتُ فرسخَينِ.

يُحذف ناصب الظرف وجوباً إذا وقع الظرف:

1- صفة: شاهدتُ صديقاً (عندَكَ). التقدير: شاهدتُ صديقاً مُستقرّاً عندَكَ.

ملاحظة: (عندَكَ) صفة لنكرة (صديق).

2- حالاً: مررتُ بأحمدَ (عندَكَ). التقدير: مررتُ بأحمدَ مُستقرّاً عندَكَ.

ملاحظة: (عندَكَ) حال لأنها لمعرفة (أحمد).

3- صلة الموصول: حضرَ الذي (عندَكَ). التقدير: حضرَ الذي استقرَّ عندَكَ.

ملاحظة يُقدر المحذوف في صلة الموصول بفعل وفاعله، لأن الصلة لا تكون إلا جملة.

4- الخبر: أخوكَ عندَكَ، حسبتُ أخاكَ عندَكَ.

التقدير: أخوكَ مُستقرٌّ عندَكَ، حسبتُ أخاكَ مُستقرّاً عندَكَ.

ملاحظة: الفعل (حسِبَ) نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

.....

اسم الزمان يقبل النصب على الظرفية في حال كان مُبهماً، نحو:

مكثتُ في المدينة (سنةً). وقفنا استذكاراً للشهداءِ (دقيقةً).

أو كان مُختصّاً:

أ- بالإضافة، نحو: اجتمعنا (يومَ الأحدِ).

ب- أو بالوصف، نحو: قضينا (يوماً طويلاً).

أو بالعدد، نحو: تأثَّرَ العالمُ من جائحةِ كورونا (عامَينِ).

.....

مديح الصادق/ كندا

اسم المكان يقبل النصب على الظرفية منه نوعان:

1- المُبهَم، مثل:

أ- الجهات الست: (أمامَ، خلفَ، فوقَ، تحتَ، يمينَ، شمالَ).

ب- المقادير: (ميل، فرسخ، متر...)

2- ما صيغ من المصدر، نحو: (اجلسْ (مجلسَ) الكرام. قعدتُ (مقعدَ) صاحبي).

وهنا يشترط أن يكون العامل في الظرف النصب من نفس لفظه، كما مثَّلنا.

ظرف المكان المُصاغ من المصدر أعلاه مُختصّ.

جلستُ (مجلساً). ظرف المكان هنا مُبهم.

.....

ينقسم اسم الزمان واسم المكان إلى قسمين:

1- مُتصرِّف: وهو ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف، مثل: يوم، ومكان، نحو:

أ- انتظرتُكَ يوماً. جلستُ مكاناً. (يوم، مكان) نُصبَ كل منهما على الظرفية.

ب- يومُ الأحدِ موعدُنا. مكانُ الكرامِ محفوظٌ. (يوم، مكان) كلّ منهما مبتدأ.

قرُبَ يومُ الأحدِ. كرُمَ مكانُ الكرامِ. (يوم، مكان) كل منهما فاعل.

هنا خرج الظرف عن الظرفية وأُعرب حسب موقعه من الجملة.

2- غير المتصرف: وهو ما لا يستعمل إلا ظرفاً، مثل: (سحَرَ) إذا كان ليوم بعينه، وإلاّ فهو متصرف، نحو: {إلاّ آلَ لُوطٍ نجّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ، و(فوقَ)، و(عندَ)، و(لَدُنْ)، أمّا (قط) للماضي، و(عوض) للمستقبل؛ فيقعان بعد النفي أو شبه النفي، و(بدل) إذا استعملته بمعنى المكان، والظروف المُركَّبة (صباحَ مساءَ، بينَ بينَ)، و(بينا) و(بينَما)، و(منذُ)، ومُذْ).

ملاحظة: من الظروف ما يخرج عن الظرفية عندما يُجرّ بحرف الجرّ:

أ- (مِنْ): جئتُ مِنْ عندِ زيدٍ). وصلَنِي مِنْ لَدُنْكَ سلامٌ.

هناك خطأ شائع في قولهم: (خرجتُ إلى عندِهِ).

ب- أدخل العرب الموثوق بعربيتهم (حتى) و(إلى) قبل بعض الظروف؛ فقالوا:

(إلى متى؟)، (حتّى متى؟). (إلى أينَ؟)، وهذا ليس بقياس.

ورد جرّ (فوق) بحرف الجر (مِنْ) في القرآن الكريم:

{فخرَّ علَيهِمْ السَقفُ مِنْ فوْقِهِم}.

.....

ينوب (المصدر) عن (ظرف المكان) قليلاً، نحو: (وصلْنا قربَ المدينةِ).

الأصل: (وصلْنا مكانَ قربِ المدينةِ)، فحُذف المُضاف (مكان)، وأُقيم المضاف إليه مكانه، وأُعرب إعرابه، النصب، بدل الجرّ، وهذا محدود في ظرف المكان.

يُكثر إقامة (المصدر) مقام (ظرف الزمان): (ألقاكَ غروبَ الشمسِ).

الأصل: (ألقاكَ وقتَ غروبِ الشمسِ)، فحُذف المضاف (وقت)، وأُقيم المضاف إليه مقامه، وأُعرب إعرابه، النصب بدل الجرّ.

.....

ينوب عن الظرف (كلّ، وبعض) المضافان له: سألتُ عنكَ كلَّ مكانٍ، قضيتُ بعضَ اليومِ أسألُ عنكَ).

.....

ينوب عن الظرف صفته: (انتظرتُكِ طويلاً).

الأصل: (انتظرتُكِ وقتاً طويلاً).

.....

ينوب عن الظرف اسم العدد المُميَّز بالظرف ويُعرب إعرابه بالنصب:

(بقينا في الفندقِ ثلاثةَ أيامٍ، قطعنا خمسةَ عشرَ فرسخاً).

.....

هناك ألفاظ تنوب عن اسم الزمان مثل (أحقّاً)، كما في قول الشاعر:

"أحقّاً عِبادَ اللهِ أنْ لَسْتُ وارِداً... ولا صادِراً إلاَّ عليَّ رقيبُ".

وقول آخر: "أحقّاً أنَّ أخطَلَكُم هجَاني؟".

.....

أرجو أن يستثمِر جهدنا هذا مَن هم بحاجة إليه؛ متخصّصين كانوا أم غير متخصّصين.

الظاهرة الطائفية وإشكالية بناء الدولة المدنية ـ دراسة تاريخية تحليلية وفق المنهج الواقعي

بقلم: حميد الحريزي ح/2

لاشك إن التاريخ يحدثنا عن انتفاضات وحركات وثورات دامت سنينا طوال تقارع السلطات الثيوقراطية الوراثية، ومن هذه الثورات والانتفاضات ثورة الزنج (كانت ثورة الزنج حركة ضيقة لا تنطوي على برنامج دقيق ونظرية تضمن لها البقاء والانتشار الواسع)[7] وعموم جمهرة الفلاحين والداعين للعدل والمساواة وحركة البابكية وثورة القرامطة والإسماعيلية، بالإضافة للمعارضة العلوية المستمرة طوال الحكم الأموي والعباسي وما بعده تحت حجة أحقيتهم بالخلافة والحكم باعتبارهم أهل بيت الرسول، هذا الحق المهدور الذي غالباً ما يكون سترا للكثير من الطامحين للسلطة والثورة أن يتستر به وباباً عن طريقه يدخل قلوب المتذمرين والناقمين على السلطان في مختلف العصور، ولكن سرعان ما يعادون وينكلون برموز العلويين (أهل الحق) عند وصولهم سدة الحكم كما فعل العباسيون عندما استتب لهم الأمر بعد إسقاطهم للخلافة الأموية.

لم تستطع هذه الزعامات لهذه الانتفاضات والثورات أن تتجاوز عجزها الموضوعي بإنتاج أيدلوجيتها الخاصة بها المعبرة عن مصالح القوى المنضوية تحت لوائها من الفلاحين الفقراء أو العبيد أو من أبناء القوميات المضطهدة والمحرومة، بل ظلت متلفعة برداء الأيديولوجية الدينية السائدة لتنتج ركائز نقيض طبقي واضح المعالم والأهداف، بل غالبا ما تستند إلى خطاب أخلاقي والعودة إلى المثل والمبادئ التي تدعيها الطبقة الثيوقراطية النقيض، مما جعلها تدور في نفس الفضاء الفكري والثقافي لنقيضها دون أن تستند إلى نظرية أو منهج فكري يفكر وينظر لأسباب استغلالها وينير لها طريق ووسيلة وأداة الخلاص والانعتاق من نفس التشكيلة والبنية المحددة والكابحة والمعيقة لتطورها وهيمنتها، فالتاريخ يتحدث عن الكثير من انتفاضات العبيد (سبارتاكوس) وما قبله وما بعده وكذلك انتفاضات الفلاحين وعموم المقهورين، ولكنها كانت تحصد الفشل والانكسار ومنها ثورة (1920) ضد الاحتلال البريطاني للعراق، بسبب عدم وجود قيادة فلاحيه للانتفاضة، وإنما كان قادتها من قوى إقطاعية وعشائرية حيث يذكر ل.ن.كوتلوف (كان للمواقف السياسية لقيادة الثورة أثر كبير في تقرير مصيرها. وكان تكوين القيادة بالأساس من رجال الدين وشيوخ القبائل، وكان للفئات الانهزامية نفوذ كبير في قيادة الثورة)[8]. وكأن مفاتيح النصر والتحول الجذري في تاريخ الشعوب وضعت في يد وعقل الطبقة البرجوازية التي استطاعت أن تعي ذاتها وتعمل لذاتها وتنتج فكرها ونظريتها في المكان والزمان المناسبين لتحرز الانتصارات الكبرى في التاريخ على نقيضها الطبقي الإقطاع والحكم الاستبدادي الثيوقراطي والملوكي المطلق بمختلف أطيافه وتمثلاته بما فيه عزل الدين السياسي وعزل الكنيسة وممثليها عن السلطة والدولة، وبذلك تمكنت من عزل سلطة وتحكم رجال الدين على رجال السياسة والحكم بعد أن كان لا دين بلا سياسة ولا سياسة بلا دين كما هو الحال ما قبل فترة النهضة والتنوير وحديثة \همجية، تبعا لسرعة تحسين جميع أدوات الإنتاج وتسهيل وسائل المواصلات إلى ما لا حد له... وتجبر البرجوازية كل الأمم، تحت طائلة الموت، أن تقبل الأسلوب البرجوازي في الإنتاج وأن تدخل إليها المدنية المزعومة... فهي باختصار تخلق علما على صورتها ومثالها)[9]، ولكن هذا الحراك لم يحصل في البلدان الخراجية المتخلفة نظرا لبقاء رحمها قاصرا عن حمل وولادة طبقة برجوازية منتجة لتكون النقيض الفاعل للطبقة الثيوقراطية الإقطاعية في الماضي وشللها كطبقة قطوازية - اشتقاق من قبل الكاتب مركب من الإقطاع والبرجوازية باعتبار الأخيرة مرتبطة برحم الأولى ولم تزل في البلدان التابعة - في العصر الراهن وتبنيها وتسترها بالأيديولوجية الطائفية وليس بأيديولوجية الطبقة البرجوازية الوطنية المنتجة بانية دولة الحداثة في العالم المتحضر كما يذكر ذلك مهدي عامل (إن ما يميز الأيديولوجية "الطائفية" من حيث أيديولوجية البرجوازية الكولونيالية هو بالتحديد، علاقة الضرورة التي تربطها، في تكونها التاريخي، وفي حركة تجددها أو إعادة إنتاجها، بالنظام السياسي للسيطرة الطبقية، وبالدولة، أداة هذه البرجوازية الكولونيالية، هو بالضبط كونها أيديولوجية سياسية لا أيديولوجية دينية، وفي هذا يكمن طابعها الطبقي البرجوازي الذي تتميز الأيديولوجية الدينية)10.

ومن ميزات البرجوازية أنها تحقق ذاتها وكذلك تمهد الطريق وتقدم الأدوات والوسائل لحفار قبرها ونقيضها الطبقي لطمرها، الطبقة العاملة وأنصارها بعد أن تعي ذاتها وتعمل لذاتها، وهذا ما لم يحصل ولم يتوج بالانتصار لحين التاريخ!!

إن الذي يهمنا من العرض الموجز أعلاه بيان حقيقة ما يسمى بالصراع الطائفي والجذر التاريخي للطوائف، هذا الستار الأيديولوجي الذي تتخفى خلفه القوى الطامحة للسلطة السياسية بعد أن موهت وغطت وطمست جوهره كصراع بين فئاته وطبقاته الاجتماعية.

(إن العنف الطائفي في كل مكان من العالم لا يقل اليوم فجاجة، ولا يقل اختزالية، عما كان قبل ستين عاما. فوراء دعم الوحشية الفظة، يوجد أيضا اضطراب مفاهيمي حول هويات الناس، يحول البشر متعددي الأبعاد إلى مخلوقات ذات بعد أحادي) 11..

الظاهرة الطائفية في العراق المعاصر:

وبعد أن عرضنا للجذر التاريخي للطائفية وطبيعة القوى المستفيدة من تأبيدة وتكريسه يجدر بنا الإجابة على السؤال التالي: ماذا تمثل الطائفية في العراق المعاصر؟ ومن هي القوى المستفيدة من ترسيخ الطائفية في المجتمع العراقي؟ وما هو السبب الكامن وراء هيمنة الفكر والسلوك الطائفي في عصرنا الراهن؟

وللإجابة عن السؤال الأول نقول: إن الطائفية في عراقنا المعاصر تتمثلها وتتخفى تحت قناعها الطبقة البرجوازية العراقية التابعة والمعاقة وبالتحالف والتخادم مع الإقطاع المولد والشريك معها والذي وجد استمرار وجوده ونفوذه في ظل هذه البنية النيوكولنيالية في عصر الامبريالية، وبالخصوص في طورها الفاشي المسلح الحالي كعولمة رأسمالية مسلحة، بعد أن دخلت عصر أزمتها الخانقة وتخليها عن قيمها ومبادئها وقت نهوضها وعنفوانها في مرحلة الرأسمالية التنافسية وصراعها ضد قوى الملكية الإقطاعية الدينية الاستبدادية، حيث فصلت الدين عن الدولة وأنهت الصراع الدامي بين الطوائف المسيحية خصوصاً كالصراع بين الكاثوليكية المعيقة للهيمنة البرجوازية الصاعدة وبين البروتستانتية المساندة لهذه الطبقة الناهضة الداعية إلى الحكم الديمقراطي الدستوري وما إليه من شعارات الحداثة الأوربية.

وليس خافيا سر الإمبراطورية العثمانية بالسير على نهج الإمبراطوريات الإسلامية السالفة وتبنيها للطائفة (السنية) في الحكم والعمل على استبعاد وتهميش الطائفة (الشيعية) التي أصبحت مرجعية للقوى المعارضة المستبعدة والمهمشة والمستغلة طبقيا من أبناء القومية العربية، ومن مختلف القوميات والأديان والطوائف الأخرى غير الإسلامية وغير العربية، وقد عمل سلاطين عثمان على سد الطريق أمام قوى الشعب المنتج من عمال وفلاحين ووطنين أحرار ونواتات البرجوازية الوطنية لتكون مدركة وواعية لذاتها وتخوض معاركها الوطنية والقومية والطبقية ضد مستغليها، فأججت نيران الطائفية والعشائرية لكسر شوكة القوى الوطنية المستنيرة والحؤول دون تحذر الوعي الوطني والطبقي في المجتمع العراقي, واستمرار تبعيته للسلطنة العثمانية كدولة خراج ريعي إقطاعي استبدادي كابحا أي تطلع لقواه ونواتاته التقدمية بالنهوض باعتبارها حاملة لواء بناء دولة الحداثة الذي تبناه فيما بعد كمال أتاتورك باني ومؤسس تركيا الحديثة، وإن كان لازال يحمل بذور هشاشته وعجزه الموضوعي.

في العراق واصل الاستعمار الانكليزي عمل العثمانيين ولكن بأكثر واشد جهنمية وحنكة وعلمية في تأصيل وتأبيد هذه الظاهرة في المجتمع العراقي، بعد الاحتلال الانكليزي للعراق (انشأ الانتداب البريطاني الكيان العراقي عام 1921 كدولة تحكمها نخبة أقلية سنية)..12، ومن يقرأ الوثائق والدراسات والمذكرات الصادرة عن رموز ومسئولي الاستعمار البريطاني النافذة آنذاك يضع يده على هذا المسعى المحموم في التعامل مع الشعب العراقي على أساس عشائري وطائفي والعمل على تقريب وترغيب بعضها وترهيب واستبعاد الأخرى وحسب درجة الولاء للاستعمار ومخططاته، هذا مما يثير النزاع والصراع والفرقة بين طبقات وفئات المجتمع العراقي وإطالة فترة غياب الوعي الوطني والطبقي وبالتالي إطالة عمر الاحتلال والاستغلال ونهب الثروات. وقد كان الإبعاد والشك والريبة من (الطائفة الشيعية) العراقية برموزها المعروفة آنذاك بسبب تزعمها للمقاومة الوطنية العراقية ضد الاستعمار الانكليزي على الرغم من حصولها على ولاء من (المستبدة) وبعض المشايخ العشائرية الإقطاعية والعقارية ذات المنافع الشخصية الضيقة، فمن يقرأ مذكرات المس ببل العقل المدبر والمفكر والمهندس للاحتلال البريطاني للعراق في وصفها لفئات المجتمع العراقي لا يراها تحيد عن الوصف العشائري والطائفي والعرقي عندما تتحدث عن تركيبة المجتمع العراقي آنذاك، مبتعدة تماماً عن ذكر طبقاته وفئاته على أساس اجتماعي وعلاقتها بعلاقات الإنتاج القائم حينها، حيث نجد أوصاف عربي، كردي، آشوري، تركماني، صابئي، أزيدي، سني، شيعي...الخ هي السائدة في خطاب المحتل البريطاني ورموزه. وقد عمل قادة الاحتلال البريطاني على حرف الأيديولوجية الدينية المقاومة والمحرضة ضد الانكليز واحتلالهم للعراق لتكون أيديولوجية طائفية عرقية، وبذلك تحول الشعب العراقي إلى شعب طوائف وعشائر وأعراق وليس شعباً من الطبقات والفئات الاجتماعية التي تخوض صراعها على الأرض وليس تحتها في قبور مندرسة أو فوقها في سماء مفارقة.

وقد استطاع الاستعمار البريطاني أن يحقق بعض النجاح في هذا المضمار عن طريق خيانة طبقة القطوازية العراقية للقيم الوطنية وتبعيتها موضوعيا لقوى الاحتلال والاستغلال تماشيا مع مصالحها الأنانية الضيقة كطبقة مسخ مكونة من إقطاع مستبد معيق للتطور والحداثة وبرجوازية ضعيفة مشلولة ومجهضة من قبل قوى الرأسمال الاستعماري المحتل ارتبطت موضوعيا بقوى الرأسمال العالمي في علاقة صيرورة لا يمكن أن تنفصم عراها لا بموت واندحار إحداها عن طريق نقيضها الوطني والطبقي المتمثل بقوى الشعب المكافحة المحرومة من عمال وفلاحين وكسبة ومثقفين ووطنين أحرار حينما يخوضون صراعهم على أسس اجتماعية وطبقية وطنية واضحة كاشفين زيف التضليل والتجهيل الذي تمارسه طبقة القطوازية وأسيادها لإظهار هذا الصراع بمظهر الطائفية والعرقية، وكما يذكر حنا بطاطو (فإن هذه الزمر وحدت صفوفها وأدركت مصالحها المشتركة في القضايا الحاسمة، من قبل إعفاء طبقتهم "طبقة ملاك الأرض" من الضرائب، والإقصاء العملي للطبقات الأخرى من المناصب الهامة في الدولة، ثم وهذا الأهم، الدفاع عن النظام الاجتماعي الذي كان ينفعهم جميعا)-13-

إن الانحدار نحو الأيديولوجية الطائفية التي تحاول أن تخفي وجهها السياسي وسعيها للهيمنة الطبقية على السلطة السياسية في البلدان التابعة ومنها العراق إنما هو خصيصة تميزت بها هذه الطبقة وتفردت بها عن البرجوازية في البلدان الرأسمالية المتطورة بقدر ما ارتبطت بها ارتباطا بنيويا غير قابل للانفصام في عهد الامبريالية وطورها الرأسمالي المعولم المسلح في عصرنا الراهن حيث إن الإرهابية هي أعلى مراحل الامبريالية والذي يبدو انه آخر مراحلها الذي سيقود حتما إلى نهاية العالم على الكرة الأرضية أو نهايتها على يد نقيضها الذي يأخذ بالاتساع باستمرار، فليس العمال وحدهم ولا أنصار البيئة ولا العلماء ولا عشاق الحرية والديمقراطية الحقيقية ولا شعوب العالم الرازحة تحت الاستغلال الرأسمالي بل هم جميعا الآن في مواجهة موت أو حياة مع الامبريالية في طورها الإرهابي المسلح. فمن اجل أن يكرس الاستعمار البريطاني وجوده ويديمه سلك مختلف الطرق والوسائل لتصنيع طبقة سياسية ذات صفة عشائرية وطائفية قادرة على الإمساك بالسلطة وفق الأجندة الاستعمارية البريطانية بشكل يموه حقيقة الصراع الوطني والطبقي بين الشعب العراقي والاستعمار البريطاني باعتباره مستغلا ومحتلا لأرض وشعب العراق بكافة طبقاته وفئاته وأعراقه وأجناسه وطوائفه والذي يفترض أن يكون عدو الجميع وطنيا وطبقيا في آن واحد، وجد التاج البريطاني أن خير طبقة تمثل مصالحه هي طبقة القطوازية العشائرية الطائفية يقف على رأسها ملك مستورد ذو نسب علوي ولكنه ليس شيعيا ولا سنيا خالصا، إنما جلبته غريزة الحكم وليس دافع حب الشعب أو الأمة وهو محمول على أكتاف المستعمرين حيث (وصل فيصل إلى العراق في الثالث والعشرين من حزيران عام 1921... وبالرغم من تلك الظروف التي هيأها المستعمرون الانكليز إلا أن عميلهم استقبل ببرود عند قدومه إلى العراق)[14].

ففي الوقت الذي كانت هذه السلطات الاستعمارية تواجه بالحديد والنار المطالب المشروعة للعمال والفلاحين والفقراء في المدينة والريف وتمنعهم من حقهم في التنظيم المهني والنقابي والسياسي وخصوصا انتفاضات فلاحي الوسط والجنوب وعمال السكك والنفط وبعض رؤساء العشائر والقبائل المهمشين من قبل قوى الاحتلال، وتحارب نخبه الطليعية المستنيرة كما يذكر خليل احمد خليل: (تتلاقى الثقافة العادية والسياسة العادية عند جامع مشترك: العداء للنخبة المعرفية والعلمية الحديثة وإرهاب هذه النخبة بالذات، بدءً من استبعادها وصولاً إلى تكفيرها وتهجيرها.... وتكون ذروة العداء مخصصة للعلماء اليساريين عموماً والماركسيين خصوصاً، لا بوصفهم معارضين اشتراكيين وديمقراطيين للرأسمالية كما هو حالهم الفعلي، بل بتوصيفهم الأيديولوجي المصطنع بأنهم "مرتدون" و"كافرون"... وباسم هذه التوصيفات يهيج الجمهور، وتصدر له فتاوى الاغتيال والإرهاب، التي يعول مطلقوها على "متطوعين" من هذا الجمهور بالذات)[15 .

نراها تقدم مختلف أنواع الدعم لزعماء العشائر والطوائف الموالين لها (إن 1،7% من الملاّك استحوذوا على1 ، 63%من الأراضي)[16]. وتسعى لاقتسام السلطة فيما بينهم ومن المعروف المغزى من تشريع قانون العشائر وقوانين حظر الأحزاب الديمقراطية واليسارية منها على الخصوص، وبذلك داس المستعمرون بجزماتهم على أفواه رموزهم التي ادعت أنهم (جاؤوا محررين لا فاتحين). وليس خافياً ما أثير آنذاك من فتن طائفية وعرقية بهندسة ودعم ومساندة قوى الاستعمار والطبقة القطوازية العراقية لغرض إلهائها عن قضاياها الأساسية في معارك جانبية في الوقت الذي مارست قمعاً وحشياً على كل الانتفاضات والاحتجاجات الشعبية والوطنية العراقية كانتفاضات الفلاحين في 1935 و1936 وانتفاضة 1948و1952و 1956 وإقدامها على جرائم إعدام ونفي وشنق العديد من رموز الحركة الوطنية والعمالية في العراق ومنهم قيادة الحزب الشيوعي العراقي في شباط 1949.

..... نلتقيكم في الحلقة/3

المثير في حكاية عباس الشلاه مع حلب بن غريبه

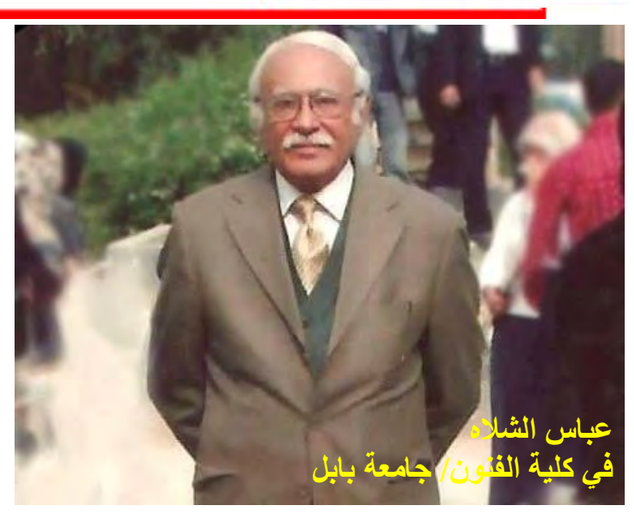
عباس الشلاه
في كلية الفنون/ جامعة بابل

د. عبدالإله كمال الدين

بعد تخرجه من معهد السينما في موسكو في النصف الثاني من الستينات عين عباس الشلاه مخرجا في قسم السينما في مصلحة السينما والمسرح وخلال ممارسته لعمله الوظيفي وضع السيناريو واخرج عددا من الافلام التسجيلية المهمة والمنسجمة مع ما كان يشغل الرأي العام من قضايا سياسية واجتماعية ومن ابرزها فلم البداية عن القضية الفلسطينية وفلم النيران تأكل لعب الاطفال ويتناول تبعات غارة على مخيم فلسطيني وفلم عن نصب الحرية لجواد سليم وفلم النهاية عن سجن نقرة السلمان وفلم العودة الى الارض وفلم فدائي يودع بغداد وفي جميع افلامه تلك اتبع المدرسة الواقعية في التكنيك السينمائي التي تأثر بها ابان دراسته في المعهد . كان حلم عباس الشلاه اخراج فلم روائي طويل فوجد ضالته في عام 1970 برواية القاص والروائي التقدمي فهد الاسدي (1939 - 2013) حلب بن غريبه وهي واحدة من اشهر الروايات العراقية المتميزة في موضوعها واسلوبها السردي لمعاناة الفلاحين في جنوب العراق في عهد الاقطاع، كرست الرواية للغور عميقا في تصوير الوضع المأساوي لساكني الاكواخ (الصرايف) مقابل قصر الشيخ الاقطاعي المستبد حيث يعيش مع زوجاته وحاشيته وعبيده من ذوي البشرة السوداء ليجسد حيوات اولئك الذين سلبت حقوقهم وسحقت تمنياتهم بحياة افضل، تدور احداث الرواية في قرية جنوبية اسماها الكاتب "الحيرة" يتحكم بها الاقطاعي الشرس "مزاحم الجلبي" كيفما يشاء ويشتهي.

لرفض سطوة الاقطاعي بيد ان الفلاحين لم يستعبوا موقفه فيقوموا الى تنفيذ خطة مزاحم في اثارة الفوضى والاعتداء على مركز الشرطة .. تنطلق ذروة الحبكة الدرامية حين ينزل العبد الاسود "حلب بن غريبه". علم الحكومة ويمزقه امام حشود الفلاحين... بعد ان تستعيد الحكومة سيطرتها على القضاء يتنصل الاقطاعي مزاحم الجلبي عن كل ما جرى ويرمي التهم على الفلاحين وعلى نحو خاص على العبد "حلب"، تلقي الاجهزة الامنية القبض على حلب بتهمة قتل احد افراد الشرطة وتمزيق العلم وفي محاكمة غير عادلة يجابه حلب اسئلة لا يفهمها فيحكم عليه بالاعدام وينفذ الحكم علنا امام سكان القرية. وفي الوقت الذي يسلط فيه الروائي فهد الاسدي على الشخصيات الرئيسة في الرواية وفي مقدمتها الاقطاعي مزاحم والعبد حلب يعكف على تقديم شخصية ام حلب "غريبه" كأنموذج للمرأة المستلبة ليظهر مدى قساوة نظام العبودية في المجتمع وقتذاك ف"غريبه" تحتل في الرواية دورا جوهريا يفصح عن فقدان القدرة على التغيير والرضوخ قسرا لنظام البطش والخداع والقهر. . بعد ان انهى عباس الشلاه كتابة السيناريو والخطة الاخراجية قدم الملف الى عزمي الصالحي مدير عام مصلحة السينما والمسرح انذاك وعوضا من ان يتلقى المؤازرة للمضي بمشروعه قوبل من قبل المدير العام بخاصة بموقف سلبي تجسد في رفض المشروع ودون نقاش او تبرير ..

التقيت بعباس في المقهى البرازيليه فشكى لي وضعه ومعاناته فوضحت له بان قرار عزمي الصالحي ينسجم مع منطلقاته السياسية في الموقف من الاقطاع والنظام العشائري من ناحية ومناهضته للانتماء الايديولوجي للروائي فهد الاسدي (ماركسي) فضلا عن حساسيته من الخلفية الفكرية للمخرج وهنا يكمن سر رفضه القاطع للمشروع. وتعبيرا عن تضامني مع عباس نشرت مقالا في مجلة الاذاعة والتلفزيون تحت عنوان "حلب في الغرف الضيقة" اثار حفيظة عزمي الصالحي الذي سارع بعقد اجتماع مع موظفي مصلحة السينما والمسرح هاجم فيه المقال واتهم عباس بانه يحرض وسائل الاعلام لتمرير مشروعه واعلن امام الجميع بان المشروع لن ينال الترخيص ابدا.

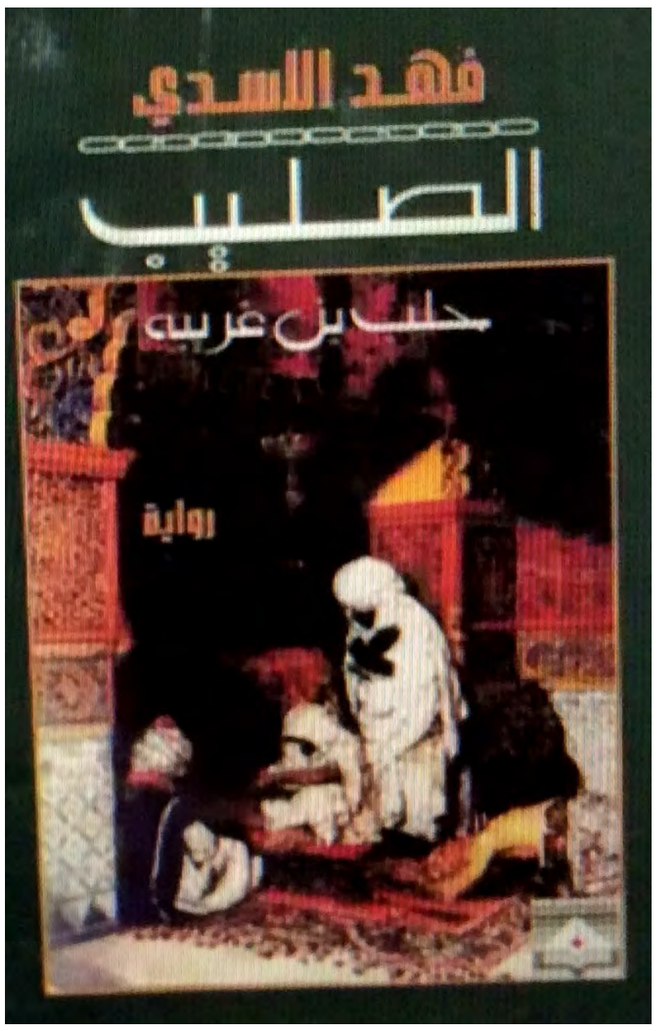

عثر عباس على مَخرج يخلصهُ من عداوة عزمي الصالحي عبر قبوله بزمالة دراسية لنيل شهادة الدكتوراه في نفس المعهد الذي تخرج منه "معهد السينما" في موسكو. حين اكمل عباس دراسته في النصف الثاني من السبعينات عاد الى العراق والتحق تدريسيا في قسم السمعية والمرئية بكلية الفنون الجميلة ومارس مهمته التدريسية بنشاط لكنه ادرك ان حلمه القديم (حلب بن غريبه) خارج نطاق التنفيذ باعتبار ان من تولى المسؤولية في مصلحة السينما والمسرح ما بعد عزمي الصالحي لا يختلف في مواقفه ورؤياه السياسية عن عزمي الصالحي والظروف اصبحت اكثر تعقيدا

عباس الشلاه وعبدالاله كمال الدين
امام بناية معهد السينما في موسكو عام

في ظل المتغيرات السياسية ونشوب الحرب مع ايران وما رافقها من اجراءات وقرارات .

في عام 1997 والى اثر وفاة زوجته" ام مهند" انتقل عباس الى كلية الفنون/ جامعة بابل كملجأ ينسيه معاناته النفسية بسبب فقدان شريكة حياته والظروف التي اجهضت حلمه في اخراج فيلم روائي يصب فيه كامل ما امتلك من قدرات ابداعية متقدمة.

احيل على التقاعد بعد بلوغه السن القانونية وتوفي في مدينة الحلة في الثاني من اذار عام 2012.

طبعت رواية "حلب بن غريبه" عام 2008 وتوفي واضعها الروائي اليساري المبدع فهد الاسدي في عام 2013 وبوجود الرواية اليوم في متناول المخرجين فهل يبادر احدهم لاستثمارها فليما سينمائيا استثنائيا في محتواه وخطابه ومراميه الجمالية والفكرية ليتجاوز الظروف التي عاكست عباس الشلاه في زمن مضى. ام ان العقبات السياسية لا تزال هي نفسها وان اختلف النظام مجرد سؤال؟.

القاص والروائي فهد الاسدي

من اليسار عبدالاله كمال الدين وكوركيس يوسف وعباس الشلاه
وفي اقصى اليمين عبد الهادي الرواي

هوامش :

1- يعتبر معهد السينما في موسكو من اعرق معاهد السينما في العالم وقد تخرج منه مخرجون كبار في العهد السوفيتي وما بعده. درس من العراقيين في المعهد الى جانب عباس الشلاه كل من حميد محمد جواد وعزيز حداد وعبد الهادي الرواي. .

2- تشير المصادر التاريخية ان العباسيين هم اول من مارس تجارة الرقيق باستقدام الافارقة الى العراق كعبيد للخدمة دون حقوق في قصور الخلفاء والولاة وسواهم. وذوي البشرة السوداء في محافظات الجنوب هم امتداد للعبيد في تلك الحقبة.

تجلّيات اللغة في القصيدة السرديّة التعبيريّة

التجلّيات النفسيّة في قصيدة الشاعرة: نعيمة عبدالحميد/خصوبة الشمس

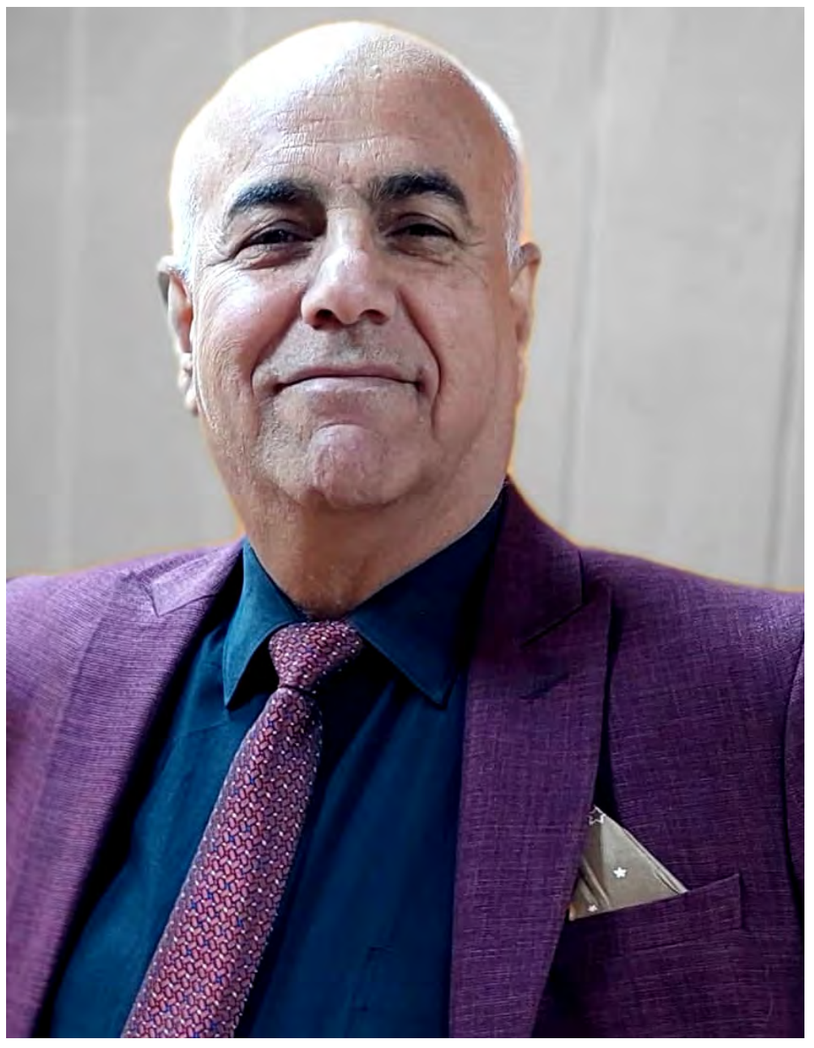

بقلم: كريم عبدالله/بغداد - العراق 14/3/2022

يقول سركون بولص : ونحن حين نقول قصيدة النثر فهذا تعبير خاطئ, لأنّ قصيدة النثر في الشعر الأوربي هي شيء آخر, وفي الشعر العربي عندما نقول نتحدث عن قصيدة مقطّعة وهي مجرّد تسمية خاطئة, وأنا أسمّي هذا الشعر الذي أكتبه بالشعر الحرّ , كما كان يكتبه إليوت و أودن وكما كان يكتبه شعراء كثيرون في العالم . واذا كانت تسميتها قصيدة النثر, فأنت تبدي جهلك, لأنّ قصيدة النثر هي التي كان يكتبها بودلير ورامبو ومالارميه, أي قصيدة غير مقطّعة. من هنا بدأنا نحن واستلهمنا فكرة القصيدة/ السرديّة التعبيريّة/ بالاتكاء على مفهوم هندسة قصيدة النثر ومن ثمّ التمرّد والشروع في كتابة قصيدة مغايرة لما يُكتب من ضجيج كثير بدعوى قصيدة نثر وهي بريئة كل البراءة من هذا الآ القليل ممن أوفى لها حسبما يعتقد/ وهي غير قصيدة نثر/ وأبدع فيها ايما ابداع وتميّز, ونقصد انّ ما يُكتب اليوم انما هو نصّ حرّ بعيد كل البُعد عن قصيدة النثر. انّ القصيدة السرديّة التعبيريّة تتكون من مفردتي/ السرد - التعبير/ ويخطئ كثيرا مَن يتصور أنّ السرد الذي نقصده هو السرد الحكائي - القصصي, وأنّ التعبير نقصد به الأنشاء والتعبير عن الأشياء. انّ السرد الذي نقصده انما هو السرد الممانع للسرد أي انّه السرد بقصد الإيحاء والرمز والخيال الطاغي واللغة العذبة والأنزياحات اللغويّة العظيمة وتعمّد الإبهار ولا نقصد منها الحكاية أو الوصف, أما مفهوم التعبيريّة فأنّه مأخوذ من المدرسة التعبيريّة والتي تتحدث عن العواطف والمشاعر المتأججة والأحاسيس المرهفة, اي التي تتحدث عن الالآم العظيمة والمشاعر العميقة وما تثيره الأحداث والأشياء في الذات الإنسانية. انّ ما تشترك به القصيدة السرديّة التعبيريّة وقصيدة النثر هو جعلهما النثر الغاية والوسيلة للوصول الى شعرية عالية وجديدة. انّ القصيدة السرديّة التعبيريّة هي قصيدة لا تعتمد على العروض والأوزان والقافية الموحّدة ولا التشطير و وضع الفواصل والنقاط الكثيرة او وضع الفراغات بين الفقرات النصيّة وانّما تسترسل في فقراتها النصيّة المتلاحقة والمتراصة مع بعضها وكأنّها قطعة نثريّة. أنّ القصيدة السرديّة التعبيريّة هي غيمة حبلى مثقلة بالمشاعر المتأججة والأحاسيس المرهفة ترمي حملها على الأرض الجرّداء فتخضّر الروح دون عناء أو مشقّة.

وسعياً منّا الى ترسيخ مفهوم القصيدة السرديّة التعبيريّة قمنا بأنشاء موقع الكترونيّ على (الفيس بوك) العام 2015 , اعلنا فيه عن ولادة هذه القصيدة والتي سرعان ما انتشرت على مساحة واسعة من أرضنا العربية ثم ما لبثت أنّ انتشرت عالمياً في القارات الأخرى وانبرى لها كتّاب كانوا أوفياء لها وأثبتوا جدارتهم في كتابة هذه القصيدة وأكّدوا على أحقيتها في الانتشار وانطلاقها الى آفاق بعيدة وعالية. فصدرت مجاميع شعرية تحمل سمات هذه القصيدة الجديدة في أكثر من بلد عربي وكذلك مجاميع شعرية في أميركا والهند وافريقيا واميركا اللاتينية و أوربا وصار لها روّاد وعشّاق يدافعون عنها ويتمسّكون بجماليتها ويحافظون على تطويرها.

سنتحدث تباعاً عن تجلّيات هذه اللغة حسبما يُنشر في مجموعة السرد التعبيري - مؤسسة تجديد الأدبيّة - الفرع العربي، ولتكن هذه المقالات ضياء يهتدي به كل مَنْ يريد التحليق بعيدا في سماوات السردية التعبيرية.

لكلِّ قصيدة جوّ عام، من خلاله يمكننا أن نتعرّف على الحالة النفسيّة للذات الشاعرة، أنّ لحظة كتابة القصيدة تكون الذات الشاعرة تعيش في حالة نفسيّة معينة، وتحتدم في أعماقها الصراعات النفسيّة، والخلجات الروحية، وتبقى تبحث عن متنفّس من خلاله تفرغ هذه الصراعات والشحنات التي تمور في أعماقها، كأن تكون الذات الشاعرة في لحظة كتابة القصيدة واقعة تحت تأثير حالة نفسيّة خاصة؛ كأن تكون في حالة من النشوة والسعادة، أو لحظة تشاؤم وحزن عميق، أو تعيش حالة من القلق والاضطراب واللاأمان، والغربة والضياع وسط هذا العالم الفسيح، فتحاول الذات الشاعرة هنا أن تُسقط كلّ معاناتها وهواجسها على الورق، وكأنّها تحاول ان ترسم لنا لوحة تعبّر عن ذاتها النفسيّة وصراعاتها الدفينة، لا شعوريا تنهمر كلّ هذه الهواجس دفعة واحدة، من خلال نسيج شعريّ يعبّر اصدق تعبير عمّا في أعماقها، فالذات الشاعرة تحتفظ باللاوعي بالكثير من الذكريات والمواقف، وفي لحظة التجلّي الذاتي يتهتك الجدار الفاصل ما بين الوعي واللاوعي، فتنهمر كلّ هذه اللحظات دفعة واحدة. بالعودة الى قصيدة الشاعرة الليبيّة : نعيمة عبدالحميد/ خصوبة الشمس/, نستطيع ان نتعرّف على الحالة النفسية عندها من خلال جوّ القصيدة, أنّ جوّ قصيدتها هذه مشحونٌ بالقلق والصراعات، هذه القصيدة تشبهُ عيمة رماديّ' تنذر بالهطول والطوفان، فمن خلال مفرداتها سنعرف الجوّ العام لها، فمفرداتها جاءت هكذا/ معتم/ البائدة/ عبيد/ جواري/ ملتهبة/ تزدري/ البالية/ يتلعثم/ مشوّه/ خططه الدفاعية/ الادرينالية/، فكلماتها تشبه العبيد تُشترى وتُباع في أسواق المزايدات، فهي أسيرة تستخدم في تشييد صروح الادب المتردي، والجواري، فجوّ القصيدة العام يتناوب ما بين الخوف والسعادة، أنّ مفردة / الادرينالين/ في نهاية النسيج الشعري لدى الشاعرة صنع لنا جوّاً ودلالة على ما تعيشه الذات الشاعرة، فكما أن الادرينالين يرتبط بلحظات الخوف والقلق، فأنّه ايضا يفرز عن الحالة الشعورية المفعمة بالسعادة والافراح , هكذا هي الذات الشاعرة تعيش المتناقضات من الحالات النفسية والصراعات المحتدمة لحظة كتابة القصيدة , لقد نجحت الشاعرة هنا في رسم صورة لما في اعماقها البعيدة, فجاءت صورة واضحة الملامح الحسّية، وأدركنا من خلال جوّها العام ما يتدفق من شلالات جمال وابداع ومقدرة على تطويع اللغة لأجل غاية معينة تريدها الشاعرة.

أنّ للشاعرة باع طويل في كتابة القصيدة السردية التعبيرية, وتاريخ مشرق وبهيّ, اذا نحن أمام متماسك، ولغة شعرية خصبة عميقة غير سطحية، أننا أمام قطعة نثرية متماسكة ينبعث منها الشعر الكثير من دون التفنن البصري والشكلي، أنّها قطعة نثرية من حيث شكل الكتابة والفهم والقراءة , ولكنها شعر على مستوى التحليل والدلالة، أنّها القصيدة الشعرية المكتوبة على شكل نثر, والمحافظة على الخصائص الشعرية من خلال الصور المكثّفة، والزخم والتأثير العاطفي والحسّي , والتشظّي الشعري, فكل جملة شعرية في هذه القصيدة عبارة عن سطر شعريّ جميل جدا, هذه هي القصيدة السرديّة التعبيريّ' التي تجمع ما بين النثر والشعر (النثروشعرية), من خلال رمز ايحائي زاخر بالتكثيف اللغوي والصور الشعرية والانزياحات , فهذه القصيدة السردية التعبيرية تمتاز بالنثرية حيث الكتابة على شكل الفقرات وبدون تشطير او فراغات وكما في هذا المقطع / إدراك معتم لا يحيد عن صوره البائدة ولا يؤمن بالحبّ المطلق/, وتمتاز ايضا بالسلاسة كما في هذا المقطع / وكيف ان الكلمات عبيد تجرّ جواري الشعور في حضرته تتشكل في أبهى زينتها دون تحفّظ /, وكذلك تمتاز بالبناء المتواصل دون وقفات أو تشطير كما في / تزدري طريقته البالية وتعكس أفكاراً تفيض بداخلٍ مشوّهٍ تشدّ وجهه ضفة أخرى/ , وتمتاز ايضا بالزخم الشعوري وكما في / لله درّه حين شدّها بكلماته الادرينالية / , فالقصيدة هذه تمتاز ايضا ببنيتها السرديّة , وبتعبيريتها المتدفقة من أعماق الذات الشاعرة . لقد تمكنت الشاعرة في قصيدتها هذه ان تحفزّنا ان نرى ونتلمس ونحسّ ونشعر بالحالة النفسية التي كانت تعانيها الشاعرة لحظة كتابة القصيدة , وهكذا تتجلّى مقدرة الشاعرة في كتابة القصيدة السردية وتتفنن في إدهاشنا وبثّ حالة شعورية نفسيّة في نفوسنا , وقد نجحت في ذلك أيما نجاح. !!.

القصيدة: خصوبة الشمس

إدراك معتم لا يحيد عن صوره البائدة ولا يؤمن بالحب المطلق، وكيف أن الكلمات عبيد تجر جواري الشعور في حضرته تتشكل في أبهى زينتها دون تحفظ، تتكاثر بخصوبة ملتهبة، تزدري طريقته البالية وتعكس أفكارا تفيض بداخلٍ مشوه تشد وجهه ضفة أخرى، يتلعثم في وجه الشمس، يقدم خططه الدفاعية، يكوم الأمور في سلة واحدة فسخرت منه وهي وسط هالة من نور أبعدته جهته المقابلة؛ لله دره حين شدها بكلماته الأدرينالية.

.....

الأدرينالين الذي يُسمى أيضًا إبينفرين (Epinephrine) هو الناقل العصبي الرئيس في الجهاز العصبي اللاإرادي حيث يتكون الأدرينالين في مركز الغدة الكظرية.

التضليل الإعلامي في السلم والحرب

عصام الياسري
المانيا

يُعرف التضليل الإعلامي بـ : (نشر وبث المعلومات والأفكار الزائفة عن عمد وعن سابق تصور وتصميم) وفي تعريف أخر (خلق رأي مغلوط ، لكن مقنع بما فيه الكفاية، وذلك بهدف إيقاع الخصم في الخطأ بينما هو يفكر بشكل صحيح).

يشهد العالم منذ غزو روسيا لاوكرانيا، اكبر تجييش إعلامي امريكي ـ اوروبي، وما كان ان يحدث هذا الغزو لولا استفزاز امريكا والناتو لروسيا، وتحريض اوكرانيا عليها. تحت شعار "الاعلام ـ لمواجهة الغزو الروسي لدولة مستقلة".

يُعرف بأن اللوبيات الكبيرة التي تهيمن على العديد من مؤسسات القوة، هي التي تسيطر على اهم وسائل الاعلام في العالم وتدفع بها الى الواجهة عند الازمات الدولية. وبغض النظر عن رفض قاطبة شعوب العالم وكل انسان عاقل للحرب اينما تكون، فان الإعلام الغربي منذ حدوث الازمة بين روسيا واوكرانيا ثم اندلاع الحرب اصبح ملتهبا، ورسمت طريقة عمله لغسل الادمغة ونشر الاكاذيب والتضليل لاشاعة الرعب تحت عنوان "بوتين ـ الروسي" يهدد السلم العالمي ويتحدى القانون الدولي. ايضا ذريعة حماية الديمقراطية الغربية والدفاع عن مباديء حقوق الانسان.. هرول آلاف الصحفيين ووسائل الاعلام المختلفة في جميع انحاء العالم، (كذلك مندوبي 135 دولة عضو في منظمة الامم المتحدة)، اغلبها دول لا تتوانى العسكرة الامريكية جعل جنودها يحرقون اراضيها ببساطيلهم "جزم"، متى وكيفما تشاء، دعما للموقف الامريكي ـ الاوروبي الساعي لتحرير اوكرانيا البريئة من قبضة بوتين ـ روسيا. متجاهلين التاريخ السيء الذي عانت منه شعوب وقوميات روسيا على مدى حقب مريرة على يد هؤلاء الذين ينكثون المواثيق ويبتكرون الاكاذيب، لكنهم يتحدثون كثيرا عن السلم والاستقلال والقانون الدولي والديمقراطية وحقوق الانسان والعدالة، في حين ادواتهم العسكرية والاقتصادية تُفزع وتهدد وتصول وتجول في ثلاثة ارباع العالم، تجوّع وتقتل وتنهب وتحتقر الدول والشعوب.

الملاحظ، ان منصات الاعلام كشفت ما كان مخفيا، "عنصرية الدولة الديمقراطية" حيال دول وحضارات وثقافات عريقة. شعوبا ومجتمعات وقوميات لها ابناء يعيشون في هذا المحيط الجغرافي ـ الثقافي والمجتمعي، الذي لا يعرف الكثيرين حضاراتهم، قد تعرضوا منذ اندلاع الحرب بسبب "التضليل الاعلامي" الى التمييز والمضايقات العنصرية.. المضحك المبكي، ان عددا لابأس به من المنظمات والاحزاب والصحافيين والكتاب والاكاديميين العراقيين في الداخل والخارج، قد تفجرت قريحتهم للتنظير الديماغوغي حول مفهوم "الغزو ـ والدولة المستقلة" على اثر غزو روسيا لاوكرانيا.. وللتذكير: "ان اوكرانيا من الدول التي شاركت الامريكان غزوهم للعراق في 2003" والذي راح ضحيته اكثر من مليوني انسان بريء. ان هؤلاء الذين يُنظرون" هم مَن صفق للغزو الامريكي، لا بل بعضهم كان "مرتزقا"، يرشدهم تخريب العراق ونهب ممتلكاته. دافعوا عن الغزو واسموه "تحريرا" دون خجل او تانيب ضمير على ما حل به وبشعبه. انخرطوا في العملية السياسية ـ الطائفية التي انشأها الاحتلال وفتحوا الباب واسعا للحاكم الامريكي "بريمر" لاستقباله في مكاتبهم. حصلوا على مناصب وامتيازات، اقلها، رواتب وتقاعد وظيفي دون وجه حق. تعاونوا مع احزاب السلطة وقادتها الذين جاء بهم الغزاة وعقدوا معهم التحالفات والصفقات السياسية والتجارية. اليوم يدافعون عن وجدانية الغرب الزائفة، ويتباكون على غزو دولة مستقلة شاركت في غزو العراق وسرقة آثاره التاريخية!.

في العام 2001 وبإشراف "كارين هيوغز" مستشارة "بوش" و"اليسر كمبل" المستشار الإعلامي السابق لـ "طوني بلير" وهو من خبراء التلاعب الإعلامي. تأسس "مركز التحالف الإعلامي" بهدف رسمي معلن لاستمالة العالم العربي لشن حملات التظليل والتلاعب قبل بدء الحرب على العراق للاطاحة بنظام البعث الدكتاتوري، وقد أغلق هذا المكتب في شباط 2002، بعد ان كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" عن حقيقة مهامه وطريقة تعامله مع الصحافة الدولية لاخفاء الحقائق المتعلقة بشأن التحضير للحرب على العراق، الامر الذي اثار حفيظة الاوساط الاعلامية والرأي العام ومنظمات المجتمع المدني المناهضة للحرب وخروجها للاحتجاج في جميع انحاء العالم.

أنهت القوات الأمريكية استعداداتها للحرب، وفق الدلائل النهائية في مسرح العمليات وساحة المعركة، وفشلت جميع المحاولات والطرق والوسائل لتفادي هذه الحرب. خضع العراق آنذاك لحملات حربية أمريكية متعاقبة 1992، 1993، 1996، 1998. وتناول قاموس الإعلام الأمريكي قبيل الغزو الدعاية الزائفة للحرب المحتملة على العراق، وفق شعارات مثيرة ـ حرب تحرير العراق، تحرير الشعب العراقي، حرب الخير ضد الشر، ثم تغيرت الصيغة الإعلامية إلى: الحرب الوشيكة على العراق.

اذن لماذا كان هوس الحرب مرتفعا لهذا الحد؟ وما هي الاسباب المستوجبة للقيام بها؟ وما هي النتائج المحتملة؟ يصف القانون الدولي جميع الحشود لعمل من هذا النوع في اي مكان كان، بإرهاب القوة ـ أو ما يسمى بالعرف الدبلوماسي، استخدام القوة اللاشرعي. مع ذلك فقد قصف الشعب العراقي بـ 800 صاروخ أطلقت خلال يوم، انتهت باحتلال العراق وتفكيك دولته وتمزيق مجتمعه وتجويعه، وفتح تدخل النفوذ الإيراني من أوسع أبوابه. وكانت إيران بمثابة المساهم الإقليمي المهم لغزو العراق حسب تصريحات المسؤولين الإيرانيين واعتراف الادارة الامريكية بذلك. يلاحظ ان انهيار النظام الرسمي العراقي ومؤسساته أمام "إرهاب القوة"، خصوصا اذا ما علمنا أن مرتكبي المجازر والجرائم بحق المناوئين للنظام وتعريضهم للسجن والتعذيب، نجد ان القتلة في أعلى هرم السلطة وأروقتها السياسية على الرغم من ممارستهم كل أنواع الاضطهاد والابادة الجماعية وبكل الوسائل البشرية والعسكرية بما فيها المحرمة دوليا بحق الشعب العراقي، لم يتم مسائلتهم وفق معايير القانون الجنائي الدولي والقانون العراقي. بل تمتعوا بعد السقوط بحصانة قانونية من قوات الاحتلال الأمريكي ودوائره السياسية. بيد ان الأحداث الدموية والتاريخ المأساوي للنظام الديكتاتوري السابق أثبتت ـ إن نظام صدام كان السبب الأساس لتعريض العراق للحروب والدمار والحصار والاحتلال، وإن أمريكا وحلفائها في المنطقة، مسؤولون عن ترسيخ النظام ودعم مسلكه ضد شعبه وشن حروبه دفاعا عن مصالحهم على حساب دماء العراقيين ومستقبلهم.

لقد سعى الاحتلال منذ غزوه للعراق إلى تشجيع الاتجاهات والأفكار الهادفة إلى إنهاء كيان العراق كوحدة وطنية، أرضاً وشعباً، بمساهمة الأحزاب الطائفية والشوفينية التي تحينت الفرص لتحقيق مآربها. وما كان لتشكيل مجلس الحكم على أسس أثنية على يدِ بريمر، إلا خطوة أولى في هذا الاتجاه لحقها خطوات أخرى في إطار ما يسمى بالعملية السياسية، التي اعتمدت على تفكيك الروابط الوطنية وتعويضها بروابط طائفية وقومية وعشائرية كانت غير معروفة في العراق. فسمحت حكومة الاحتلال بتكوين الميليشيات خارج إطار الدولة على أسس طائفية ـ عرقية، عربية وكردية. لا بل ودعمتها بالمال والسلاح والوسائل اللوجستيه المتنوعة.

إن من أخطر النتائج التي سعى إليها الاحتلال هو نسف الكيان الوطني العراقي، وكل المبادئ والمفاهيم القانونية والحقوقية والامنية، التي ترمز لسيادة الدولة واستقلالها الوطني وأهمها الأسس الثلاث "الحصرية والشمولية والذاتية". وتسويق مفاهيم جديدة خاصة بالمحتل لإعادة وتحديد بناء كيان الدولة ومؤسساتها على أسس تحمي مصالحه وأهمها الستراتيجية والنفطية بواسطة منظومات وشخصيات عراقية. وتم استصدار العديد من التشريعات الدستورية والقضائية والسياسية والاقتصادية وتغيير شكل المجتمع وبيئته الأساسية بما يتناسب ومشروعه لتقسيم العراق.. وتجدر الإشارة إلى ان قانون إدارة الدولة، سيئ الصيت، على اساس "طائفي ـ عرقي"، وغيره من قوانين وتشريعات سنها المحتل، لازالت جارية على نحو خطير ومريب، بالرغم من انها تتعارض مع أبسط مقومات الدولة العصرية ومصالحها الوطنية.

ومنذ مجيئها للسلطة، فان القوى السياسية ـ الطائفية، في أشكالها الفجة والمقيتة، لازالت تكرس نظام توزيع الغنائم والامتيازات والعقود والصفقات السرية التجارية والاقتصادية وفي مجال الصناعة والزراعة والبناء فيما بينها. وتتخذ الاحزاب الكردية المتنفذة، موقفاً انعزاليا شوفينيا ضيقا، ولا تجد نفسها كطرف في ادارة الحكم ملزمة لحماية القانون والحد من معاناة المجتمع العراقي برمته، كما أنها غير معنية بالدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، بل وصل الأمر بها حد استغلال الظروف الصعبة التي يمر بها العراق وشعبه لفرض شروطها الستراتيجية والتكتيكية والذاتية، مستقوية بالقوى الخارجية، وهذه نظرة قاصرة وغير موضوعية ستؤذي الشعب العراقي وتلحق الأضرار بمصالحه، بما فيها مصالح الأكراد العراقيين انفسهم..

ادى النفاق الاعلامي الهائل، وانتهازية العديد من المنتسبين اليه، لتحسين صورة المحتل ومَن جاء بهم للاستيلاء على السلطة، وعدم نشر حقيقة ما يجرى، الى تأزم الاوضاع واتساع المشاكل في كل الاتجاهات. فاحتمالات التقسيم والحروب العبثية التي عانت منها المجتمعات العراقية طويلا لاتزال واردة. الابتزاز السياسي، الطائفي ـ والقومي الشوفيني لاغراض فئوية وحزبية مستمر. والمصالح الحزبية والفئوية تتقدم على المصالح الوطنية العامة. الحلول الترقيعية بددت أحلام الجميع وجعلت البلاد تسير نحو منزلق خطير. نظام الحكم قاصر سياسيا وغير معني لوضع خطط تنموية مستدامة ومدروسة، تخرج العراق من سياسة الانغلاق والنهب والفساد الاداري والمالي والسياسي.

على الاعلام واصحاب الفكر، تقع مسؤولية اخلاقية، في زمن السلم واوقات الحروب، ان لا يتخذوا موقفا مبنيا على التعصب والحقد كما هو حال ما يجري اليوم بين الاشقاء في اوكرانيا.

ليس هناك شك من ان الشعب الروسي والاوكراني، سيكونان الخاسرين في هذه حرب، والمستفيد الدول العظمى، اذا ما استمرت الامدادات العسكرية وخطاب الحرب والكراهية.

العراقية الاسترالية

ثقافيَّة فنيَّة

كيف بدأت القراءة من صانع السجائر؟

سلام التميمي/ العراق

ربما سبق لك وأن قرأت على أحد كتاب، أو قرأ عليك أحدهم كتاب، أو كنتم في مجموعة تتناوبون قراءة الكتب على بعضكم, لكن ماقد لاتعرفه أن القراءة عن الآخرين بدأت من مصانع السجائر؟

كان أنتاج السجائر في القرن السابع عشر أحد موارد الدخل في كوبا, لكن بسبب تغير المناخ الاقتصادي في عام 1850 وأنتشار بعض الاوبئة لدى العمال في مصانع السجائرأخذ الكثير منهم في ترك أعمالهم مما ادى الى أرتفاع معدلات البطالة, وفي ذلك الحين خطرت في بال أحد لُفاف السجائر والذي كان أسمه (مارتينيز) فكرة إصدار صحيفة لعمال صناعة السجائر في عام 1865، تكون هذه الصحيفة عبارة عن مقالات في العلوم والآداب والقصص القصيرة، لكنهم وجدوا أن الأمية تقف في طريق أنتشار الصحيفة، حيث أن عدد العمال الكوبيين في تلك المصانع الذي كانوا يستطيعون القراءة لم يتجازوا نسبة 15% ومن هنا خطرت في بال مارتينيز فكرة (القراءة عن الاخرين)، فقام بمقابلة مدير إحدى المدارس وأقترح عليه أن تقوم المدرسة بأرسال بعض الطلبة ليقرأوا على العمال في أماكن عملهم وكان العمال يدفعون للقارئ لقاء أتعابه، كانت البداية في مصنع (الفيغارو)، وبعدها أصبحت مصانع أخرى تفعل الشيء نفسه حتى أخذت الفكرة تتسع ووصلت الى أغلب المصانع, حيث أعادة روح العمل لمصانع السجائر، الى درجة أضطر معها حاكم كوبا أنذاك أن يضع قيود على هذه العملية بأن يمنع صرف أنتباه عمال المصانع عن عملهم بكتب وصحف ومناقشات لا تتعلق بعملهم, كذلك فرض بأن تقوم الشرطة بمراقبة دائمة للتأكد من تقيدهم بهذا، لكن هذه المحاضرات أستمرت.

ولما فرضت أسبانيا حضراً تجارياً على كوبا كثير من هؤلاء العمال لجأوا الى أمريكا، وأستقبلتهم أمريكا في نيويورك وفي فلوريدا، وبالخصوص منطقة كيوست في فلوريدا حيث تحولت هذه المدينة خلال سنوات الى مركز مهم لصناعة السجائر، لكن من بين الأشياء التي أخذها العمال الكوبيون لما هاجروا الى أمريكا هي مؤسسة تلاوة النصوص، والجميل في ذلك أن بعض العمال الذين أمضوا سنوات في المصنع أصبحوا يحفظون عن ظهر قلب مقاطع طويلة من الشعر والنثر، وأكتشف العمال أن الأستماع الى القراءة كان يعينهم على تحمل العمل الروتيني في لف تلك السجائر، خصوصاً أن العمل ماكان يتطلب تركيز ذهني لذلك كانوا يستطيعون ممارسته بالعادة والأستماع الى الكتب والقصص، طبعاً هذا العمل تلاوة النصوص لم تكن رائجة خارج جدران الأديرة خصوصاً قبل أختراع طباعة الكتب، ولما كانت الكتب باهضة لا أحد يقتنيها الا الاغنياء، فلما أنتشرت مؤسسات تلاوة النصوص ساعد ذلك الناس العاديين حتى من غير العمال في مصانع السجائر لحضورها والاستماع لها, بالمناسبة مازالت قراءة الكتب عن العمال موجودة الى اليوم في بعض مصانع السجائر في كوبا، أتساءل أحياناً هل الصورة النمطية للمثقف وبيده سجارة لها علاقة بهذ الموضوع؟.

إلى عرب سدني (1) :

علموا اولادكم السلام والمحبة والاخلاق الحميدة

أ.د. عماد وليد شبلاق/سيدني

يبدوا أننا أصبحنا أو دخلنا في كبسوله "الزمن الموحش"، زمن الوحدة والانعزالية، زمن الجشع والطمع، زمن حب الدنيا (بشكل غير عادي) وجمع المال حلاله وحرامه والابتعاد تدريجيا عما هو جميل وخلاق/ أخلاقي.

الكثير منا لا يدرك تماما (او ربما يدرك، ولكن يتعمد!) مجريات الأمور في الخلق وسواء كنت متدينا (مؤمن) او غير ذلك، وخطابي هنا للناس العقلاء المدركون، فأعلم أن هناك رقابة ذاتيه وألهيه للإنسان الذي خلقه ربه وعدله في أحسن تقويم ولم يتركه سدى فان كنت ممن يستمعون للنصائح فتذكر التالي:

1-وكما يقال: " تجري جري الوحوش فغير رزقك ما بتحوش"! وهذ هو الحال في استراليا اليوم وبالذات لمن يعيش في مدينه سدني تحديدا (وربما تنطبق على مدن أخرى) فالتنافس على حب الدنيا وجمع المال بشتى الطرق أصبح يؤرق الجميع ويبعد الناس عن بعضها البعض وكذلك الاشقاء والأصدقاء ولا يعي الناس أن البركة قد نزعت (في كثير من الأحيان) فما تكسبه باليمين تنفقه على التو بالشمال وقد تكون محاسب عليه فالعديد قد أدمن العمل ليلا ونهارا لكي يكسب المزيد من الدولارات ونسي من حوله من أقارب ومعارف وأصدقاء.

2-كل أبن أدم سيسأل عن ماله: من أين أكتسبه وكيف أنفقه فكيف سيكون جوابك عند رب الجواب حينئذ فكل الأدلة والشواهد والاثباتات موجودة في "شريط التسجيل" المثبت في جسم الانسان والمحصي لكل دولار أو دينار ودرهم تم التعامل معه في هذه الحياة الدنيا فلا تفرح بما جمعت أو اكتسبت بطرقا لا شرعيه أو قانونيه فسيعود عليك بالوبال والحسرة يوم لا ينفع الندم.

3-الكثير ممن يعيشون في استراليا اليوم ومن أصول عربيه قد أغفلوا الكثير من أدبيات وأخلاقيات التعامل مع بعضهم البعض في المجتمع المحافظ فليس بغريب أن يموت أحد الوالدين كمدا وقهرا وقد ابتعد عنه أولاده (بحجه العمل وجني المزيد من الأموال) فلم يجد في أخر عمره أحدا من أولاده أو أحفاده يجلس بجانبه. فكم هي صعبه أن تموت وحيدا ومقهورا فاللهم عافيني والطف بنا.

4- وأخيرا، وكما تدين تدان – فأعلم جيدا أن ما تقدمه اليوم لأولدك فسينعكس عليك غدا فان قدمن خيرا فستجد خيرا وان كان العكس فلا تلوما الا نفسك

كم نحن اليوم أحوج الى مراجعه النفس (وقبل فوات الأوان) فالأرزاق والاعمار قد كتبت ومنذ زمن بعيد وما عليك الا أن تعمل صالحا وتقدم لنفسك العمل الذي سينفعك وينفع ذريتك من بعدك فعلم أولادك وزوجتك واقاربك واصدقائك ومن حولك حب السلام والمودة والاخاء وكثير من التعاليم السماوية قد حثت على نشر هذه المفاهيم ولا تقلد الفكر الشاذ من الانعزالية والانطوائية واعلم ان مصيرها أو مالها الوحدة والكآبة وربما الانتحار فتكون قد خسرت كل شيء - الدنيا والأخرة- وذهبت اموالك التي أفنيت حياتك كلها من أجله لغيرك (إما لوالدك الذين تنكروا لك في أخر عمرك أو للدولة وأدراك ما لدوله).

الرابط الوحيد هو الجنسية

وعد حسون نصر/ سوريا

لوطنٍ سلب الدفء من ضلوعنا، فباتت هشّة أشبه بأعواد يابسة لا تستطيع أجسادنا الاستناد عليها، لوطنٍ بات أشبه بمقبرة دُفنت بها أحلامنا، ضحكاتنا وضحكات أطفالنا، ذكرياتنا الحزينة والجميلة، فغابت عنّا مشاعر الحنين، حتى الانتماء بات في الهوية فقط جنسيتي لا أكثر، فكيف لي أن أنتمي إلى مكان غاب عنه الأمان، وغُيّب فيه العلم واندثر عن مقاعد مدارسه، هاجرت أدمغته منه بسبب سوء المعيشة وفقدان مقومات البقاء، قُطعت الأشجار المُعمّرة لتصبح وقوداً في مدافئ الفقراء، ويا ليتها أشعرتهم بدفئها الذي لو كان وخز عذابها في ضمائر من اقتلعها أشدّ من برد الشتاء!! كيف لي أن أشمخ عالياً بعنق مهزوم مُكبّل بقيود الذل في وطن بِتُّ أحلم بمائه الساخن يغسل وسخ جسدي، ليصبح الاستحمام حلمي وحلم ملايين السوريين؟ كيف لي أن أفتخر وأتغنّى بأمجاد ماضٍ وحاضر تحت سقف وطن وأنا أُمضي ساعات طويلة من يومي في طابور الخبز والسكر والزيت؟ كيف لي أن أتغنّى بالنصر ومن مطبخي غاب الغاز وباتت اللقمة الشهيّة حلم أطفالي؟ مطابخ السوريين أضحت كأي غرفة نضع فيها ما نريد أن نهمله، ولم يعد يصلح للاستعمال، فقد اختفت منه رائحة طهي الطعام ومتعة النكهات!!

المواطنة في مفهومها هي الانتماء إلى وطن وهبني كل مقوّمات الحياة، وقبلها أعطاني الاحترام والحقوق والكبرياء، لكن في وطني بات القهر رفيق دربي وغابت كل المقوّمات لتفرض عليّ واجبات فقط وضرائب وفرمانات فاقت طاقتي وأنستني أنني سوري من وطن كبر بداخلي وعشّش في أجمل الذكريات، وبالرغم من قسوته علينا لا أستطيع أن أنكره، فلي في غوطتيه، في سهله وجبله أجمل الذكريات، وفي بحره رسائل دفء وسهرات.

لا يمكن أن ينسلخ الوطن من داخلنا، لكن الذل أفقدنا متعة الانتماء، أفقدنا الرغبة في البقاء تحت سمائه نعاني الجوع والبرد والحرّ مع فقدان الراحة ووسائلها من كهرباء وماء ووقود!

أعيدوا لنا وطننا كما عرفناه وكما عرفه الأجداد شامخاً في نفوسنا كبيراً في قلوبنا، هو منّا ونحن منه، أرجوكم أعيدوه لنا ففيه كل ذكرياتنا، فيه صورنا، فيه أول عشق وأول قصيدة على جدران منازلنا في حاراتنا، فيه ملاعب أطفالنا وركلات كراتهم في أزقّته والطرقات، في أشجار حمت رؤوسنا يوماً من حرارة الشمس ومطر الشتاء، لا نريد أن نهجره فبكل زاوية منه صوت أمهاتنا وتأنيب الآباء، أرجوكم أعيدونا للوطن فقد فقدنا الولاء وليس من شيمنا أن نكون عاقّين لوطن أعطانا اسمه، لكن مسحته قراراتكم المُجحفة من داخلنا لتجعلنا ننسى الولاء، أعيدوا لنا الولاء لأننا كسوريين بررة نحمل سورية في داخلنا من أول شهقة حياة حتى آخر زفرة للروح المفارقة للحياة.

الكتابة "مُعضلة!"

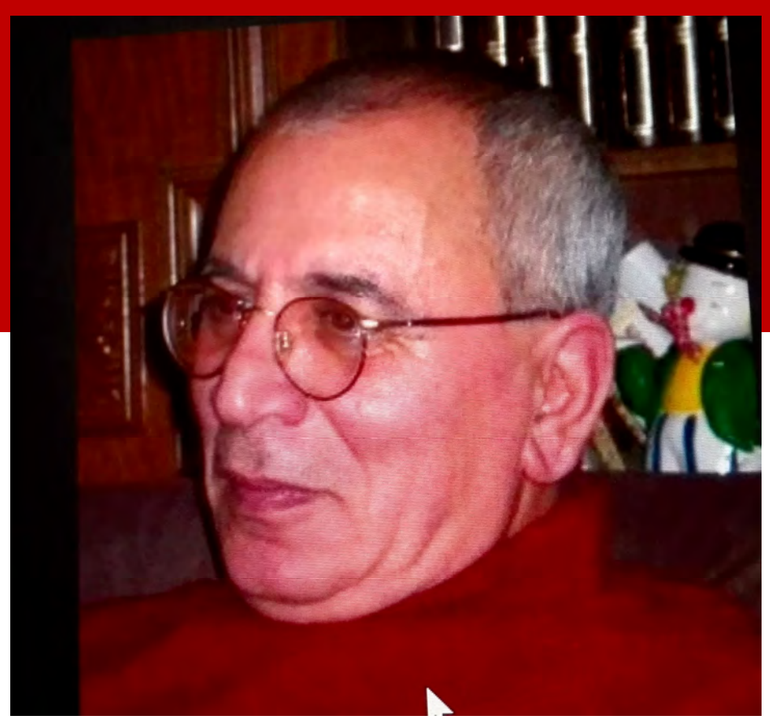

تَرَجّلْ ..!
فالنسيانُ دابّةٌ حَرونْ ،
تَرَجّلْ! فما أَنتَ بالأوّلِ ولا الأخير ..!
كانَ/ النسيانُ / حماراً! لَـه عليكَ فضلٌ ... وفَّـرَ لَكَ، بعـدَ عقـودٍ ، فرصَةَ الإطلال على ذاكرتِكَ والإستمتاعِ بأعادةِ صياغَةِ، تشكيلِ، وتَلوينِ، بل ومُساءَلَة ، ما مَررَتَ بـه ـ دونَ حُزنٍ أو نَدَمٍ ـ من أجلِ أنْ تَفوزَ بمعرفِةٍ تَمتَـدُّ لجِـذورِ الأشياءِ ... لإستنباطِ "الثابِتِ" و"الكامِنِ" تحتَ قِشرَةِ اليوميِّ، بهَدَفِ جَلْوِهِ من غُبارِ العابِرِ ...
فَقَدْ أُورَقتِ المُفرداتُ والمعانـي ..
تَعَتَّقَتِ المَشاعِرُ ، رَحُبَتِ الظِـلالُ وغـدا النَـصُّ قانِـيَ الحُمرةِ .. يَستَفِزُّ " ثَورِ" الكتابَةِ المجيدِ!
عَـلَّ الذِكـرى تُضـيءُ دَربَ المعنى فـي غَبَشِ الكلمـاتِ، وفِـي غَسَقِ العُمرِ .. فالحَنينُ لَمّـا يَزَلْ صغيراً، مـا شَبَّ عنْ "غِمده " بَعدُ! يُمسِكُ بنياطِ النسيان، يكـادُ يُقطّعها .. ..
تَرَجَّلْ، وإبحثْ عن لُغَةٍ، تَرفِسُ لحظَةَ الخطابَةِ والشعار، لتكونُ واحَةً للتأمُّلِ ..

.....

عقُودٌ مرَّتْ سِراعاً .. تَغَيَّرَتْ أشياءٌ وأَشياء، لكنَّ ذلكَ الحبل أمسى متيناً ...ستُضيفه إلى ما تعلّمته في مجرى العيش : .." شيئان تزدادُ قيمتهما ، يغدوانِ أَطعَمَ، إنْ تَعَتَّقَا ... النبيذ والجبنة " وستُضيفُ لهما، من عندكَ، ذلك الحبلُ، الذي يشدُّكَ إلى مَنْبَتِكَ الأوّل، الذي لَمْ تَخْتَره!!
عَلّمَكَ "الجَبَلُ"، وقبلَه المُعْتَقَلُ، ما دونه كل شيء.. فِقهَ الحُريَّةِ ..!
تَعَلّمتَ كيفَ تَصنَعَ حبلاً سِريّاً " ليسَ من مَسَدْ!" معَ أَرضِ البِدايات، أرضِ الحروفِ الأولى، والحبِّ الأوَّلِ، والرعشَةِ الأولى ... والـ"كَفِّ" الأولى، التي تلَقّيْتَها على وَجهِكَ ... تُحِسُّها بعدَ أكثر من خَمسين عاماً، فَتَمُـدَّ يَدَكَ ـ لا شُعوريَّـاً ـ تَحُكّ مكـانَ الصفعَةِ، كأنهـا حَدَثَتْ تَـوّاً .. وما زالَ أَثَرُها حارّاً ..!

على حَجرِ النِسيانِ، سَتَصقِلُ الذِكرى وتَشحَذُ شَفيرَها، حيثُ مُمكنَةٌ تَغدو الكتابَـةُ
عمّا تَخَمَّرَ في جُنُباتِ اللاوعي .. ولَمْ يَتَغَيَّرْ بِفِعلِ عادِياتِ الزمانِ ... فأضحَى ملَجأً يُبَدِّدُ مرارةَ الحياةِ .. ويَصيرُ حُلماً، تَغدو الحياةُ منْ أجلِهِ مُبَرَّرَةً. فالعَيشُ يقتَضي بقاءَ الحُلُمِ ..
فإنْ تَحَقَّق " أَخْفَقَ "!
مفتوحاً، طرِيَّاً ظلَّ جُرحُ الذكرى .. في عالَمٍ ضَنينِ السعادة، كريم الشقاء ..!

.....

خياراتٌ وجوديَّةٌ كثيرةٌ، أَهملتَها، كي تُرضِعِ ذاكرتكَ البَصَريَّةِ والحسيَّةِ ..
حتى راحَتْ تُحضِرُ لكَ روائحَ وعطورٍ، يَقْشَعِرُّ لها زَغَبُ "العِجْمَةِ"، وَتُقَدِّمُ
لَكَ أَطباقاً من المباهِجِ الصغيرَةِ، من قَبيلِ ..
"أَنَّ حُبَّ الوطَنِ لا يحتَاجُ إلى"وسيطٍ" أو "سمسارٍ"، أَيّاً كانَ!
تماماً كما العلاقةَ بالرب، لا تحتاجُ إلى وسيطٍ! "
ما زالَت الحَيرةُ تَنهَشُكَ، إنْ بالحُبِّ فاضَ قلبُكَ، فهو أَصغرُ من قلبِ لاعبِ كُرةِ قدم،
لكنَّه أكبَرُ، قَطعاً، من قلبِ مُستبِدٍّ!
خِلافاً لآخرين إستوطنَ العاقول قُلوبهم .. تروحُ تُغمِضُ عينيكَ فتستخرجُ وطناً آخرَ، غيرَ هذا الخراب ..
ستظلُّ حارِسَ الشرَرِ في الأحلام .. فقد تنسى الشرارةُ نفسَها، وتَتقادم فتنتهي إلى ومضَةٍ خجولَةٍ .. لذلكَ ستسرقُ، من بابِ موارَبٍ لَفحَةَ النُجيمات، من مستورِ سَهرَتها ، فَلَرُبّما شاءَتْ مساءاتُ المنافي أنْ تَتَدفّأَ بالذكرى فقط .. حَدَّ التمادي ..!

.....

* أَنكونُ فَقَدنا الأوطانَ لأنَّ "حادينا" تاه عنّا، فلَمْ نَعُدْ نُصابُ بالحنينِ إلى جحيمها.. ؟!
أَلذلكَ صَبرَتْ علينا المنافي ولم تأبه ، عندما يفيضُ بنا الحنين في وَحشةِ الصمت .. لشُرُفاتٍ هَجَرَها الحَمَامُ وأَخَذَ هَديلَه معه ... فنَظَلَّ نرنو إلى نجوم ليلٍ عتيق ؟!

* ماذا جَنَيتَ، يا هذا، حينَ أضرَمتَ الماءَ في الصمتِ، والصمتَ في الكلام؟!
ماذا جَنيتَ تبحثُ ، مثلَ قردٍ، على صفحة الماء، عن شخصٍ آخرَ سواك؟!
لماذا تسألُ الرياحَ عن أُمِّها والموجَ عن أبيه ؟!

... عَتَبي على مَنْ وَرَّطَني بالمفردةِ ونَسِيَ أنْ يُوصيها كي تَتَرفّقَ بِيَ!
كانَ أبي يقولُ لِي، يومَ كنتُ صغيراً لايفقه المعنى سوى الحفظ .. آفَةُ الفيلِ عاجُه،
وآفَةُ البئرِ دَلوُه .. وآفَةُ الشعرِ النَظمُ والجَرَسُ ..!
... بأزميلٍ من صوتِ حَنجرَتِه العريضةِ، حَفَرَ في صخرَةِ ذاكرتي الفَتيَّةِ ، بيتاً من الشعرِ،
قاله مُنبِّهاً إيايَ يومَ حمَلتُ صينيةَ الشاي إلى غرفةِ الضيوف وشَرَعتُ أُقدِّم الكؤوسَ، دونَ
معرفةٍ بـ"الأتكيت"!، إبتداءاً من أَقربِ شخصٍ إلى الباب يساراً .. قالَ:
"مَنَعتِ الكاسْ عنّا أُمَّ عَمرٍ ... وكانَ الكاسْ مَجراهُ اليَمينَا "!
يومها إحمرَّ وجهي خجلاً، كما أظن، لأنني إستشعرتُ حرارة في أُذني، مُذاك ما نسيتُ هذا البيتَ أَبداً!!

.....

نَمْ قَريرَ العينِ ..! فَصغيرُكَ صارَ شيخاً هَرِماً... لكنه لَمْ يُشفَ من ظَمَأه .. ولَمْ يُغادر بُستانَ الحَرْفِ.. ما فَتِيءَ يصطادُ شُهُبَ المعنى وظلالَها ..

لَمّا يَزَلْ على تِلكَ الدرب، التي سَلَكها، أَبونا الأوّل مسكوناً بشَغَفِ إنبلاجِ المعنى .. لَمْ يُرهِبه التابو، لا الوعيد، ولا حتى الخروجُ من "الجنّة"..!!

قصيدة
"امرأة كالفانيليا"

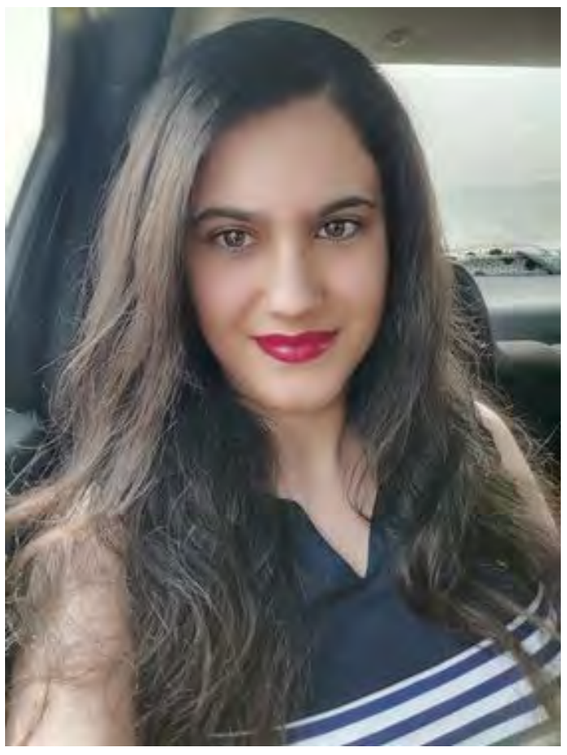

سيرين الزوش/ تونس

يقولُ عني في كتاباتهِ
أني امرأةٌ كالفانيليا
عطري مدسوسٌ بذائقته
أنفاسه حُبستْ حتى إشعارٍ آخر
يقول أنّ القضيةَ في عيوني
كأن المحاكمَ أوصدتْ أبوابها
لتحكم عيوني...
كنبض المروج...
و أنّه مشدوهٌ بألقِها المفنونِ
سبحتُ كثيرًا في ميادينِ شعورهِ
أنولُ الرضَا بقطرةِ حبرٍ
إذا ما بدعتُ لوحيٍّ
جنائن مرورٍ...
و إني فريدةُ المزايا يقولُ
و حصني مديحٌ
من شدو اليمامِ يثورُ
ترى هل أبقى بقربهِ
خليلةَ فكرهِ...
في ليلِ عجائبٍ
عن قريحتهِ لا تروم
عيوني و لحظها قصيدةٌ
تُشيرُ لِوله ببحرٍ مُغنّى
إذ يعبرُ محراب مقلتيّ
و مني يضيعُ...
ليرجع بعد الصولةِ إلى راحتيّ
أميرةُ مجلسٍ بل و سلطانةٌ
بليغٌ يشيدُ بتاجٍ
يقولُ بأنّ المُساماةَ إستحالةٌ
و أنّ عيوني كعمقٍ
تغوصُ به...
و ألْقها الفتّاكُ منارةٌ

حلَّقَ الشَّاعرُ محمَّد الماغوط عاليًا في تجلِّياتِ حرفِه إلى أنْ لامسَ غمامَ السَّماءِ وتربَّعَ فوقَ مروجِ الشِّعرِ الصَّافي

صبري يوسف/ السويد

محمّد الماغوط شاعرٌ محبوكٌ بتلألؤاتِ النّجومِ في تطلُّعاتِ رؤاهُ، غاصَ حتّى النّخاعِ في روابي الأنينِ، وحلّقَ عاليًا في تجلِّياتِ حرفِه، إلى أنْ لامسَ غمامَ السّماءِ. ينبعُ حرفُهُ مِنْ جِراحِ الأوطانِ النّازفةِ ليلَ نهار، أينما نظرَ، رأى لهيبَ النّيرانِ تفتُكُ بخيراتِ البلادِ، إلى أن وصلَ إلى حالةِ اشتعالٍ غيرِ مسبوقةٍ، حرقَتْ اشتعالاتُ هذهِ الحالةِ، جسدَ المدائنِ دونَ إيقافِ هذا الجنونِ المستشري فوقَ صدغِ البلادِ، فلمْ يجدْ أجدى من القصيدةِ تعبيراً عمَّا يموجُ في أعماقِه، فأشهرَها دونَ تردُّدٍ في وجهِ الاشتعالاتِ المتربّصةِ بِمَا يَحيقُ بِه، كي يخفِّفَ من ضراوةِ الاشتعالِ، وراحَ ينسجُ حرفاً ضالعاً في أعماقِ الخفايا، وتربَّعَ فوقَ مروجِ الشِّعرِ الصّافي، كتبَ شعرًا منسابًا من رحيقِ الزُّهورِ ونكهةِ الأرضِ المكلَّلةِ بالسَّنابلِ، حاملًا فوقَ أجنحتِهِ أوجاعَ البلادِ؛ ابتداءً من شواطئِ البحرِ حتّى أقاصي الصَّحارى والبوادي. امتازَ شعرُهُ بمذاقِ الحياةِ بكلِّ تفاصيلِها وحفاوتِها، كأنَّهُ وُلِدَ كي يكتبَ لنا شعرًا من خميرةِ الأرضِ، من غبارِ العمرِ، من رحيقِ الدَّالياتِ، من آهاتِ السِّنينَ، من عذاباتِ الآباءِ والأُمَّهاتِ، من أوجاعِ الأوطانِ، من شهوةِ الأحلامِ المندلقةِ من رحمِ الحياةِ!

الماغوطُ شاعرٌ مغموسٌ بالفجائعِ المتناثرةِ فوقَ رحابِ العمرِ، ومُحاصرٌ بأوطانٍ تزدادُ تشظّيًا وانحساراً حارقاً من كلِّ الجهاتِ، كلّما حاولَ الخروجَ من حصاراتِهِ المتتاليةِ، ازدادَ حصاراً، فلم يجدْ أجدى من العبورِ في أقصى فضاءاتِ القصيدةِ، بكلِّ ما فيها من تجلّياتٍ شامخةٍ على إيقاعِ خصوبةِ الكلمةِ السّامقةِ، كي يواجهَ عبرَ القصيدةِ كلَّ ما يعتريه، لعلّها تنتشلُهُ من جنونِ الحصارِ المتفشّي على مدى شراهةِ أجيجِ الصَّولجانِ.

رسمَ الماغوطُ أحزانَ اللّيلِ والنّهارِ، جراحَ الرُّوحِ الموغلةِ في ندوباتِ الأسى، متوقِّفًا عندَ أحزانِ وغربةِ الأزقّةِ والأحواشِ العتيقةِ، وأنينِ المدائنِ، مسلِّطًا حبرَهُ فوقَ غدرِ الصَّولجانِ. واجهَ قلمُهُ مساحاتِ القُبْحِ المهيمنةِ على صدرِ البلادِ والعبادِ، غيرَ آبهٍ ببريقِ السُّيوفِ ولا باجتياحِ لُغةِ النَّفيرِ لكبحِ الرُّؤى، مدافعًا عن حليبِ الأطفالِ، وعن موتِ الأحلامِ في الصّباحاتِ الباكرةِ، مدافعًا عن شهيقِ الحرّيّةِ والأمانِ ومرامي الوئامِ.

جسَّدَ الشَّاعرُ تفاقماتِ أوجاعِ الرّوحِ المستشريةِ في دنيا من بكاءٍ، وكتبَ عن عذاباتِ الشُّعراءِ في عتْمِ اللَّيلِ، وعن أنينِ المرأةِ في أوجِ النّهارِ، وآلمَهُ أحزانُ الطّفولةِ، وما آلَ إليه واقعُ الشُّبانِ بما وصلوا إليه من خلخلاتِ أجنحةِ الحياةِ. مرارًا تساءَلَ عن أسبابِ تصدُّعاتِ العمرِ في كلِّ مراحلِه وشيخوختِه. قرأَ انشراحاتِ اليومِ على مدى نهارِهِ وليلِه، وكتبَ رؤاهُ الشَّعريّةَ ومسرحيّاتِه من وحي وقائعِ الحياةِ بكلِّ منعطفاتِ واقعِ الحالِ، موغلاً مبضعَهُ في كلِّ ما هو سلبي في الواقعِ الحياتيِّ؛ كي يستأصلَ الثّآليلَ والنّتوءاتِ العالقةَ في طريقِ المظلومينَ والمقهورينَ، ولم يتردَّدْ أن يضعَ يدَهُ عبرَ حرفِه على الجراحاتِ الغائرةِ، مُشيرًا إلى كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ وكأنَّهُ مرآةٌ عاكسةٌ لواقعِ الحالِ المريرِ الّذي تنوحُ فيه أنّاتُ البلادِ. جسَّدَ رؤاهُ بأسلوبٍ سهلٍ وعميقٍ، وأعطى لقصيدةِ النّثرِ فضاءً شاهقًا، كأنَّهُ يلخِّصُ أنينَ المواطنِ والوطنِ معًا. إنَّهُ موسوعةٌ شعريّةٌ أدبيّةٌ فكريّةٌ نقديّةٌ لكلِّ ما رآهُ، ضاربًا عرضَ الحائطِ بمنعكساتِ ما يترتّبُ عن نصوصِه، طالما تنبعُ آفاقُ رؤاهُ من أعماقِ أعماقِه الرّهيفةِ الصّادقةِ، وهذا ما سعى إليه طوالَ عمرِه، كي يجسِّدَ خصوبةَ حرفٍ من نكهةِ رُذاذاتِ المطرِ!

رأى الماغوطُ أنَّ الرّوحَ تتلظّى تحتَ سياطِ القهرِ والتَّسلُّطِ، فنهضَتْ روحُهُ مِنْ بَينِ الرّمادِ؛ كي تعبِّرَ عن آفاقِه وتجلِّياتِه، فكتبَ برهافةٍ عاليةٍ عن اشتعالاتِ الرّوحِ والقلبِ، فجاءَتْ كلمتُهُ معبِّرةً أحسنَ تعبيرٍ دونَ أيّةِ رتوشٍ، صافيةً مثلَ شلّالاتِ الخيرِ وحنينِ الأمطارِ المتدفِّقةِ فوقَ كينونةِ الأوطانِ. تميَّزَ الشَّاعرُ بجرأةٍ نادرةٍ في بوحِ رؤاهُ، غيرَ مكترثٍ لأيّةِ رقابةٍ، طالما تنبعثُ كلمتُهُ من مشاعرِه الصّادقةِ كما يرى ما يكتبُهُ حرفًا حرفًا، فكتبَ عن الواقعِ الشّرقيِّ العربيِّ والسُّوريِّ بكلِّ مراراتِه وآهاتِه وانشراخاتِه، وكأنَّهُ يعاينُ الواقعَ بمجهرٍ دقيقٍ ويسجِّلُ وقائعَ الأحوالِ. كانَ لكلمتِه صدىً كبيرٌ في قلوبِ القرّاءِ والقارئاتِ إلى أن غدا شاعرًا لهُ قامتُهُ الشِّعريّةُ الشّامخةُ وكاتبًا مسرحيًّا بامتيازٍ؛ ممّا دفعَ الفنّانَ الكبيرَ دريد لحّام إلى الاشتغالِ على مسرحيّاتِه وقدَّمَها معَ فرقتِه فوقَ أرقى المسارحِ، وتابعَ الماغوطُ يحلِّقُ عاليًا في تجلِّيّاتِه الشّعريّةِ ورفعَ من شأنِ قصيدةِ النَّثرِ العربيّةِ إلى أرقى فضاءاتِها الخلّاقةِ بكلِّ جوارحِه وانبعاثاتِ حرفِه إلى أقصى جموحاتِ الخيالِ.

فاجأني الماغوطُ عندما صرّحَ في إحدى لقاءاتِه أنَّ ما كتبَهُ في بداياتِه، ما كانَ على علمٍ أنّه يكتبُ شعرًا، بل كانَ يكتبُ ما يجيشُ في صدرِه وعوالمِه من مشاعرَ وأحاسيسَ، وإذ بهذهِ المشاعرِ والأحاسيسِ الّتي عبَّرَ عنها في كتاباتِه، رحيقُ الشّعرِ، وأكثرِ ما تميّزَ به الماغوطُ هوَ صدقُ مشاعرِه وأحاسيسِه النّابعةِ من أعماقِه، وطاقتِه المُدهشةِ في صياغةِ نصِّه بسخريةٍ عميقةٍ هادفةٍ، ولها مدلولاتٌ إبداعيّةٌ راقيةٌ، ومعَ أنَّهُ كانَ كتلةً متواصلةً ومتتاليةً منَ الأحزانِ والهمومِ المعتَّقةِ بآهاتٍ لا تخطرُ على بالٍ، معَ هذا تميّزَ بروحِ الدُّعابةِ والفكاهةِ والسُّخريةِ من كلِّ شيءٍ من دونِ تحفُّظٍ؛ حتّى من ذاتِه وكلِّ ما يتعلَّقُ به، وهكذا جابَهَ كلَّ شيءٍ بحرفِه وشعرِه وكتاباتِه؛ كي يحوِّلَ كلَّ هزائمِه إلى إبداعٍ خلّاقٍ، وأدهشَني عندما سمعتُهُ يقولُ في إحدى حواراتِه التّلفزيونيّةِ الّتي حملَتْ عنوان "قصّة حلم":

"أنا منذ تعلَّمْتُ الحروفَ الأبجديّةَ، لم أتوقَّفْ عن الكتابةِ وعنِ العطاءِ و"بحب" الخسارة، "بحب" دائمًا أخسر"!

حقيقةً أدهشَني حبُّهُ للخسارةِ وليسَ للربحِ، وبرأيي أنَّ نزوعَهُ نحوَ الخسائرِ ناجمٌ عن أنَّهُ لم يرَ حولَهُ ما يربَحُهُ إلّا الكتابةَ، لهذا فكلُّ ما كانَ يخسرُهُ ما كانَ يغيظُهُ؛ لأنَّهُ ما كانَ مهتمًّا على ما يبدو بالرِّبحِ المادِّيِّ، بقدرِ ما كانَ يهتمُّ بالرِّبحِ الإبداعيِّ، ولهذا عاشَ طوالَ حياتِه مكرِّسًا نفسَهُ للكلمةِ الخلّاقةِ والإبداعِ، معتبرًا ابنتيهِ شامَ وسلافةَ كنزَهُ الّذي لا يضاهيه كنزٌ آخرَ في العالمِ، وبهذا يمكنُ أن نعتبرَ الماغوطَ شاعرًا كونيًّا في رؤاه وعالمِه الإبداعيِّ، زاخرًا بآفاقٍ عالميّةٍ من حيثُ الأفكارِ والرّؤيةِ الفسيحةِ على مدى رحلَتِه في الكتابةِ، منذُ أن حملَ القلمَ حتّى آخرِ لحظةٍ في حياتِه، وكانَ متمرّدًا منذُ طفولتِه وصباه على الطّغيانِ والتّسلُّطِ، وظهرَ هذا واضحًا في فضاءاتِ شعرِه، وعبَّرَ عنهُ بسخريةٍ مريرةٍ، وجرأةٍ غيرِ مسبوقةٍ، ومعَ كلِّ ما كانَ يعانيه من أحزانٍ ومراراتٍ، فقد كانَ متفائلًا يضحكُ مقهقهًا في وجهِ الأحزانِ، ويحوِّلَ كلَّ أحزانِه بجرّةِ قلمٍ إلى فرحٍ ومرحٍ أثناءَ لقاءاتِه معَ أصدقائه ومعارفِه.

جمحَ الشّاعرُ المبدعُ محمّد الماغوط في متونِ شعرِه نحوَ فضاءاتِ السّرياليّةِ الرُّومانسيّةِ برهافةٍ باسقةٍ، مستخدمًا صوراً وترميزاتٍ بديعةً؛ فكاهيّةً تارةً وساخرةً مريرةً تارةً أخرى، كما كتبَ بواقعيّةٍ مدهشةٍ، كأنَّهُ سجّلَ وقائعَ ما رآهُ وعايشَه في الحياةِ بكلِّ المراراتِ الّتي صادفَها وصادفتْهُ في الحياةِ، وهكذا مزجَ ما بينَ الرُّؤيةِ الواقعيّةِ لمشاهداتِه ومماحكاتِه العميقةِ في محطّاتِ الحياةِ وتجلّياتِه الشّعريّةَ الشّاهقةَ نحوَ فضاءاتِ التّرميزِ والعمقِ الرُّومانسيِّ والسّرياليِّ، حيثُ كانَ يرتّبُ في بعضِ الأحيانِ أن يتوارى خلفَ صورِه الشّعريّةِ بحذاقةٍ وحرفيّةٍ عاليةٍ، ليسَ خوفًا من الرّقيبِ؛ وإنَّما رغبةً منهُ في الغوصِ عميقًا في انبعاثاتِ حبقِ الشِّعرِ. كم كانتْ صداقاتُهُ معَ المبدعينَ والمبدعاتِ بديعةً، وفيها قفشاتٌ طريفةٌ ومصارحاتٌ بديعةٌ، ومعَ كلِّ ما كانَ يحصلُ من اختلافٍ في وجهاتِ النّظرِ، كانَ ودودًا ومحبوبًا من قِبَلِ أغلبِ الأصدقاءِ الّذينَ عرفوهُ وعاشوا معَهُ، وأحبَّهم هو الآخرُ حُبًّا صافيًا عميقًا، كما أحبَّ دمشقَ كأنَّها قصيدتُهُ الأزليّةُ المفتوحةُ على جراحِ الرّوحِ، وأنْسَنَ الأشياءَ والأمكنةَ الّتي أحبَّها، فكتبَ لدمشقَ شَغَفَهُ وحبَّهُ العميقَ لها، كما كتبَ أجملَ القصائدِ عن حواريها وأزقّتِها ومقاهيها وفضائِها السّاحرِ وعن قاسيونَ وبردى وعن تاريخِها العريقِ بالإبداعِ الرَّصينِ.

يُعدُّ الشَّاعرُ المبدعُ محمّد الماغوط ظاهرةً أدبيَّةً شعريّةً وباذخةً في تفرُّدِها، فقد خرجَ عن المألوفِ وعنِ السِّربِ، وأطلقَ العنانَ لخيالِه وكتبَ ما يجولُ في خاطرِه بكلِّ مصداقيّةٍ وأريحيّةٍ، لا رقيبَ لديه إلّا حرفُهُ وقلمُهُ. كانَ شاعرًا حلُميًّا، وأكّد في كتاباتِه ولقاءاتِه أنَّه سيظلُّ يحلمُ ويكتبُ عن أحلامِه وأمانيه؛ كي نوفِّرَ للإنسانِ العربيِّ والشّرقيِّ لقمتَهُ وكرامتَهُ، وكأنَّهُ بقولِه هذا يؤكِّدُ أنَّ لا كرامةَ للعربيِّ ولا لقمةَ عيشٍ كريمةً لهُ، فلِمَ لا نسعى إلى تأمينِ الكرامةِ ولقمةِ العيشِ لهُ.

قرأتُ كلَّ دواوينِ الماغوط، وأغلبَ مسرحيّاتِه، ووُلِدَ معي نَصٌّ مفتوحٌ من وحي فضاءاتِه الرّحبةِ، أدرجْتُ هذا النّصَّ في الجزءِ العاشرِ من أنشودةِ الحياةِ، تحتَ عنوان: "ماغوط، حزنُكَ ينبعُ من آهاتِ البشرِ"، وتمَّتْ ترجمةُ هذا الجزءِ معَ الأجزاءِ العشرةِ الأولى من أنشودةِ الحياةِ إلى اللّغةِ الإنكليزيّةِ عن طريقِ المترجمِ "سلمان كريمون" وصدرَ في واشنطن عن دار صافي للنشرِ والتّرجمةِ والتّوزيعِ في مجلّدٍ خاصٍ، قبلَ أن يصدرَ المجلّدِ بالعربيّةِ كتابًا ورقيًّا!

وفيما كنتُ أقرأ دواوينَهُ، انتابَني مرارًا أنّني عثرْتُ على كنزٍ شعريٍّ ثمينٍ؛ لِمَا كانَ لحرفِه من وقعٍ على رؤايَ وأفكاري وخيالي وعالمي؛ لأنَّ الماغوطَ يخاطبُ القلبَ والرُّوحَ عبرَ شعرِه ونصوصِه وكتاباتِه، فهو شاعرُ الكلمةِ الصَّافيةِ صفاءَ النّسيمِ المنبعثِ من غاباتِ الحنينِ، وأجملُ ما في عوالمِ الماغوطِ أنَّهُ لم يخطِّطْ أنْ يكونَ شاعرًا، بل جاءَ إلى الشِّعرِ؛ لأنّهُ شاعرٌ بالفطرةِ؛ ولأنَّهُ ترجمَ مشاعرَهُ وانكساراتِه وأحزانَه بطريقتِه الخاصّةِ، وإذ بِه يكتبُ شعرًا راقيًا دونَ أن يدري أنَّ ما يكتبُهُ هو من رحيقِ الشّعرِ الصّافي؛ لأنّ قصيدةَ النَّثرِ - آنذاك - ما كانتْ منتشرةً، لهذا كتبَ قصيدةَ النَّثرِ على السّليقةِ وبحسبِ ما تمليه آفاقُهُ ومشاعرُهُ، وغاصَ شيئًا فشيئًا في فضاءاتِ الشِّعرِ، إلى أنْ أصبحَ شاعرًا طافحًا بعطاءاتٍ شعريّةٍ خصبةٍ، تضعُهُ في مصافِ الشّعراءِ العالميِّينَ؛ لِمَا في عالمِه الشِّعريِّ من جموحاتٍ وآفاقٍ شعريّةٍ رحبةٍ، قلّما نرى في دنيا الشّرقِ والعالمِ العربيِّ مَنْ عبَّرَ عنها الشُّعراءُ مثلما عبَّرَ عنها الماغوطُ؛ لأنَّهُ ترجمَ مشاعرَ ملايينِ النّاسِ عبرَ نصوصِه، حاملًا همومَهُ وهمومَ الإنسانِ أينما كانَ؛ خاصَّةً همومَ المواطنِ الشَّرقيِّ والسُّوريِّ، فجاءَ نصُّهُ مفتوحًا على أحلامِ ملايينِ النّاسِ؛ لهذا أحبَّهُ الملايينُ ووصلَ إلى أعماقِ قرّائِه وقارئاتِه، وسيبقى الماغوطُ شاعرًا سامقًا ومسرحيًّا باهرًا، تصلُ كلمتُهُ وشِعرُهُ وأدبُهُ إلى قلوبِ الملايينِ على مرِّ الأجيالِ القادمةِ!

.....

ستوكهولم: 12. 9. 2019 صياغة أولى
20. 3. 2022 صياغة نهائيّة

قراءة في ديوان

بكره النهار يطلع

للشاعر / محمد نظمي

بقلم/ محمود عبد الصمد زكريا/ مصر

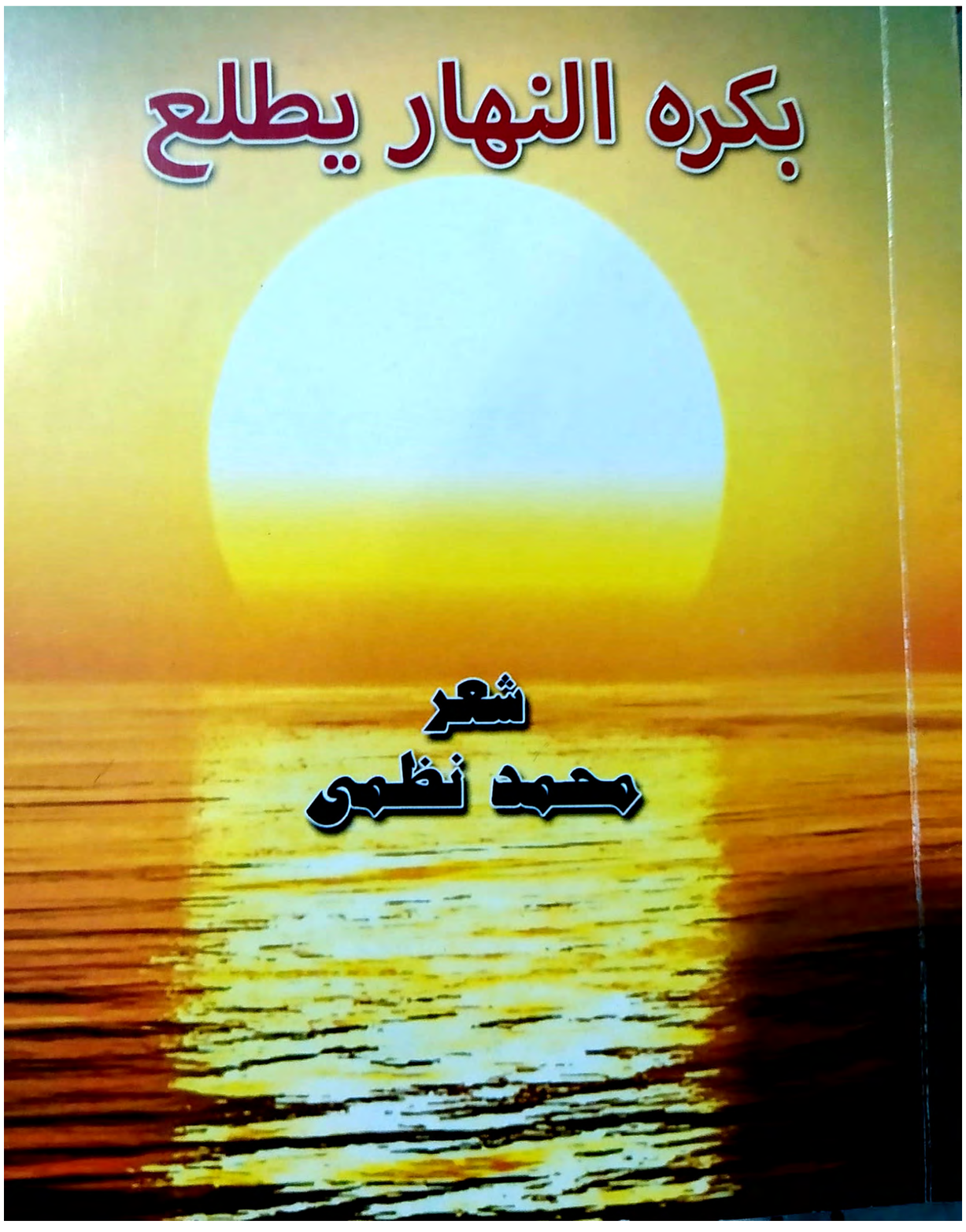

بكره النهار يطلع .. هو تعبير يتفجر من معان بعيدة الأغوار في نفس شاعرنا والتي تشكل معاناته وصوره الحسية التي تأتلف جزءاً من بعد جزء إلى أن تُعيّن وجهاً من أوجه مشكلة إنسان العصر تجاه الحياة.. مجابهة الفقر والعوز ومطاردته بل ومحاربته بلا هواده ومع ذلك فقصائده هي حديث البراءة فهو وإن كان يشعر بالسخط والتبرم والمقاومة ولكنه السخط النابع من غريزة الصدق التي تبحث عن الطهر.. إنها انتفاضة الضمير والنزوع الطبيعي نحو الخير النابعان من حاسته الجريحة التي تنشد الالتئام والشفاء باقتلاع الخوف والاستلاب والوحشة من قلوب الناس .

الليل يودعني
أقوله إيه يعني
مهما ح تخدعني
بكره النهار يطلع .

بدايةً أود أن أقول إن الناقد يجب أن يكون في ما يقول ما يدل على أن في المنبع من آرائه يكمن الحب؛ مهما تكن أحكامه .. ثمة نقد صدر عن فكرةٍ سابقة متحكمة؛ أو عن كراهية يحاول الناقد بكل ما أوتي من براعةٍ تبريرها تجاه ما يرى أو يتأمل .. ولكنني أرى أن الناقد إن خلا من الحب؛ فقد خلا من الكثير من الفهم... إذا لم يقترب الناقد من العمل الفني فإنه قد ينحرف إلى أهواء تباعد بينه وبين الرؤية الصحيحة؛ ويصبح كمن يريد اجتياز النهر إلى الضفةِ الأخرى دونما جسر؛ والأنهر التي لابد من اجتيازها كثيرة في كل عمل إبداعي ..

هذا الحب هو الذي يفتح عيون الناقد ويجعلها تتمسك بكل القيم التي تصمد لعملية الاستغوار والكشف، وهنا يمكن للناقد أن يكون وسيلة دفع وإنماء بالنسبة للفنان والظاهرة الأولى التي رأيتها ولمستها بعد قراءتي لديوان بكره النهار يطلع للشاعر/ محمد نظمي أن تجربته الشعرية ذات أبعاد إنسانية جادة تحقق وجوداً واعياً عاطفياً حسيّاً وذهنياً .. ومعنى هذا الكلام أن كل قصيدة على صغرها تحقق دفقة من المشاعر والرؤى المكثفة ؛ تؤكد أن الشاعر قد عاني من مروره في طوايا الحالة الانسانية الجائشة التي تلهب فيه الاحساس بالألم أو الغضب أو اللذة أو الفرح :

شقت في قلبي الآه
شقيتوا يا ولداه
شقيتوا آه نصين
والآه دي تبقى آهين
يشق قلب حزين
بعيد عن السامعين .

فالقصيدة عنده تتمتع بدفع ذهني وحسي وعاطفي متواتر. وهذا يجعلنا ندرك من قراءة شعره أنه شاعر يحاول أن يتعاطى حياته تعاطياً عميقاً وجاداً:

عيون بتدبحني
وعيون بتجرحني
وعيون تسوحني
عيون تريح
وعيون تنوح
وعيون تسوح
عيون جريئة
وعيون بريئة
وعيون بتسأل
عن الحقيقة

الأهم من هذا أن الشاعر/ محمد نظمي إنما يستقي تجربته من داخله بمنتهى العفوية والصدق والبساطة، فهو يكتب لغة سهلة دون أن يبدو أنه إنما يكرر تجارب غيره، ولا يتعمد خلق صور ورموز وإشارات يحاول أن يجد لها تداولاً بين الناس، لذلك تجده مألوفاً وأليفاً لا تعنيه مشاكل الحداثة بقدر ما يعنية الصدق والأصالة والبراءة، وهو يتبنى بوضوح قضايا شديدة الإنسانية ويتعاطف مع الأطفال الفقراء الذين يأتي بهم الآباء إلى الدنيا ثم يتركونهم لقسوتها لا يجدون من يمسح دموعهم :

نزلت دموع ودموع
وكأنها أنهار
طفت شموع وشموع
ودبلت أزهار
يا رب أرحم طفولته
دا الولد منهار
باشكيك لربي يا ابوه
وكل من ظلموه

إنه الأسى على عهد من البراءة الضائعة والصدق الذي لا يتحقق ومن ثم فهي مجابهة ورفض ولكنها في الوقت ذاته الحنين المتصل لطور من الحياة أكثر نقاء تسكن إليه النفس وترتاح.

إعداد: بدري نوئيل يوسف/السويد

قبقاب

أيام زمان ح/49

المثل العراقي يقول (عرجه ولابسه قبقاب...).
في قاموس جامع المعاني، القَبْقَابُ: النَّعْلُ تُتَّخَذُ من خشب، وشِرَاكُها من جلد أَو نحوه والجمع: قباقيب.
كان القبقاب رمزًا للدلع بين البسطاء نظرًا لمزاياه العديدة، ولعل أبرزها علوه عن مستوى الأرض، وتميزت الجميلات عند مشيهن، وغالباً ما يُسمع صوت نقر متكرر على الأرض، ناجم عن ارتطام أحذية خشبية تقليدية تسمى قباقيب، والجيل الخمسيني يتذكر أغنية شادية التي تقول »رنة قبقابي يمه رنة قبقابي وانا ماشية يمه بتميل راسي .«ومع ذلك فلم يبق من هذه الأغنية سوى الذكرى، والقبقاب من الأحذية التي تصنع من الخشب ويضع في مقدمتها قطعة جلدية تكفي لإدخال أصابع القدم فيها، ويكون مرتفع عن الأرض لأنه يكثر ارتداءه في الحمامات، حيث انه يشبه حذاء الكعب العالي.
والقبقاب ناعم، محب لمن يلبسه، صحي، قوي، طنان، وكعبه العالي زينة العروس، ومصاحبها في حمام العرس؛ لزيادة طولها ورقتها وأنوثتها، رنته شفرة سرية لقلب الحبيب، انتشر في عصر الجواري الذهبي، ولبسه الملوك دليل العظمة والشموخ، وقَدِم القبقاب هدايا للملوك والسلاطين، وعلو كعبه فهو منقذ من أوحال الشتاء، ومع ذلك فهو مراوغا ومخاتلا، لكنه وضيع في بعض المواقف، وفي نفس الوقت كاذب وهدَّار، وسبب الهلاك والموت، مدمى الرؤوس، ومُشعِل المعارك، ووسيلة للانتقام، فدبّرت شجرة الدر مكيدة لعز الدين أيبك بعد زواجه من ابنة والي الموصل واشتعلت نار الحقد ا في صدرها فدعته إليها، فلمّا وصل سلطت عليه جواريها ضربًا بالقباقيب الخشبية حتى الموت، والقبقاب يرافق وداع الخطيب (المتعوس)، ودليل الإدانة، والعقاب، وتغيُّر الحال وتبدلّها.
للقباقيب مميزات أخرى، إنها مريحة، تقوم بحماية القدمين، ويبقى القدم جاف ودافئ، وعلاوة على ذلك فالقباقيب ضرورية للمشي على الطين عبر العصور، تم تصميم وتصنيع القباقيب لاستخدامها لعدة أغراض، على سبيل المثال: قباقيب الفلاحين التقليدية، قباقيب البستانيين، قباقيب الصيادين، قباقيب التزلج، قباقيب تلبس أيام الأحد فقط. والقباقيب مصنوعة خصيصاً للنساء، فهو رخيص الثمن، وصِحِّيّ، يشد الظهر، ومريح للقدمين، ولا يتلف بمرور الزمن، ولا تتعلق به القاذورات. ولا يحمل نجاسة في حَمَّامات المساجد في أثناء الوضوء، إضافة إلى أنه متين يتحمل الأعمال، وكان آخر ما ختم به تاريخ القبقاب أنه دخل في أدوات التقريع والعقوبات، ويستخدمونه بوصفه نوعاً من العقاب بالجاني؛ إذ دخل ضمن أدوات العقاب، عندما كان يعلق في عنق الشخص المعاقب ويطاف به فوق ظهر حمار.

وشكل القَبْقاب في الماضي مختلف عما نراه اليوم، فنجد بعض القباقيب قريب من الأرض، وبعضها له ارتفاع، وكان يلبسه من كان يرغب في تطويل قامته لابتلائه بالقصر المفرط، أو كان محباً العظمة والظهور، وكان استعماله والسير به له قواعد خاصة به تحتاج إلى تدريب؛ كي تتمكن الفتاة من إصدار الصوت في القَبْقاب فيبلغ أثره إلى نفوس شباب الحارة.
وكان القَبْقاب في الماضي من ضمن أساسيات جهاز العروس مع كرسي الحمام، ويغلف بالمخمل، وله أسلوب مميز من غيره في تزيينه وتجميله بالفضة والذهب، واليوم اختفت القباقيب من الأقدام كما انمحى ذكره من الأسواق التاريخية الجميلة، ومن أذهان الناس، ولا يزال القسم منه يباع فيه كتحف وكجزء من الموروثات الشعبية الجميلة. القبقاب سيّد الموقف قديماً، سيّد موقف أيّام زمان، عندما كان القبقاب قبقاباً حقيقيّاً من خشب الجاوي وليس خشب فايبر، فالقبقاب كان قديماً أضمن وسيلة نقل العراقيين عبر العصور القديمة داخل الدار أو خارجه، خاصّةً عند الفيضانات والأمطار الغزيرة الّتي تغرق أزقّة وحارات المدن الواقعة على ضفاف دجلة والفرات، فيحتاج العراقي للقبقاب كضرورة.
وكانت العائلات تميز القباقيب بعضها من بعض بوساطة وضع مسمار أو أكثر في مقدمة القبقاب، إضافةً إلى ألوان سير القَبْقاب؛ إذ كان عادةً يُزيَّن القَبْقاب الخاصّ بالأطفال بالورد والألوان، على حين تُميَّز قباقيب الرجال من غيرها بألوانها التي تراوح بين اللونين البني والأسود.
أما الآن فيرى كثيرون القبقاب لا يناسب العصر؛ لاختلاف أنماط الحياة والسكن والتطور، فلم يعد القَبْقاب حذاءً شعبياً، بل أصبح حذاء سياحياً، وفي بعض الأحيان حذاءً طبياً، يصفه الأطباء لبعض المرضى؛ ممن يعانون مشكلات في أقدامهم؛ مثل: الحساسية، أو مرض السكري، لكن لا يزال الصوت الذي يصدره يثير لدى السامع إحساساً مختلفاً يعيده بالذاكرة إلى الزمن القديم. لبس القبقاب كان منتشراً في البلاد العربية، وتعتبر بغداد ودمشق من أشهر المدن العربية التي عُرفت بصناعة القبقاب، وتخصص في صناعته حرفيون مهرة، كما إن له محلات خاصة في عرض وبيع القبقاب، ويتم تصدير نوعيات مختلفة الى كافة البلدان العربية.
مهنة (القبقاب جي) وراثية، فيها تنتقل من الآباء إلى الأجداد، ومثل كل المهن، يُنسب إليها من يعمل بها، إذ إن أول قبقاب مكتشف في مصر يعود إلى 850 عامًا. وترجع القباقيب إلى أيام الفاطميين والعثمانيين؛ فقد كانت تُستخدم في الحمامات العامة لمنع الانزلاق، فالقبقاب ثقافة جماعية في وعي الناس في تلك الفترة، ويذكر أن الفاطميين اخترعوا القبقاب لأن أرضية الحمامات ساخنه نتيجة الأواني الفخارية الضخمة التي كانت تحت الأرض الممتلئة بالماء، وتحتها منقد كبير يقوم بتسخين الماء ومن هنا فكروا في عمل مداس بنعل خشب حتى لا يشعرون بالسخونة، وطور العثمانيين صنع القبقاب الرجالي بحجوم كبيرة. لا نستطيع أن نخلع القَبْقاب من قِدم التاريخ العربي، بعد أن نقرأ نصيحة أهل الشام القديمة التي تقول: "البسوا في أرجلكم القبقاب، فهو من الخشب ومريحٌ للقدمين، ولا يتأثر بالحرارة أو البرودة، ولا يسبب التشققات الجلدية؛ لأنه ليس هناك أحنّ من الخشب على بني آدم".
يُلبس كيفما اتفق ولأي قدم كانت، كذلك ما يميزه أيضاً ارتفاعه عن الأرض لوجود مساند عالية في أسفله كذلك لا يتعرض من يرتدي القبقاب الى الانزلاق والسقوط، لكونه مصنوع من الخشب الغير قابل للتزحلق. وعلى الرغم من فائدة القبقاب وجماله، فإنه يحمل القسوة ويمثل حرجاً للعريس الذي يتقدم إلى خِطبة فتاة، فبعد أن يزور بيت الفتاة ويراها وتراه، ولم تُعجب العروس به، كانوا يضعون قبقاباً على عتبة باب الدار، وعندما يخرج الخاطِب من منزل العروس ويرى القَبْقاب على الباب، يعلم عدم قَبول خِطبته فلا يعود، أو يصبغونه بلون ذهبي ويضعونه في علبه فاخرة ويرسلونها إلى أهله.
لم يعد ارتداء القباقيب مثل سابق عهده، فقد بدأت في التلاشي، وأقتصر وجودها داخل المساجد، بالأماكن المخصصة للوضوء فقط، بعدما كانت تملأ المساجد والحمامات الشعبية لدورها في حماية مرتديها من الانزلاق. تعتبر المواسم الدينية المتمثلة في شهور رجب وشعبان ورمضان، أكثر أوقات بيع القبقاب، إذ يشتري بعض الناس كمية كبيرة ليتبرعوا بها للمساجد، فوجوده أصبح مقتصرا داخل المساجد للوضوء.
والقَبْقاب الذي نراه الآن، يتكون من قالب خشبي ذي المقاس الموحد، ويتميز القبقاب أنه لا توجد فيه فردة يمين أو فردة يسار، وطريقة صنعه تكون بعد قطع الأخشاب من الشجر، وتحويلها الى ألواح خشبية، وأصعب مرحلة هي تصميم القوالب الخشبية التي تتم بوساطة ورش نجارة متخصصة، وفي الماضي كان الحرَفِيُّون ينحتون القبقاب بأيديهم إلى أن ظهرت آلات تؤدي هذه المهمة. وبداية التصنيع تبدأ بعد تجهيز الواح الخشب حيث يقطع شرائح على أشكال قدمين، بعدها تتحول الى قطع على شكل قوالب، تشبه قاعدة الحذاء لها كعب من الخلف أو مسندين أثنين من الأسفل، تكون بارزة ترفعه عن الأرض، ويرسم على قدم الإنسان حسب المقاس، ثم تأتى عملية التفكيك، وفيها تتم إزالة الزوائد الخارجية من الجانبين، ثم النشر بعملية اللف وهي إزالة الزوائد الأمامية والخلفية، وبعدها تأتى عملية التقدير وهي تشكيل كعب القبقاب، ثمَّ يأتي دور التنعيم أي حفُّ القبقاب تمهيداً لطلائه، وأخر مرحلة يُركب عليه السير، وهي قطعة من الجلد تثبت على مقدمة القبقاب من الأعلى بمسامير خاصة، وقطعة صغيرة من الصاج؛ لإحكام ربط (السير) بالقالب الخشبي، ويكون السير بألوان مختلفة، لقد تفنن (القبقاب جيه) فطعّموا الخشب بالمعادن والحجارة الكريمة والصدف، وطرزوا سيورها بخيوط من الذهب والفضة، وكانت القباقيب أنواعًا متعددة، كالشبراوي والساذج والمطعم بألوان مختلفة، ولقد اختلف شكل القبقاب ونوعه ما بين الأغنياء والفقراء، واختلف ما لُبس منه داخل البيت وخارجه.
فهو ويُصنع من خشب الصفصاف أو الجاوي أو الجوز لكثرة هذه الأشجار، ويعد خشب التوت من أفضل أنواع الخشب المستخدمة في صناعة القبقاب. في الوقت الحالي تعيش صناعة القباقيب رمقها الأخير، وتوشك على الفناء والتلاشي، بعدما كانت ملهمة لكثير من دور الأزياء العالمية التي اقتبست بعض تصميماتها واستخدمتها لترويج منتجاتها.
وأغرب قصص القَبْقاب ما حُكي عن أحد لاعبي السيرك الذي سافر من حلب إلى دمشق، وأظهر ألعاباً وفنوناً غريبة منها أنه مشى على الحبال منتعلاً قبقاباً وتحته ألواح الصابون، وهناك حادثة شهيرة أخرى كان القَبْقاب فيها سبباً في الهلاك والموت، وهو ما حدث لقاضي الحنفية بمصر برهان الدين إبراهيم الكركي (922هـ/ 1516م)، وكان يقف على بركة الفيل ليتوضأ وفي رجله قبقاب، فحدث هبوط في السلم فزلقت قدماه فوقع في البركة، وكانت ممتلئةً بمياه فيضان النيل، ولم ينتبه إليه أحد لينقذه، وعندما غاب وبحثوا عنه وجدوا عمامته طافية فوق الماء، وأحد قَبْقابيه على السُّلَّم، وتختلف رؤية القَبْقاب في المنام، فهي تدل على الزهد والتوبة، والطهارة والزواج للعَزَّاب، أو تدل على الخصام، أو إظهار سرّ لمن يريد كتمانه، ومَن رأى أنَّه يمشي في قَبْقاب زجاجيّ فإنه نَمَّام مُنافِق، ومَن رأى
أنه يلبس قبقاباً جديداً فإنه يشتري غلاماً. وفي اليابان القبقاب يسمى غيتا باليابانية هو نوع من أنواع ألبسة القدم اليابانية التي تشبه إلى حد كبير القبقاب ،أو الصندل يصنع من الخشب يثبت في القدم بواسطة حبل قماشي يدخل بين إبهام القدم والأصبع المجاورة له. عادة ما يرتدى الغيتا مع الملابس التقليدية اليابانية مثل الكيمونو أو اليوكاتا وعلى الأغلب في فترات الصيف، أو أحيانا عند هطول المطر أو الثلوج حيث للغيتا ارتفاع أكبر من أنواع الأحذية الأخرى مثل الزوري ولهذا تأثير أكبر على حماية القدم من ماء المطر أو الثلج.

.....
المصدر / مواقع التواصل الاجتماعي.

العراقية الاسترالية

خريطة الأحلام العنيدة

سامح أدور سعدالله / مصر

هذه خريطة الأحلام السعيدة
لكنه تبدو عني بعيدة
أنظروا معي هذه الأحلام
أنِ أراها الأوهام
نجري و تجري كأنها السراب
وتلومني الأحباب
و يقولون عني : أعيش بين السحاب !
قلت لهم : تعالوا هنا مكاني
تروني كيف أعاني ؟
فلو كان حلمي صخر ثابت
لحملته فوق ظهر
كالعابد
وحدي هنا اكابد
و لا تركت حلمي
بين السحاب كان لي ند
كان لي معاند
خبروني : كيف يكون لي رفيق؟
و قد غدرني على طول الطريق
دلوني أو انجدوني
أنا هنا حائر !!
أهذا حلمًا ؟
أم هذه لعنة من بين الأيام جاءت؟
أنا لست سعيد الحظ
و لم يكن يومًا حليفي القدر
أحلام عمري قد انهارت
إلى ذكريات من عالم الخيال
حولتها الأوهام إلى خرافات
و أنا لا أدري كيف الحال ؟
في عشق وادي الظلمات
وما كان يخطر على البال
أن أحفر بيدي قبر أحلامي
و أعيش في كوخ الأسر
الكئيب
بعيد عن كل قريب و غريب
أسير الجراح أسير النصيب
فما عاد لي هنا الحبيب
تلك الحياة التي ترجوه
فيما يقول عنه: النصيب
تلك النصيب الذي عنه
عيوني لا تغيب
قول كلام و مراسيل
تشهد أني خالي البال
لا قيد ولا كوني أسير
في طرق معوجة أسير
نشيدي عذبٌ في الحنين
حيث تسير سفينتي في
لوحة الفجر تعاند الموج الحزين
أو قدرٌ حكم علىّ بمواعيد

من قتل الحب؟!

نادية محمد عبد الهادي/مصر

أيهما يقتل الحب
الكذب!!!
ام الحرب!!!!
فكرت للحظات بعدما
رأيت أحد الجنود
يودع حبيبته بالمحطة
ينظر لها بأسى
هي تبكي فراقه على رصيف القتال
تتعلق بخصره مرة ،
تتشبث بعينيه مرة
تقترب بأنفاسها المضطربة من وجهه
قلبها يجلس القرفصاء هلعا عليه
من أن يعود لها طيرا جريحا
ملفوفا براية الوطن

تذكرت كيف تركتني
وعيناك يملؤهما الغرور والكذب
تركتني بحضن الريح
ومخالب خذلاني تغرس أظافرها
بوجهي
عيناي زائغتان
بسمة قديمة أرسمها على شفتاي
حفظا لكرامتي
الملقاة فوق حذاء المطر
عندها علمت أن الحرب بريئة
من قتل الحب
و الرصاص لن يقبض روح الذكرى
لن يطفأ نار الحنين....

غريبةُ الأوصاف

د.عبد الاله محمد جاسم
العراق

كتبتُ الشعر وملَّتني القصائد..
ومن سهدي أفلت نجوم الليل ..
وروت من دمعي الوسائد..
عاتبتني غريبة الاوصافِ..
حين رأتني بصفر اليدين لها عائد..
قالت مالي اراكَ مُكْتَئِباً..
هل غيرتْ اطباعكَ الشدائد..؟
اجبتُها كلا وربي إني عنيدٌ..
لا اخاف الغدر ولا أهلَ المصائد..
اقسمتُ ان لا اصدق بأصحاب الامس..
واليوم ولا بمجدهم البائد..
سوف امضي بحبك ..
رغم اليتم والبعد وكيد المكائد..
ارنو اليك ياجنان الورد بقلبٍ مبتهج ..
كأني اخطفُ عطرك السائد..
واجمع زهوراً بلون خديك ..
واضعها على الاعناق قلائد..
قد يظن البعض انها عهدلعاشق..
سقاها من دمه الشائد..
اقيم صرحاً لهواك..
وأملأ الاجواء طربا..
وارسي العيون إليكٍ موائد..

معرض مشترك
(تجارب في النحت العراقي المعاصر)

كتب:رياض ابراهيم الدليمي/العراق

تم افتتاح معرض مشترك لكل من الفنانين النحاتين (هيثم حسن ورضا فرحان ونجم القيسي) الذي حمل عنوان (تجارب في النحت العراقي المعاصر 3*6) وذلك على قاعة أكد للفنون في بغداد يوم السبت الموافق 19-3-2022 وسط حضور جماهيري غفير ممثلا بحضور رسمي عن وزارة الثقافة بالسيد مدير دائرة الفنون التشكيلية (د فاخر محمد) (والدكتور جبار جودي) نقيب الفنانين العراقيين.

تعد تجارب الفنانين الثلاثة في هذا المعرض محاولة تجريبية منهم لتقديم الفن النحتي العراقي بما هو يسمو ويتقدم على باقي الفنون النحتية في المنطقة بعدما شهد هذا الفن من تراجع في الآونة الأخيرة نتيجة سيادة السمة التقليدية والتجارية في صناعته وتقديمه للمتلقي، لذا قد قدم الفنانون الثلاثة أعمالا مهمة حيث شارك كل نحات منهم بستة أعمال اختلفت خاماتها بين (الطين والخشب والستيل ستيل والبروز والزجاج والرخام الصناعي) وكان الانسان العراقي والواقع العراقي والحضارة العراقية هو الثيمة المشتركة للفانين الثلاثة، حيث تمثل اللهم العراقي بشكل عام والفن العراقي النحتي بشكل خاص فهو الجامع المشترك بين الثلاثة، فقدموا للمشاهد أعمالا جديرة بالاهتمام والاحترام محاكية ثقافة وذائقة الشخصية العراقية والتي عبرت ثيمها بين الحاضر الزمني الواقعي وبين الأثر الدلالي للموروث العراقي القديم وخاصة (يعد فن النحت من الفنون القديمة قدم الإنسان فهو أقدم من فن التصوير مثلا. فالإنسان أقدر على التعبير النحتي عنه عن التعبير بالرسم).

معرض تجارب هذا لا يعد محاولة تجريبية لإثبات هوية وخصوصية النحت العراقي فحسب بقدر ما هي محاولات تجريبية للتجديد والابتكار من خلال الخامات الأساسية لأعمال النحاتين ، وكذلك الرؤية غير التقليدية لتوظيف حركة الزمن والرموز والبيئة العراقية من خلال التقنات النحتية وصغر حجم المنحوتات المعروضة ودقتها ، وهي تعد بمثابة حرفة صياغة وكفن أكثر مما نعتبره عملا نحتيا محضا، وهنا تكمن الحالة الابداعية المشتركة والسمة العملياتية التي اتسمت فيها المعروضات جلها وهذه الزاوية الرؤيوية في فهم وادارك الذائقة قد تكون العامل الايحائي دون القصدي للنظرة المشتركة في مقاربتهم للتجريب والجمع ما بين الحداثة وما بعد الحداثة في التجسيد ولإنتاج خطاب جمالي هوياتي لفن النحت العراقي برؤى حداثية، وفي هذا الاطار يؤكد (شوكت الربيعي) : وان مهمة ترميم (الذاكرة) ومنحها عملها المتوازن مع الحداثات، سيشكل عملية معرفية ـ تستدعي التجريب ـ لا تقوم على محاكاة علامات الماضي، للحفاظ على الشخصية، ولا تقوم على استنساخ حداثات أوربا، لمواكبة روح العصر، وبرامجه الشديدة التعقيد، فحسب، بل للإسهام بالحفاظ على الهوية بوصفها استحداثاً لصهر المؤثرات والروافد ومنحها هويتها العامة ـ إلى جانب خصائص النحات، ودوره في المنجز الفني ـ الجمالي) .

يبدو الصفة الطاغية لمنحوتات الفنان (هيثم حسن) تحديدا توظيف اللون في أعماله وهي محاولة لافتة منه للتوأمة ما بين فني الرسم والنحت لتعطي جاذبية تعبيرية وتشد نظر المشاهد لمنحوتاته، وحاول أيضا اللعب على طريقة العرض للمحاكاة بين منصات العرض والمادة المعروضة وهي رؤية تستحق الاشادة بها .

من الفنانين المشاركين في المعرض هو النحات (رضا فرحان) من مواليد 1955 مقيم في بغداد وقد شارك في عدة معارض عالمية وعربية من أهمها معارض مشتركة في (لندن وباريس والامارات وبيروت) بالإضافة الى كم كبير من المعارض المحلية وتحدث عن مشاركته قائلا: (قد أشرف على تدريسي في أكاديمية الفنون الجميلة عدد من الاساتذة ومنهم اسماعيل فتاح الترك مرتضى حداد) وأشارك في هذا المعرض بستة أعمال وأغلب أعمالي تحمل ثيمة الحلقة وأيضا الكرسي والجسد الممدد المتشظي، وكان الهدف من المعرض مساهمة منا لانتشال حركة النحت من التقليد والتشتت، ولنقدم عمل نخبوي تجريبي لإعادة هيبة النحت العراقي، وأعمالي تعبيرية تحاول أنسنة الأشياء وتعطيها بعدا ميتافيزيقا روحيا دلاليا، ولم تكن أعمالي خارج الزمن الواقعي الذي يعيشه العراقيون بعد أن تعرض الى صدمة حضارية فقد حاول الآخر أن يقصي العراقي عن فعله الجمالي والحضاري، وحاولت هنا من ترميم الأثر هنا أي بمثابة ترميم الانسان العراقي)، وتتصف خامات (رضا فرحان) الموظفة وميوله الى الأعمال الطينية ومن ثم البرونز.

من المشاركين في هذا المعرض كذلك الفنان النحات (نجم القيسي) وهو من مواليد 1961 خريج معهد الفنون ومن ثم أكاديمية الفنون الجميلة وعضو نقابة الفنانين وتحدث الينا قائلا: (شاركت في عدة عارض عالمية مشتركة منها في باريس ولندن ودبي وبالإضافة الى المعارض المحلية ومن أهمها معارض جمعية الفنانين التشكيلين ووزارة الثقافة، وأشارك اليوم في معرض تجارب الذي جمعني مع زملائي هيثم حسن ورضا فرحان والذي أسميناه تجارب في النحت العراقي المعاصر، وأعمالي تتسم بفكرة توقف الزمن لهذا استعملت العجلة المربعة، وكان آخر الأعمال لي يمثل رجلا على دراجة يجثو على مقودها وهو تعبير ثيمي عن مرض وتعب الانسان العراقي بعد أن حاول الآخر من اقصائه عن الفعل الحياتي والحضاري عنوة، ومن أهم اعمالي والذي يعبر عن هواجسي هو عمل الذي أسميته السلطة ـ وأشار الينا أيضا في حديثه ـ انني أفضل خامة البرونز وهي الخامة الأساسية والستل ستيل والخشب في تجسيد أعمالي.

والركن الثالث المشارك في هذا المعرض هو الفنان النحات (هيثم حسن) متحدثا الينا قائلا معرفا عن نفسه في بداية حديثه: (أنا من مواليد 1957 خريج أكاديمية الفنون الجميلة بغداد حاليا مقيم في كندا أشارك في معرض 3*6 واستخدمت خامات في أعمالي وأضفت اللون اليها كطاقة تعبيرية ايجابية وجمالية، ونهدف من خلال هذا المعرض نحن الثلاثة الى محاولة تجريبية بعد أن تعرضت الحركة النحتية الى الضعف ، وقد تميزت منحوتاتي باستعمال الرخام الصناعي ـ وأضاف ـ لقد لمست أن الأعمال العراقية تستقطب الذائقة الاوربية والكندية وقد أهلتني تجربتي بالحصول على عضوية نقابة النحاتين الكندين، علما أن كندا تختار من بين المتقدمين الكثر نحاتا واحدا سنويا للعضوية من بين المتقدمين للنقابة، وأحاول توظيف الثيم الجمالية الرافيدينية ومنها الطيور والاسماك، وانا لا أأخذ الشكل الأثري بقدر دلالاته وتعبيره الجمالي العميق ، وأغلب أعمالي قد وظفت فيها البيئة المحلية كرمز وحاضنة لموضوعاتي، وخاصة أن البيئة العراقية والانسان العراقي هما مصدر الهامي).

وتحدث الناقد (وصفي الشمري) عن المعرض قائلا : (ما شاهدته اليوم في قاعة أكد للفنون من خلال معرض تجارب بالفن النحت العراقي المعاصر, كنت على ضفاف ثلاث تجارب تشكيلية في فن النحت, حاولتْ استفزازنا جماليا ومعرفيا, لكل من الفنانين, نجم القيسي, ورضا فرحان, وهيثم حسن, اضافة الى محاولتها البحث عن موطئ قدم متميز في مشهد فن النحت العراقي الحديث, حيث كان لكل واحدة من هذه التجارب الثلاث اسلوبها ورؤيتها الخاصة بها, للتعبير عن خطابها الجمالي والفني والمعرفي في فضاء ثلاثي الابعاد, الا ان ما يجمع بين هذه التجارب الثلاث, هو الانسان, ومحنة وكيفية تعاطيه لوجوده الذاتي والموضوعي, عبر محددات الزمان والمكان, التي كانت تحاول ازاحته, ان لم يكن تحطيمه, بهدف التصالح مع الذات).

وأخيرا أكدت الفنانة (سهى الجميلي) مديرة قاعة أكد للفنون في معرض حديثها عن مشاهداتها قائلة: (اننا نحاول من خلال افتتاحنا قاعة أكد أن نستقطب اعلام الفن التشكيلي العراقي ورعايته وتقديم كل ما يخدم الحركة التشكيلية العراقية ونهيئ منصات العرض والاضاءة المناسبة والمكان الذي يليق بالفن والفنانين ومحبي التشكيل العراقي وترويجه، ويأتي هذا المعرض ضمن هذا السياق، ونعمل أنا وزميلي الفنان حيدر على تسخير كل الامكانات لإنجاح هذا المعرض وكل المعارض التي نقيمها على أروقة قاعتنا.

في السيرة ومفارقاتها

كاظم النصار/ العراق ح/ 11

في التسعينيات ورغم شحة المصادر وصعوبة السفر وانغلاق البلاد بسبب الحصار لكننا صحونا في منتدى المسرح على طروحات نقدية جديدة لم تكن مألوفة سابقا ورويدا توارت المداخلات الانطباعية وقلت قيمتها العلمية.

ثمة مداخلات نقدية جديدة كان منتدى المسرح يوفرها في مهرجانه السنوي عدا ان المنتدى قدم عبر دوراته الخمسة عشر او اكثر مخرجون وممثلون جدد وظل النقد بالنسبة لي على الاقل يحفر افاقا جديدة امامنا على صعيد الاساليب والاحاطات الهامة بما حول التجربة المسرحية ومرجعياتها.

وسمى النقاد انذاك عروضي وبعض عروض زملائي ب (حياة مابعد الحرب).

وحياة مابعد الحرب بحث في التغيرات التي حدثت لنا بعد انتهاء الحرب وليس كما يفهمها البعض على انها عروض حرب او تعبئة .... لا عمي ..لا.

وهنا يتساءك البعض عن قوة المخيلة وجموحها التي تنتج هذه العروض برغم ان حركتنا اليومية لسنوات طويلة واغلبها مشيا على الاقدام لامشيا على الركب من الرشيد الى الوزيرية الى الكرنتينة الى كراج باب المعظم الموحش والكئيب.

وكلما زادت ضغوط الواقع انفجرت افاق المخيلة و وساوسها واحلامها.

في الطريق الى الكراج نمر على صعاليك بغداد الماكثين في اماكن وقوف الباصات المتروكة حتى صار هذا المكان مأواهم الدائم وبعضهم ادباء رحلوا هنا الى السماء ....

كانت اجرة النقل للعودة اليومية الى منازلنا الخالية من كل شيء واحدة من معضلات الحصار فيقول خالد مطلك: لاتهتم سياتي (المصادف الضروري).

كان يحضر هذا (المصادف) في لحظة فالتة من الزمن وينقذ المشهد من ترهل الايقاع ونصل الى بيوتنا.

ويتكرر المشهد في اصرار عابث وتشبث بامل غامض.

في التسعينيات اغلب النصوص التي عملتها كانت لكتاب ليسوا معروفين تماما ككتاب مسرح انذاك وليسوا مشهورين باستثناء د. عواطف نعيم التي عملت لها نص (السحب ترنو الي).

كريم شغيدل وخالد مطلك وعبد الخالق كيطان وعبد الخالق كريم

كان معياري لاختيار النص هو اقترابه من محور حياة مابعد الحرب ومع توفره على كتابة نصية قابلة للاشتغال وفيه مفاتيح للتجريب....

على مسرح الرشيد عرضت

جزرة وسطية.. والسحب ترنو الي.. وعرس الدم .. وارض جو .. وللحب بقية وهو مسرح بمواصفات نادرة وحميم ومناسب تقنيا.

وكمخرج قدمت في التسعينيات اسماء جديدة ليس بمعنى انني صنعتهم ..لا انا وضعتهم في عروض وادوار مختلفة وابرزت طاقتهم الادائية ووضعت ثقافتي العرضية التي درستها وقراتها وابتكرتها امامهم في ادوار لم يتجاوزوها حتى تلك اللحظة على الاقل من وجهة نظري انا ولكنهم وبعد مرور عقود يظهرون بالفضائيات ويتجاهلون ذكر هذه العروض ويتغزلون بعروض من الدرجة الثانية لاقيمة فنية وجمالية لها.

لقد لحست عقولهم الانتماءات الاجتماعية الضيقة وسطوة الايديولوجيا وبالنسبة لي لاتساوي مثل تلك التجاهلات عفطة عنز.

لكن اذكر ذلك للتاريخ وللزهايمر التاريخي وللتاريخ ايضا اذكر ان البعض اصطف مع الباطل واحابيله بناءً على مصالحهم الضيقة ايضا.

احدهم وهو متنفذ انذاك صرخ بممثلين في عمل لي وهو عمل مهم وفيه ابتكار وقراءة مختلفة في باب مسرح الرشيد

(الم اقل لكم لاتعملون مع هذا...).

واخر اقنع الفريق و اشترط على ادارة الفرقة ان اكون انا خارج الخشبة حتى يتم العرض ويكتمل وفعلا بقيت في زاوية مظلمة من صالة المسرح حتى نهاية العروض الثلاثة استمع لتصفيق الجمهور من بعيد في حادثة لم تحصل في كل تاريخ المسرح العراقي منذ تأسيسه في القرن التاسع عشر على يد الرهبان في الموصل حتى اليوم.

لماذا لم انسحب

مثلما افعل الان منذ سنوات ...لماذا لا اتوارى

لماذا لم اترك المسرح وهذا المضمار انذاك....

هناك انشداد غريزي غريب

ثمة ادمان ومتعة وسحر ومشاكسة

وكان هناك أمل

كنت اقف في صحراء

واصرخ لوحدي

ولكم عمي انفلكنا

ولكم عمي اندهرنا

ولكم عمي راح اشك هدومي

لا احد يسمع

لا احد يرى

لا احد يجي ء

مرة صعدت بالصدفة مع القاص حاكم محمد حسين (اعدم لاحقا) في سيارات النقل ...كانت حرب الخليج الثانية للتو قد بدأت

قال لي رحمه الله

لو جاء يونسكو او بيكت وعاشا هنا

سوف يعتزلان الكتابة

ولن يفهما شيئا مما يحدث

قلت له كيف يمكن ان نترجم لهما صرخات مثل :

ولكم عمي انفلكنا ....

واندهرنا

ولكم عمي صخام

ولطام وجير

وخفت

..... نلتقيكم في الحلقة /12

العشّاقُ مرضى دائماً

فراس حج محمد/ فلسطين

[لا أتفهَ من عاشقٍ احترقتْ بصيرتُه، ولا أحقرَ
من أن تشتاقَ لامرأةٍ هجرتكَ دونَ سببٍ وجيه]

العشّاق مرضى كالشّعراء تماماً
لا فرق بينهما
إلّا بوحيٍ لطيف يداهم الخيالَ
ويستريحُ على رؤوس الجنون

العشّاق يتخيّلون الماء النازف في المطر
طقسَ تعميدٍ مقدسْ
فيغرقون في انهمار الضوءْ
ويستلقون على جنوبهم لاهثينْ

العشّاق يصيبهم مع الزمنْ
داء الشفاء من الشفاءْ
ينتقلون في أبراجهم العليا وأمزجتهم الأرضيّةْ
ويستغلّون الفراغ الناعم بينهمْ

العشّاق يتبجّحون بأنّهم أطفالُ الزغب الأبيض
وبأنّ أغنياتهم ما زالت تشرب من نهر عذبْ
مقتنعون بأنّ داخلهم عابقٌ كالنسيمِ
كفيروز القهوة الصباحيّة عند السابعةْ

العشّاق توهّموا يوماً
بأنّ الله أعطاهم رحيق الفردوس الأعلى
فصادقوا الملائكةَ ورجموا الشياطين
فألبسوا النساء عطوراً وزرعوا عيونهنّ
رياحينْ
العشّاق يكتشفون عند المحطّة الأخيرةِ
كم كانوا مصابينَ بداء الكلَبِ المسعورْ
يمزّقون الوقت من أجسادهم دونما نهاية
ويكتشفون كم كانوا كلاباً نابحةً في الطريق
الطويلة دون أن يعبأ بهم أحد قبيح أو مشوّه

العشّاق يكتشفون كم كانوا شعراء يوماً
وكيف أصبحوا سياسيّين فاشلين على موائد
الانقضاض غير الرحيمةِ التي تقتات جلودهم

كلّما فتح القلب مساحيق الحنين المستبدّةِ
بالخفايا

العشّاق يكتشفون كم كانوا حقيقيّين مثل الوهمِ
مثل الشعرِ
مثل الماءِ
مثل الأغنيةْ
مثل كلّ شيء عدا أنّهم
مدجّنون وخائبون
مثل حيوان أليفٍ آلفَ الذلّ فتمدّد واستراح
لركلة الرِّجْلِ الخفيفة بابتسامتها الغريقة بالبرَد

العشّاق مُفَتَّتون في النواصي الخاطئةِ الكاذبةْ
أبيضهم كشيء ليس أبيضْ
وحُبَيْباتُ اللقاح في كلّ لقاءٍ عارية الحرارةْ
فالعشّاق ليسوا بأكثر من خلايا عفنة
يسيل منها القيحْ
تخصفُ في خجلْ

العشّاق مثل "الكافرينَ" الآخرينَ.. منافقونْ
"يفعلون ما لا يقولونْ"
ويختبئون في تلك الظلالِ المعتمةِ
ويحتلمون بالغيمة القاحلة
فيموت أمثلهم كأمثلهم طريقةْ
يموتُ أنبلهم عطشْ

العشّاق منمّقونَ.. مزخرفونَ
وخارجون عن الحدّ الطبيعي للمجاز
وداخلو قلبِ النبات بلا إذنٍ من الغربةْ
ومدجّجون بالاصطلاحات البعيدة في اللغةْ
لكنّهم لا يعرفون الحدّ الفاصل بين كلّ محارتينْ

العشّاق صنّاع أشرعةٍ بلا بحر ولا موج ولا
ريح وعاصفة وسدّ
العشّاق مجداف قديم قد تكسر في كلّ طلعةِ
سردْ
العشّاق لا ينفصلون عن الريح وعن متن القلقْ
العشّاق مثل الوقت، يلتهمُ الانتظار قلوبهم
ويبتكرون التصالح مع جنينٍ ميّتٍ
لا يختلفون عن الرملِ سوى أنّهم أقلّ تماسكاً
وتناظراً في الزوايا القائمةْ

العشّاق مفتونون وفتنتهم بلا حدٍّ
وليس لها حرسْ
سيظلّون مصابين بداء الداء
صرعى بالكلَب
يتصوّرون الماء يخلو من الأكسجينْ
ويلهو بتكتكات الريح شيءٌ من هربْ

نزف ذكريات...

عبير عربيد/ لبنان

مسحت ذاكرة هاتفي النّقّال
محيت كلّ الصّور
عن صفحتي الفيسبوكيّة
مزّقت كلّ الرسائل،
والمذكّرات الورقيّة
غيّرت لون شعري
ألغيت السّكر من قهوتي
أطفأت نار سجائري
لكن ماذا عن ناري؟
ماذا عن اختناقي
وعذاباتي الأزليّة؟
حرقت ملابسي
بدّلت موطن النّقاء
بأوطان ضبابيّة
تخلّيت عن روحي
تجسّدتُ إنسانةً آليّة
لكنّني لم أجد تطبيقا
ولا سبيلا
يعبّد ما حفر في القلب
أو طبيبا
يوقف نزف الذّكريات
فقد...
اشتقت إليك

قصة قصيرة

ناجح

سمير حكيم/ مصر

- ما اسمك ؟!
أجاب: ناجح عبد الرازق. دقق الموظف بشئون الطلبة النظر في كشف مليء بالأسماء ثم رفع رأسه نحو الطالب:
- مبروك يابني.
وحوّل بصره عن كشف الناجحين، دسه لحظات بين دفتي دوسيه وأطل عليه من جديد:
- أنت نجحت وحصلت على مجموع كبير في امتحان الإعدادية .
- صحيح يا أستاذ؟! وتكللت قسمات وجهه بالفرح والسؤال غير مصدق.
- صحيح يابني ..أكد له الأستاذ بصوت ودود .
- ممكن استلم الملف بنفسي؟! سأله ناجح .
- ممكن.
وقبل أن يناوله ورقة بيضاء وقلمًا سأله عن العمل الذي يحب القيام به بعد الحصول على الشهادة الكبيرة ..؟!
فرد في عجالة : أي عمل " يجيب فلوس " كثيرة .
- أي عمل ؟!
قالها الموظف باستغراب ودفع إليه الورقة:
- أُكتب الإقرار، واسمك وتوقيعك باستلام الملف.
راح الشاب يتلفت حوله، وقد زال من عينيه كل تعبيرعن الفرح، حل مكانه صمت وارتباك، نزع الكمامة من أنفه وتركها تغطي فقط فمه.
- أُكتب لو سمحت .
أمسك ناجح القلم ووقف ساهمًا مطرقًا رأسه أمام الشباك الذي يمكث خلفه الأستاذ "صدّيق"، وإلى جواره على المكتب ملفات تكومت بلا ترتيب، أدرك الموظف نوع المشكلة التي تواجه الطالب، وقال بضع كلمات بلطف زائد لمّا رأى ما أصابه من عجز وحيرة :
- أُملي عليك صيغة الإقرار ، فاسمع جيدًا واكتب .
لبث رغم ذلك في مكانه كطالب أصم، بليد النظرات، وتجمد القلم في يده، زفر الموظف بضيق، لم يكن لديه من الصبر مايكفي لإعادة على مسامع الواقف قبالته صيغة مستعملة عادة في مثل هذا الأمر، لذا سحب الورقة من على حافة الشباك، كتب فيها سطرين أو يزيدا قليلاً ثم أعادها إليه، وقال بلهجة جافة لحسم الموقف، وعدم إهدار المزيد من الوقت:
- مادمت لا تجيد الكتابة... يكفي اسمك وتوقيعك أسفل الإقرار.
أخرج ناجح منديلاً ورقيًا من جيب قميصه يمسح قطرات من العرق لمعت على جبهته، ومضت يده تجر سن القلم في جانب من الصفحة، والرجل يتابعه بصبر نافد، بعد أن فرغ من التوقيع جذب صِدّيق الورقة من أمامه، واكتسى وجهه بالدهشة والأسف عندما قرأ الاسم كاملاً "ناجح عبد الرازك ".
ثم لم يعد وجهه يكتسي بتلك الدهشة، بل تنفلت من فمه ضحكة متقطعة مكبوتة في كل مرة يسلم ملفًا لطالب!!

عيد الأم

المحبة والتحدي والصبر والإباء

بقلم منال الحسن/ هولندا

الأم كيان جمالي عاطفي منسوج من محبة وطيب وفكر نيّر بنّاء يساهم في إثراء المجتمع بالقيم النبيلة، من خلال بناء الأسرة ومدّها بالحنان الذي أعدُّه منطلقاً لكل السمات الإنسانية، والأم خصّها الباري عزّ وجل بصفات جعلتها ركيزة أساسية في الحياة، لذلك يكون الإحتفال بيومها وعيدها له وقع خاص، لأنه يمثل عيدا لمعنى الإنسانية العميق، كما يمثل بعدا وجدانيا وروحيا، فهي الأم المضحية الصابرة التي تحملت وعانت وصبرت وسهرت، وياما جلست على شرفات الترقب بانتظار ابنها الذاهب إلى غياهب الحروب وويلاتها، فهي التي قالوا عنها (الحرب تدور في قلوب الأمهات وليست على ميادين القتال)، والأم العراقية بكل توصيفاتها تمثل بصمة التحدي والكبرياء في حياتنا، وبهذه المناسبة العزيزة أهنيء كل ام في العالم بعيدها المجيد، وأتمنى لها حياة زاخرة بالعطاء والمحبة والمزيد من الإباء والكبرياء والحنان معاً، كما أهنيء بشكل خاص الأم العراقية التي عاشت صفحات من الأسى والقلق والانتظار والأحزان، وصبرت وظلت عالية الرأس مضيئة الجبين، لتثبت للعالم قدرتها على خلق جيل سويّ رغم كل المحن التي مرّت بها، واسمحولي هنا أن احيي أمي الغالية في عيدها، أم هيثم، الصابرة المجاهدة التي تحملت ما لا تتحمله الجبال، لتكون أنموذجا للشجاعة والصبر والإيمان بقدر الله وقضائه، لتعيش حياتها مربيّةً فاضلة للأجيال، ولنا نحن أسرتها الصغيرة، التي تحمّلت مسؤولية رعايتها بعد تعرّض والدي رحمه الله تعالى لوشاية جعلته يتركنا في ليلة حالكة، ليواجه مصيره وحيدا ، وهو الضابط الأبي الملتزم، الذي حافظ على ثوابته الوطنية , وكان ذا مواهب متعددة منها كتابته للشعر والقصة واهتمامه الثقافي الذي عرف بين زملائه وأصدقائه , بقيت والدتي الغالية أم هيثم بعد رحيله وتعرّضنا لمصاعب الحياة , أبيّة صامدة صابرة مؤمنة بقدر الله , وفيّة لغرس الأخلاق التي زرعها والدي الراحل رحمه الله فيها , فظّلت على العهد وهي تواصل عملها مربية ومدرّسة أعطت كل ما لديها من قدرات من أجل تعليم جيل تخرّج على يديها الكريمتين , وحقيقة الأمر أنها لم تعش أي مسرّات في حياتها , فبعد أن أوصلت ابنها الكبير أخي هيثم إلى مرفأ طموحه بأن يكون ضابطا , على سرّ أبيه , نال شرف الشهادة على أرض الوطن , ليعرّض هذه المرأة الباسلة " أمي " إلى عاصفة جديدة من الحزن الذي تواصل في رحيل ابنتها أختي الكبيرة أشواق التي رعتها مثل نبتة تتابع نموّها يوماً بعدَ آخر، لتواصل تفوقها الدراسيّ حتى أصبحت طبيبةً لكنها لم تهنأ بهذا التفوق , فأضافت لوالدتي الصابرة جرحاً جديداً بعد ان فارقت الحياة رحمها الله واسكنها فسيح جناته، فما أقسى هذا الامتحان في الحياة , وما أشد قدرتها على الصمود والتحدي والصبر والإيمان المدهش بقدرة الباري عزّ وجل , وهي تضع نصب عينيها سير النساء الخالدات من آل رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلّم , ومدى صبرهن على البلاءات التي تعرضن لها , فاعذروني إن خصصتُ هنا حديثي عن أمي الباسلة , التي أراها مرآة لكلّ أمٍّ عراقية ضحّت وتحمّلت , وصبرت , وإضافة إلى كلّ هذا فقد ربتنا نحن أسرتها الصغيرة على القيم الإنسانية والإيثار والتضحية والثبات على الموقف والإيمان بالله جلّ وعلا.
لقد ظلت الأم مدرسة للأجيال فعلا , وهي التي وضع الخالق الكريم الجنة تحت قدميها , والاحتفال الاستثنائي بها , يعدُّ احتفالا بالحنان والإنسانية والتضحية , وكذلك بالمحبة والعطف والرحمة.
إن احتفالنا كلّ عام بعيد الأم هو طقس اعتدنا عليه , ولكنني هنا , أدعو لاستثمار هذا الاحتفاء للمناشدة الجادّة بحقوق الام التي إن أنصفت , فإن المجتمع سيغدو بخير معافى , لأن حقوق المرأة والام هي ميزان الحياة الحرّة الكريمة , وهي منطلق بناء البلد بأحسن حالاته , لأن البذرة الأولى للعطاء هي الأسرة , وإن أية أسرة عمادها الأم مع وجود الرجل المساند الداعم لها بكلّ قوة , لذلك يكمن سرّ تطوّر الدول والأمم بتعزيز الدور الحقيقي للمرأة في الحياة , سواء أكانت أمّا أو عاملة في مجال ما أو مبدعة تقدّم إبداعها لتأخذ دورها الحضاري في بناء البلد , وتعزيز دور المرأة لا يأتي بالشعارات أو المناشدات الشكلية , بل بتأمين الفرص المناسبة وسنّ القوانين النافذة التي تثبت حقوق المرأة من أجل إعلاء شأنها وإعطائها الدور الفاعل الذي تستحقه في المجالات كافة...

أهنيء نفسي أولا , كوني ام مغتربة ترنو إلى وطنها بعين الحنين والشوق والتوق الشديد للعودة إليه , كما أهنيء كل ام في العالم كافة بعيدهن الميمون متمنية للجميع الأمن والسلام والعافية....

أغنية وشاعر..

الشاعر نعمان ثابت

كثيرون يعتقدون بأن أغنيّة (سكن الليل) التي غنتها المطربة الكبيرة (فيروز) من كلمات (جبران خليل جبران) والحقيقة هي قصيدة للشاعر العراقي المرحوم (نعمان ثابت عبد اللطيف) من ديوانه (شقائق النعمان).
أقول قولي هذا احقاقا للحقّ وتصويبا لاعتقاد خاطئ.

نبذة من حياة الشاعر

ولد في بغداد، وتوفي في منطقة الزريجية (قضاء السماوة)، ودفن في بغداد.
قضى حياته في العراق.
تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفضل في رصافة بغداد، ثم التحق بمدرسة الصناعة، ودرس علم الكهرباء، ثم عاد لإتمام دراسته الثانوية، والتحق بعدها
بالكلية العسكرية في بغداد (1924)، وتخرج فيها (1927) برتبة ملازم ثان، ثم رقي إلى ملازم أول (1932)، واشترك بعدها في دورة الأركان حيث نال رتبة نقيب، وكان قد تتلمذ على منير القاضي عميد كلية الحقوق العراقية آنذاك.
كان عضوًا في جمعية الهداية الإسلامية التي أقامت له حفل تأبين شارك فيه عدد من شعراء العراق بمرثيات له، ومنهم: إبراهيم أدهم الزهاوي، وحسين علي
الظريفي، وجميل أحمد الكاظمي، ونشرت قصائدهم في مقدمة ديوانه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «شقائق النعمان» - مطبعة بغداد 1938 (اعتنى به ووضع تعاليقه وحواشيه الشاعران: عبدالستار القرغولي، وإبراهيم أدهم الزهاوي)، وقصائد نشرت في كتاب: من شعرائنا المنسيين.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة، منها: الجندية في الدولة العباسية - مطبعة أسعد - بغداد 1956. أشارت مقدمة ديوانه إلى عدد كبير من المؤلفات المخطوطة، منها: مصرع المتوكل (رواية تاريخية تمثيلية)، مأساة القائد السجين (رواية عن نكبة عرب الأندلس)، المساجلات (مراسلات شعرية ومساجلات أدبية دارت بينه وبين عبدالستار القرغولي)، ديوان يزيد بن معاوية، آخر بني سراج، (وهي رواية تمثيلية نثرية أصلها للأمير شكيب أرسلان)، رسائل في الحمام الزاجل، رسالة في الحبر السري، جواسيس الجبهة أو ذكريات ضابط استخبارات ألماني، اليزيديون، آثار العراق.
وله عدد من المقالات نشرت في المجلة العسكرية العراقية.
بين الحنين إلى الوطن والشوق للأحباب والأصدقاء تتحرك تجربته الشعرية منتجة مجالاً واسعًا لملامح المدرسة الرومانسية وسمات القصيدة الوجدانية بمعجمها وصورها وأساليب طرحها لقضايا الإنسان الذاتية والوجدانية سعيًا إلى تشكيل قصيدة ذات طابع عربي أصيل عبر لغة منتقاة وأساليب قوية.

قصيدة سكن الليل:

سكن الليل وفي ثوب السكون تختبئ الأحلام
واعتلى الطير أريكات الغصون يبعث الأنغام
فثوى السهد بأجفان الحزين وطوى أضلاعه الداء الدفين
واستهلت عبرات العاشقين
وسعى البدر وللبدر عيون ترصد الأيام
وتلقى من أحاديث الشجون ما يشيب الهام
يا ابنة الحقل هلمي لنزور كرمة العشاق
فتغطينا بأغصان الزهور وجني الأوراق
ادهقي الأقداح خمراً سلسلاً وانعشي قلب المشوق المبتلى
واشربي فالخمر تشفي العللا
علنا نطفئ بذياك العصير حرقة الأشواق

علاء الأديب/تونس

وعسى يحنو على قلبي الكسير قلبك الخفاق
واسمعي البلبل ما بين الحقول يسكب الألحان
رجّعت الحانه رحب السهول فانتشى القلبان
فاجلسي قربي على عشب البطاح وانصتي واستمعي أشجى الصداح
فصداح الطير مطلوق الجناح
في فضاء نفحت فيه التلول نسمة الريحان
ينعش الروح كما كأس الشمول تنعش الضمآن
لا تخافي يا فتاتي فالنجوم تكتم الأخبار
مثقلات بتباريح الهموم في هوى الأقمار
هائمات دون جدوى في السماء خافقات كقلوب في الفضاء
أو فؤادي عندما طال التنائي
وضباب الليل في تلك الكروم يحجب الأسرار
وعلى النبع بصمت ووجوم تثمل الأزهار
لا تخافي فعروس الجن في كهفها المسحور
يتسلى بكؤوس القرقف قلبها المأسور
هي تخشى فتكات المقلتين وبريقاً ساطعاً في الوجنتين
ابصريها هي من نبلة عين
وقعت سكرى وكادت تختفي عن عيون الحور
واذا الفجر انجلى وا أسفي تختفي في النور
ومليك الجن إن مرّ يروح والهوى يثنيه
واذا الورقاء في الليل تنوح نوحها يشجيه
عانقيني وامسحي دمع جفوني فمليك الجن في قيد الشجون
صامتاً منذهلاً دامي العيون
هو مثلي عاشق كيف يبوح بالذي يضنيه
وكلانا مستهام والجروح مثخنات فيه.

إعلن هنا
Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic
العراقية الاسترالية
Put your Ad here
تعتبر الدعاية
في جريدة العراقية الاسترالية، ألضمان الوحيد والأكيد لإنجاح مشروعك التجاري وهي من أهم الوسائل الإعلامية في جميع أنحاء العالم، للتعريف بمشروعك التجاري، ومن خلالها يمكنك ايصال مشروعك لعدد كبير من القراء في انحاء العالم بالاضافة الى استراليا .... اتصلوا بنا الآن:
Call : +61 423 030 508 ///// +61431 363 060
aliraqianewspaper@gmail.com

عندما يذوب الصمت

كفاح الزهاوي/السويد

استيقظت من النوم ولا زلت اشعر بالنعاس. قفزت من الفراش بتنهيدة وتثاؤب بصوت مرتفع مع إصدار نغمات نشاز كلما صفقت على فمي بأصابع يدي المتراصة.

كان صادق الفلاح القروي في الخمسينيات من عمره قد أرسل ابنته الصغيرة ذات عشر سنوات الى مقرنا في وقت الظهيرة، طالبا المساعدة الطبية، لأن زوجته كانت تشعر بوعكة صحية. اتخذت استعداداتي وتوجهت الى منزلهم المتواضع، كان قد بناه بنفسه من الصخور والطين على الهضبة المطلة على مقرنا. المنزل يتكون من غرفة واحدة يتوسطها موقد. وإلى جانب الغرفة، كوخ صغير كان يؤدي وظيفة المطبخ.

بعد ان انتهيت من فحص زوجته. قدموا لي قدحا من الشاي. وفي هذا الاثناء دخل شاب وهو بيشمرگة ينتمي الى احدى الاحزاب الكردية التي كانت تتواجد قواتها في نفس الوادي. كان نحيل الجسد، عيناه غائصتين في محجريهما، ضامر الوجه، يخفي تحت بشرته حزن عميق. يلبس معطف غامق اللون.

رحب صادق به وقال:

* اهلا بك يا دكتور. تفضل بالجلوس.

أجاب بصوت خفيض:

* تعيش.

ثم جلس قبالتي وعيناه تحومان الغرفة بتفحص كمن يلقي على أجوائها نظرة الوداع. ثم ارخى نظره إلى الأرض، كاد اليشماغ ان يسقط من فوق رأسه. ورغم ذلك لم يرفع عينيه نحوي. بينما صادق طلب من ابنته تقديم الشاي إلى الضيف.

وأردف صادق وهو يوجه كلامه الى الضيف:

* زوجتي كانت تشعر بالتعب منذ يوم أمس، الشكر موصول للدكتور مهند من بيشمركة الحزب الشيوعي العراقي الذي لبى الطلب واعتنى بالأمر.

عندها رفع رأسه والقى نظرة سريعة نحوي مع هزة رأس خفيفة بطريقة كمن يقول مفهوم.

ثم أضاف صادق كمن لا ينسى خدمات الاخرين ايضا:

* دكتور بهزاد كلما يأتي الى هنا يساعدنا إذا احتجنا الى المساعدة.

بهزاد كان رجل في الثلاثينيات من عمره. وهو معاون صحي. جاء مع مفرزة الى المقر التابع لحزبهم في مهمة عمل.

وفي تلك الجلسة القصيرة ترك في نفسي انطباع انه انسان غامض وغير ودود، لذلك حاولت التجنب وعدم الخوض في أي نقاش ودي معه. بعد ان احتسيتُ الشاي، غادرت المنزل.

وفي اليوم الثاني في الساعة الثانية ظهراً وبينما كنت في زيارة لمقر حزبهم تناهى إليّ أصوات تشي بالشجار، عرفت فيما بعد ان بهزاد هو أحد اقطاب التناحر في هذا التراشق الكلامي مع بعض من رفاقه داخل المقر واستولت عليه بغتة رغبة جامحة في ان يغادر المقر عائدا إلى مكان إقامته في مقر آخر، رغم مناشدات البعض لإيقافه عن اتخاذ خطوة قد يندم عليها وأخبروه بمخاطر الطريق.

عند خروجه من الغرفة، كان سلاحه من نوع الكلاشينكوف الروسية قد علا كتفه والغضب يغمر عينيه، ووجهه متجهم حد الانفجار.

كان يوما ثلجياً عاصفاً. رحل وحيدا في هذا الطقس المُهلك، رافضاً الاذعان الى النصائح، بل أصرَّ على العودة بعناد مستميت الى مقرهم والذي كان يبعد بحوالي أربع ساعات سيرا على الاقدام في الأيام المشمسة.

اعترتني قشعريرة في جسدي وانا التمس قراره الخاطئ بمغادرة المكان في ظل هذا الجو العابس الكئيب والمغبر، في شق طريق غير واضحة المعالم وهو يعاني من حالة نفسية حادة، وقد تراءى لي كمن يفكر بالانتحار.

كنت ابحث عن تفسير مقنع لغضبه الذي اشتدَّ في لحظة، وقدرته الذهنية في مواصلة المسيرة لوحده في تلك الوديان العميقة التي تغدو خطرة عندما السماء لا تنقطع ثلوجها عن السقوط. لابد وأن تركيزه منخفض ورؤيته شائبة وفكره مُضْطَرِب. كل تلك العوامل بمجملها كانت كافية فِي ان تلقي به في متاهة شاقة.

وفي صباح اليوم الثاني توقفت الثلوج عن الهطول والسماء كانت صافية كالزجاج، والشمس تضيء بقوة خاوية من الحرارة، وكأن السماء لم تكن قبل عدة ساعات في حرب ضروس مع الأرض وهي تغرقها بوابل من ندفات الثلج.

خرج صادق في رحلة الصيد كعادته بعد ان تناول فطوره الدسم. لم يدم مكوثه طويلا في رحلته تلك حتى عاد أدراجه بسرعة لينقل خبرا سيئاً إلى رفاقه بعد ان تأكد بان بهزاد كان يرقد متجمدا بالقرب من كهف مفتوح ليس عميقا نزولا الى الوديان القريبة عنا دون إعطاء مزيداً من التفاصيل...

بادره أحدهم بسؤال بينما علامات الحزن ترتسم على وجهه:

* هل هو ميت؟

اجابه صادق بتردد، كمن غير واثق من الأمر:

* لا أدري ولكن جسده جامد ومغطى بالثلج، فأسرعت الخطى اليكم كي ابلغكم عسى ان تتمكنوا من إنقاذه.

وحال وصول الخبر، أبلغونا بالفاجعة وطلبوا منا المساعدة الطبية في إنقاذ رفيقهم. فجهزنا أنفسنا في مفرزة صغيرة، حيث كنت أحد أفرادها، بينما كانت بحوزة مفرزتهم بطانية وبعض الحطب لإشعال النار. وخلال تلك المسيرة كنت ألقي بنظراتي على الطريق الذي سلكه بهزاد. يبدو انه كان يكابد جدا وهو وحيد وسط طبقة بيضاء غمرت الجبال والوديان، والرؤية كانت سيئة، والتعب قد نال منه وأنهك قواه العضلية، حيث لم يبق سوى ثلاث أمتار نحو كهف صغير. كانت توجد عيدان وبعض الأغصان اليابسة و ولاعة (شخاطة) حيث وضعت هناك للاحتياط. كان بامكانه ان يحمر بها نارا ويوقد توهجا في جسده الذي استحال الى صقيع كي يعود إلى حالته الطبيعية فيستعيد الحياة منتعشا.

مشاهداتي لأثار اقدامه الناحلة المتعثرة في الثلوج تؤكد فشله في محاولاته المتكررة واخفاقه الكبير في قدرته للعودة الى الطريق بعد ان انزلق منه على المنحدر المتواري تحت أكوام الثلوج والسعي بكل طاقته في التسلق إلى الأعلى. ترنح عاجزا يمينة ويسرة حتى صار خائر القوى. يبدو ان الظلام قد داهمه بعد ان امتص ما بقي من ضوء النهار الباهت وتضاءل منسوب الأمل مع تسرب اليأس إلى نفسه رويداً رويداً.

السكون العميق قد خيم على المكان، والريح الباردة قد أطبقت على جسده النحيل في عناق قاس وامسكت بخناقه بعنف حتى أنهكت قواه، و وقع صريعا مستسلما الى نوم هادئ قرب صخرة كبيرة اتخذها كجدار آمن واتكأ عليها ولاذ في صمت عميق بعيدا عن وقع بساطيل الجنود وأزيز رصاصات الموت.

بعد ان وصلنا الى الموقع، كان جسده متجمداً كما لو ان دجاجة ملفوفة في كيس تُركت في المجمدة وظلت هناك في فترة غير محددة. قمنا بإشعال النار وتركناه بالقرب منها ليتسرب الدفء إلى جسمه ويساعده على تحريك الدم.

كنت أتمعن فيه عن كثب. أخال عليَّ تلك الرحلة المشؤومة وما تمخض عنها من صعوبات: في تلك الساعة. كانت أعاصير من الأفكار قد عصفت جوارحي بقوة، وكأن صقيع الجبال ذاب على حين غرة وتدفق بسرعة لينساب مياهاً مدمرة تغرق كل شيء تصادفها في طريقها.

لقد تجمدت اطرافه من البرد وسرى الخدر في جسمه الخاوي من أي سعرات حرارية. كانت هيئته تبدو للناظر كجثة محنطة.

كانت هاوية الليل الطويل تزحف في الديجور أصداء الرعب والموت وتختبئ في الطرقات وتحت الجليد وتلقي ظلالا من العزاء واليأس. كنت أرنو الى وجهه الشاحب واتخيل وحدته في تلك الساعات العصيبة في العراء مرتعداً وهو يصارع أشباح الموت وهم ينقضون عليه تحت جنح الظلام. وناقوس الليل يقرع في سكون بارد في عتمة الوادي إيذانا بانتهاء حمايته. ومن نافذة الفجر تسمع تراتيل الحزن تذوب في توان صدى صوته. ارى من آثار الأقدام المتعبة فريسة يأس أليم ناجم عن محاولاته العديدة في لجة الانهيار النفسي وهو ينحرف عن الطريق ويتدحرج ليسقط من هاوية المنحدر في بحر من أكوام الثلوج التي ما فتئت تنهمر بغزارة دون توقف.

وكلما حاول انتشال نفسه من هذا الوحل الأبيض، تضاءلت قدراته الجسدية وذابت طاقته الذاتية في رفد عضلاته قوة إضافية تمكنه على الصمود. وما ان رفع قدمه إلى الأعلى حتى أحس ان ركبتيه ترتخيان، وقدميه تثقلان فكأن الجليد قيدهما بالأرض.

كان يبذل جهدا اراديا عنيفا في مواجهة الموت الزاحف. استفحل الشعور بالوحدة يملأ بسواد عاتٍ كالرماد، انهارت مقاومته كما ينهار جسر مهترئ عندما يداهمه الطوفان. ذلك الشعور المظلم في متاهة الوحدة وصراخ الصمت الكئيب في عزلة تامة عن العالم ورياح اليأس في زحمة الإخفاق والتراجع جعله واهنا أمام قوة الطبيعة الغاضبة في سلب الحياة. كانت سياط الريح قد خدشت سحنات وجهه الرقيق، ومحت عنها رونقها.

كان جالسا بهدوء غير مألوف، يرنو الى جهة الكهف متحسراً. ربما جال في ذهنه ذكريات مدفونة لم يألف ان يتذكرها في حياته الروتينية اليومية، ذكريات الطفولة والمراهقة المجنونة، وتلهفه الى تلك اللحظات التي قد تمدّه بشيء من الدفء، ولكن في هذا الوقت كان يمضي ساعاته الأخيرة في معركة غير متكافئة، في مواجهة عنيفة قد يكون مصيره الحتمي في عالم مجهول، عالم يختفي بخفة في نعاس الليل. عدو لم يرغب في منازلته، وإنما اصراره على التحدي اوصله الى هذا الكمين الواسع. راح الثلج يلفه كغطاء يمتص حرارة جسمه، يفترس جسده من كل جهات، ويجمد أضلاعه ويكبح خلاياه عن الحركة. لم يبق للسماء لونا ولا للوديان طعما. كل شيء صار مراً كالحنظل. يسدل الليل ستاره وينهي حراسته، فتفاقم في نفسه الشعور بالعزلة حدة.

بالرغم انه كان يميل الى السكينة وقلة الكلام إلا انه في تلك الساعات النادرة كانت أمنيته ان ينبعث من ذلك الصمت ضجيج وصدى أصوات يخترق الكون ويصنع المعجزات. فبرقاده على الأرض المفروشة بالثلوج قد اوعز الى وعيه بالتوقف عن التنفس، وكأنه أراد ان يدفن خلجانه في العتمة بصمت.

راح صوته يتهدج ويضيع في صومعة البرد القارس وفي غياهب السكون القاتل وخوار الروح المستسلم، والضباب الكالح في متاهة المسيرة الضائعة، والصراخ المكتوم في عمق النسيان.

كان ذلك المنظر قد بدا لي مؤلما، بعد ان سرى وهج النار في جسده، وهمد صقيع المتجمد في عروقه، ولكن الدم لم يعد متحمساً على الجريان في قلبه، فظل وجهه باهتا دون ان تغمره نسمات الحياة.

طفق جسده في الاستلقاء على الأرض، ولكن بصمت وهو يرقد في عالم آخر. شعرت بالأسى عليه.

في عشق المسرح القومي المصرى

صموئيل نبيل أديب
مصر

المسرح القومي بالعتبة.. رائحة الماضي العريق.. يوم أن قرر الخديوي إسماعيل إنشاءه عام 1869 واضعا فيه الروح الاوربية من الرقي والتحضر... لتستمر هذه الروح الراقية الهادئة عبر الأزمان ويصير المسرح قبلة لكل الفنانين والمبدعين في عالم التمثيل والإخراج والديكور والموسيقى.

فلا بد أن تجد بين الممثلين من يفتخر أنه قد وقف على خشبة المسرح القومي يومًا ما، علامةً على مقدرته الفنية، حتى صار الوقوف على خشبة القومي هدفا لكل الأجيال الجديدة من الممثلين ...

ولطالما تساءلت بيني وبين نفسي لماذا توجد هذه الروح الراقية في داخل المسرح القومي؟... هذا التعامل الهادئ الوديع والروح المحبة للخدمة بين افراده بل والتعامل الراقي جدا لنا نحن الصحفيين والأدباء.

فعلى مر السنين، وبالرغم من تغير الإدارات المتتالية عليه، واختلافِ كل فكر إداري عن الآخر فإنّه ظل بالروح الطيبة الراقية نفسها، المستمرة من يوسف بك وهبي حتى مديره الحالي الأستاذ إيهاب فهمي الذي يستمر للسنة الثالثة على التوالي في حراسة أسواره ..

وما أكثر الحكايات التي حدثت بين أبواب المسرح القومي لعل أشهرها أن حدثت مشادة بين فرد الأمن في البوابة، وسيدة أتت مع طفلتها ذات الثانية عشرة سنة... وترغب في الدخول إلى المسرحية وقد دفعت ثمن تذكرة واحدة فقط، و رفضت دفع ثمن الأخرى... ليخرج مدير دار العرض الأستاذ مصطفى عبد الحميد إلى البوابة متسائلًا عن سبب الضجة...وبعد أن عرف السبب تفاهم فى هدوء مع السيدة قائلا : حضرتك لو دخلت مع ابنتك فأين ستجلس هي.؟ علي قدمي.. هكذا أجابت السيده... ليضحك الأستاذ مصطفي بهدوء قائلا: دي عروسة شابة طويلة ستمنع من يجلس خلفها من أن يرى المسرحية.. كما أن الكرسي قد لا يتحمل وزن اثنين عليه، وقد ينكسر ...

لتجيبه الأم مع ملامح وجه حملت الانكسار والترجي: "أدخل ابنتي وسأجلس أنتظرها خارج المسرح" .. ليعرف الأستاذ مصطفي انه عيد ميلاد الابنة...وهى ترغب في حضور المسرحية منذ فترة طويلة. والأم فقيرة و لا تملك سوى ثمن تذكرة واحدة فقط ..

لذا قرر أن يدفع من جيبة الخاص ثمن تذكرة اضافية للسيدة لكى تشاهد المسرحية قائلا :" لا يمكن أن نمنع من يحب المسرح، لدرجة أنّه مستعد أن يقف ثلاث ساعات لكي يسعد ابنته ".

....

شتان بين من يطبق القانون، و من يطبق روح القانون.. وجمال الروح هو الأبقى دائما،

لتستمر رسالة الفن من رئاسة "جورج أبيض" إلى رئاسة الفنان إيهاب فهمي ... بينما يعز علينا أن يتركنا الأستاذ مصطفي عبد الحميد الذي يخرج على المعاش تاركا لنا أجمل الذكريات.. ذكريات روح المحبة و روح القانون ..

سَأَدَّعي الْوَطَنِيَّةَ

اسماعيل خوشناو

مَهْدٌ
وَأَشْواكٌ يُزَخْرِفُهُ
وَطَنٌ
يُرَقِّصُونَ بِهِ الْأَوجاعَ
عَلى الْأَوْتارِ
بَيْنَ الرَّضَعاتِ
كَسْرٌ لِلْمِعْصَمِ
وَجُرْمٌ
لَوْ قِيلَ لِلْآهاتِ
اخْتاري
ما عادَتِ الرَّاحَةُ
تُلْقي حِصَّةً
وَلِلْغَوْغاءِ
أَسْرابٌ مِنَ الْأَنْصاري
بَرْدٌ
قَدْ مَلَّ مِنْ مُعانَقَتي
في كُلِّ فَصْلٍ
يَرَى هَزيلاً
بِكَمٍّ مِنَ الْآلامي
يَهُذُّ و يُداري
شابٌ
في مَوْسِمِه
قَدْ خَيَّطَتْ لَهُ الْعُزُوبَةُ
رِداءً
وَشِبْراً مِنَ الْإِزارِ
عَجُوزٌ
ما عادَ يُطيقُهُ بَيْتٌ
هَلِ الْبُكاءُ يَشْفي
غَليلَ مَقْطُوعٍ
مِنَ الْأَدْوارِ
بَعْدَ مَوْتي
سَتَبْدَأُ الْحياةُ حَفْلَتَها
وَتَعْزِمُ الْأَحْلامُ
بِفَضْحِ ما دَفَنْتُ
مِنَ الْأَسْراري
سَأَدَّعي الْوَطَنِيةَ
لَعَلَّ الْغِنَى
سَيَجُرُّ حافِلَتي
فَأَضْمَنُ حَياتي
وتَطُوفُونَ بِزُهْدٍ
حَوْلَ دَارِي
.....
24/02/2022

قصة قصيرة

متى يكتمل الكنز

أحمد اسماعيل/سوريا

دَخَل الثَّعالِب الْأَربَعَة، الْبَيْت الَّذِي كَانَ فِي أَعلَى الجَبَل، كَانَت الْبَسَاطَة تُحِيطُ بِكُلِّ مَوْجُودَاتِ الْبَيْتِ الَّذِي غَادَرَه الْمَاعِز فِي الصَّبَاح، لِإحضَار بَعض الْمَؤُونَة الَّتِي ستعينه عَلَى قَسَاوَة فَصلِ الشِّتَاءِ، دُون انْتِبَاهِه لمراقبة الثَّعَالِب، وَهُم بِدُورِهِم لَم يَترُكُوا وَسِيلَةٌ فِي التَّنْقِيبَ عَنْ شَيْءٍ له قِيمَة، وحِينَ حَاصَرَهُمْ اليَأس، أَرَادُوا أَنْ يُحرقُوا الْمَنْزِل بِمَا فِيهِ، جَزَاء لِعَدَمِ إبْقَاء الْمَاعِز لِشَيْء ثمين، أَشعَل أَحَدُهُم عَود ثِقاب مِن عُلْبَة كِبْرِيت وَجَدَهَا فَوْق الطَّاوِلَة، وَحِين رَمَاهَا، قَفَز الْآخَر ليلتقطها قَبْلَ أَنْ تُحرِقَ شَيْئَاً، وَبَدَل الْحَرِيق، أَشعَل شَمْعَة وقربهَا مِنْ صُنْدُوق لَفَتَ انْتِبَاهَهُ، مَكْتُوب عَلَيْه، الْكَنْز الَّذِي لَمْ يَكْتَمِل، أَمْسَك الصُّنْدُوق وأَحلَام الْغِنَى تَلْعَب أَمَام مخيلته، لَمْ يَسْتَطِعْ الصَّبْرَ عَلَى فَتْحِ الصُّنْدُوق، لَكِن الطَّمَع بَدَأ يُحَرِّضْه، فَكَيْف يقتسم مَع رِفَاقِه مَا وَجَدَهُ، فطرح عَلَى رفاقه فكرة أَنْ يتقاسموا مافي الصُّنْدُوق عِنْد أَعلَى الشَّلَّال، وعِنْدَمَا وَصَلُوْا، طَلَبَ مِنْ الْجَمِيعِ أَنْ يُشَارِكُوهُ الرقصة الْأَخِيرَة الَّتِي سَيودِّعون بِهَا الْفَقْر، كَانُوا يَرقُصُون بِكُلّ مهارتهم، وصديقهم يَسْكُب كُلّ فَتْرَة قَلِيلًا مِنْ الزَّيْتِ الذي أحضره من مطبخ الماعز أثناء التفكير بالحريق، وكُلَّمَا سَقَط أَحَدُهُم، يَضْحَكُون لِأَنَّ قِسْمَةَ الْكَنْز سَتَكُون عَلَى ثَعَالِب أَقَل، لَمَّا بَقِيَ ثعلَبَان أَحسّ الْآخَر بالمكيدة، وَانْدَفَع نَحو رَفِيقِه لِيُمسك بِه مِنْ رَقَبَتِه، أَثْنَاء خَنْقِه لِرَفِيقِه، انْسَكَب بَاقِي الزَّيْتِ الَّذِي كَانَ فِي الْقَارُورَةِ حَوْل قدميهما، ولِأَنّ حَرَكَاتِهما كَانَت عَنِيفَة فِي الشِّجَار، لَم يتمكنا مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى نفسيهما، وَسَقَطَا فِي أَسْفَلِ الشَّلَّال.

حِين عَاد الْمَاعِز أَحَسّ بِدُخُول غُرَبَاء إِلَى بَيْتِه ، تَفَقَّد كَنْزه فَلَم يَجِدهُ، خَرَج يُبْحَث هُنَا وَ هُنَاكَ حَتَّى أوصلته آثَار الْغُرَبَاء إِلَى قِمَّةِ الشَّلَّال، شَاهَدَ الصُّنْدُوق فَوْق جُثَّة أَحَدِ الثَّعَالِب، أَخَذَه وعَادَ إِلَى بَيْتِه، ودَوَّنَ فِي الأوراق التي بداخلها قِصَّةُ الثَّعَالِب الْجَدِيدَة.

سفير الحب سمير صبري وحكايات العمر كله..

رند علي الأسود/ بغداد

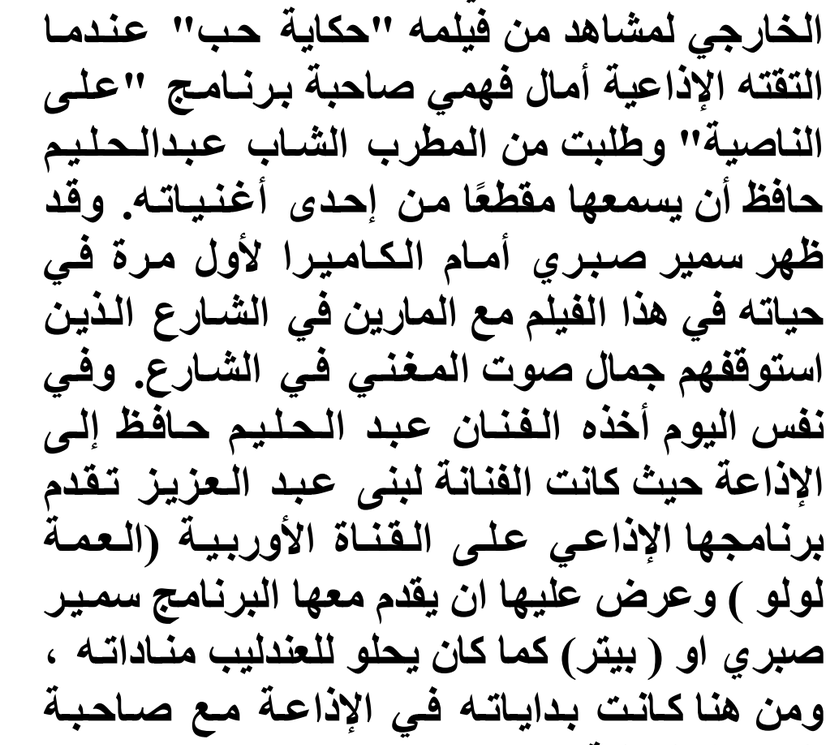

تلعب السيرة الذاتية والمذكرات دوراً مهماً - اتصالياً - في حياتنا الحالية ، وإذا أريد لها أن تلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً وناجحاً، فيفترض أن تكون بقالب فني جميل ومتقن، لأن السير والمذكرات دون فن، دون اتقان لن تستطيع أن تلعب هذا الدور ولن تصل إلى قطاعات عريضة من الناس,

يقولون (إن الشيء الوحيد الذي يتجاوز الزمن هي الكلمة المكتوبة). وفي كتاب مذكرات سمير صبري (حكايات العمر كله) الصادر عن (الدار المصرية اللبنانية) لانطلع على ذكريات الفنان فقط بل على (تاريخ مصر الفني والثقافي في النصف الثاني من القرن العشرين) مصر كما تسمى (هوليود الشرق) التي انجبت ام كلثوم وعبد الحليم حافظ وعبد الوهاب ومحمد فوزي وشادية وسعاد حسني، كل هؤلاء عاصرهم سفير الحب وصانع البهجة الفنان والاعلامي وصاحب فرقة الاستعراضات الموسيقية والمنتج سمير صبري أهم وأشهر فناني مصر، كذلك في مجال الأعلام فهو مقدم العديد من البرامج التلفزيونية وعلى رأسها "برنامج هذا المساء" وبرنامج "النادي الدولي" فكما قال عنه الاعلامي مفيد فوزي"سفير الإسكندرية... مواهبه المتعددة مثل بحرها لاتعرف الصمت ولا الهدوء".

في رواية الخيمائي يكتب باولو كويلو (عندما تريد تحقيق شيء ما، يتآمر كل الكون في مساعدتك عليه). هذه العبارة تنطبق تماماً على حياة الفنان صاحب النادي الدولي الذي كان يحلم من طفولته بأن يكون ممثلاً مشهوراً، يكتب سمير صبري في مدخل الكتاب الذي عنونه بـ (رحلة البحث عني)!!

(لا اعرف ما إذا كان هو القدر ام الحظ، ام الأثنين معاً، هما من رسما حياتي، وحققا أمنياتي.. منذ طفولتي وأنا أحلم بأن أكون ممثلاً مشهوراً).

وعن مسقط رأسه مدينة الاسكندرية يكتب: أنا إسكندراني عاشق لهذه المدينة الساحرة التي شكلت وجداني. وقد عشقت الفن والسينما والمسرح من خلال تلك العروض التي كنت أحضرها مع عائلتي في مسارح الإسكندرية، وبصحبة أسرتي شاهدت عروض معظم الفرق الفنية الكبيرة التي زارت هذه المدينة الساحلية التي عاش فيها أبناء أكثر من جالية أجنبية، وكان كل من يعيش فيها إسكندرانيًا مهما كانت جنسيته أو ديانته. وفي الإسكندرية تعلمت تقبل الآخر. والأمر ذاته كان في كلية فيكتوريا التي كانت أرقى وأغلى مدرسة أو معهد تعليمي في مصر، بل في الشرق الأوسط كله، وربما في إفريقيا أيضًا.

تبدأ رحلة الفن في حياة صانع البهجة بعد أنفصال والده عن والدته وسفره مع والده إلى القاهرة حيث سكنوا في "عمارة السعوديين" ويقول سمير إن هذه العمارة كان يسكنها عدد من المشاهير، ومنهم عبدالحليم حافظ، وما أن علم سمير بذلك حتى أخذ يتحرى مواعيد خروج العندليب وعودته إلى البيت، وذاتَ يوم افتعل لقاءً معه أمام المصعد وبادره بتحية بالإنكليزية، وقدم له نفسه على أنه أجنبي اسمه بيتر فرد عليه عبدالحليم السلام، وهنا تشجع سمير صبري فطلب منه صورة تذكارية، فأهداها له العندليب، وأهداه إيضاً إحدى أسطواناته.

وفي يوم عاد سمير صبري بصحبة والده، وكان عبد الحليم حافظ واقفًا في انتظار المصعد فقال لسمير: "هالو بيتر" فأحرج سمير أمام والده، وانفضحت الحيلة، لكن العندليب تفهم شقاوته وأجاب طلبه بعد ذلك في أن يحضر معه التصوير الخارجي لمشاهد من فيلمه "حكاية حب" عندما التقته الإذاعية أمال فهمي صاحبة برنامج "على الناصية" وطلبت من المطرب الشاب عبدالحليم حافظ أن يسمعها مقطعًا من إحدى أغنياته. وقد ظهر سمير صبري أمام الكاميرا لأول مرة في حياته في هذا الفيلم مع المارين في الشارع الذين استوقفهم جمال صوت المغني في الشارع. وفي نفس اليوم أخذه الفنان عبد الحليم حافظ إلى الإذاعة حيث كانت الفنانة لبنى عبد العزيز تقدم برنامجها الإذاعي على القناة الأوربية (العمة لولو) وعرض عليها ان يقدم معها البرنامج سمير صبري او (بيتر) كما كان يحلو للعندليب مناداته ، ومن هنا كانت بداياته في الإذاعة مع صاحبة الوسادة الخالية .

كما هيأت له الظروف وهو لايزال طالبًا في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، فرصة الظهور على الشاشة الصغيرة من خلال مهرجان التليفزيون الأول الذي أقامه وزير الإعلام آنذاك الدكتور محمد عبدالقادر حاتم في عام 1964، وقد مكنته الظروف من أن يصعد إلى المسرح ويقدم ضيوف المهرجان بطريقة رائعة جداً جذبت كل المتلقين نحوه ،ونجحَ نجاحاً باهراً وكانت هذه الليلة بداية المشوار الجميل وكتب عنه كل كبار الكتاب في الصحافة (صانع البهجة الذي لمع في ليلة افتتاح المهرجان) وقد لمعت نجومية سمير صبري من خلال برنامجه الأسبوعي "النادي الدولي" الذي كان شكلًا جديدًا على برامج ماسبيرو في ذلك الوقت.وفي السينما بدأ بالأدوار الثانوية مثل دوره في فيلم ابي فوق الشجرة قبل أن تسند إليه أدوار البطولة مثل البحث عن فضيحة وبالوالدين أحساناً فقدم أكثر من 132 فلماً سينمائياً .

وفي الفصول اللاحقة من الكتاب تتوالى حكايات برنس الشاشة الصغيرة مع أهم المشاهير الذي التقى بهم وحاورهم ومنهم العندليب عبد الحليم حافظ الذي كتب عنه (كان بوابة عبوري إلى شارع الفن.. معه وقفت لمدة ثوان لأول مرة أمام كاميرا السينما، ومعه دخلت الإذاعة.. وبفضله ومساعدة الإعلامية آمال فهمى قدمت أولى فقراتى على موجات الإذاعة) كما قال: (حليم كان مؤسسة.. مدرسة ذكاء وعشق للفن.. تعلمت منه الدقة والإتقان فى العمل.. تعلمت منه زواج الفنان الكاثوليكى لفنه) وعن موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب فوصفه بـ (الفنان ذى الذكاء النادر)، وقال عنه (الأستاذ مدرسة فى الذكاء الفنى، عبقرى فى اختيار كلماته، وفى توظيف وخدمة فنه، واختيار توقيت وصوله للجمهور، أستاذ فى الحوار، فى صوته موسيقى تسمعها حتى فى حديثه العادي، أستاذ فى معرفة متى يتحدث، ومتى يصمت، ومتى يرد بالإجابة الموزونة التى لا تجرح).

أما على الصعيد الأدبى، فكتب ذكرياته مع (عدو المرأة والكاميرا)، الأديب الكبير توفيق الحكيم، الذى ذكر قصته الطريفة والذكية للتسجيل مع الأديب الكبير دائم الرفض للتصوي، فاستخدم ميكروفونات خفية وضعها تحت باقة ورود وسجل معه لقاءً تليفزيونيًا عرضه فى برنامجه »البرنامج الدولى«، كشف (الحكيم) خلاله حقيقة عدائه للمرأة، فقال: (أنا أحب المرأة جدًا.. أناقشها.. أجادلها.. أغيظها.. فالحوار مع أى امرأة ممتع للغاية، والعلاقة هنا علاقة صداقة.. صداقة الفكر والفتنة الكامنة وراء عيون أى امرأة فى العالم.. عيون المرأة أكتر حاجة تثيرني).

وعن ذكرياته مع ليلى مراد ذكر صانع البهجة عندما التقاها في أحدى المناسبات وسألها : بمناسبة عصر العظماء قي الطرب: ام كلثوم، اسمهان، نور الهدى، نجاة علي، وصباح ... الخ، كيف كانت علاقتكن مع بعض، هل كانت منافسة وغيرة فنية، ام حرباً كالتي نعيشها الآن؟

فأجابت ليلى مراد : لاتوجد اي حروب فنية بيننا مثل الحروب الفنية بين النجوم التي نسمع بها هذه الأيام ، كنا نعمل ونغني ونمثل ، نمتهن الفن الذي نعشقه... ام كلثوم ياسمير لم يكن هناك مثلها... ولن انسى كيف وقفت بجانبي في مواقف شخصية كثيرة، كانت عندما تسمع أغنية جديدة لي، تكلمني وتناقشني فيها ... وكنت أذهب إليها أحياناً ونغني معاً ... كنت احب أغنية (عودت عيني على رؤياك، وهي كانت تحب أغنية القصبجي (أنا قلبي دليلي).

كذلك ذكرياته مع سعاد حسنى، أم كلثوم، فريد الأطرش، عادل إمام، شادية، وردة، ميرفت أمين، صباح، كمال الشناوى، فاتن حمامة، شريهان، داليدا، محمد الموجى، بليغ حمدى، وأيضًا الكاتب أسامة أنور عكاشة، السلطان قابوس، الشيخ زايد آل نهيان، البابا شنودة، الإمام موسى الصد، أحمد زويل، تحية كاريوكا والكاتب مصطفى امين الذي قالَ له (خليك دايماً اقوى من الصدمات واتعلم تقف ثاني مهما كعبلوك .. وسامح اعدائك حتلاقي التسامح اقوى من الانتقام).

اكثر من خمسون عاماً من العطاء لسفير البهجة والسرور فيكتب هنا (اعتقد أن خلال رحلتي في الحياة تعلمت ان الحب هو منبع كل جميل وكريم وعظيم .. ومن خلال تعاليم الحب تعلمت الحياة).

رحيل

فوز حمزة/ بلغاريا

توقفت بسيارتها عدة أمتار بعيدة عني ثم رجعت للخلف لتسألني:
ـ أين وجهتك؟
ـ إلى ساحل مدينة بورگاس .
أخرجت يدها تدعوني إليها قائلة:
ـ سأوصلك في طريقي فأنا أيضًا ذاهبة إلى هناك .
سألتني بعد انطلاقها وإغلاقها للمذياع في سيارتها:
ـ من أية مدينة أنت؟
ـ من صوفيا.
هواء النافذة بعثر شعرها الطويل فشممت منه رائحة عطر انعشتني..
تساءلت بعد إشعالها سيجارة:
ـ ما الذي تفعله في هذا المكان المنقطع ؟
ـ تعطلت سيارتي فجأة..
ضحكت وهي تقول:
ـ تتعطل السيارات فجأة من أجل حدوث أشياء أخرى .. ابتسمت ونظرت لنفسها في مرآة السيارة.
ـ شكرًا لأنكِ توقفتِ لي
ـكان من المفترض أن تسافر معي صديقتي .. لكن تطلب وجودها في المدينة لشأن يخص العمل.. فاضطررت للسفر من دونها .. جميل أنني صادفتك!!
بحديثها هذا كأنها قطعت دهليزًا طويلًا مظلمًا لتستقر إلى جانبي.
ـ ماهو عملك؟
ـ نحات على الحجر ..
صمتت هنيئة قبل أن تقول بصوت طفولي:
ـإذن أنت من يجعل الحجر ينطق بعد أن تمنحه أصابعك الروح !!
ابتسمت ولم أجب .. مسندًا رأسي على زجاج النافذة محدقًا في أشجار الطريق التي بدت داكنة حد السواد وأغصانها تشابكت من الأعلى لتلقي بظلالها على الشارع الممتد بلا نهاية.
استيقظت لأجدها واقفة تدعوني للنهوض فقد وصلنا مدينة بورگاس .. كنت كمن في حلم.
قالت:
ـ استغرقت في النوم وتركتني أحدث نفسي .. وهذه ليست من علامات الرفقة الجيدة.
كانت هذه هي المرة الأولى التي أراها بوضوح وجهًا لوجه .. فأذا بها تشبه الشمس ساعة الشروق، هادئة ورائعة..
قالت بعد أن أخرجت الحقائب:
ـ لدي حجز في هذا الفندق .. ماذا عنك ؟
أشارت إلى فندق كبير له اطلالتان .. واحدة على شارع المدينة .. والأخرى تطل صوب جهة البحر.
أجبتها:
ـ لم أخطط سوى للمجيء..
وهي تسحب حقيبتها قالت:
ـ إن رغبت بالإقامة في نفس الفندق؛ اتبعني.
أخذت موظفة الاستقبال بياناتنا وسلمت لنا مفاتيح الغرف والتي حرصنا على أن تكون شرفاتها مطلة على البحر الذي انعشتني نسائمه القادمة من النوافذ الكبيرة.
دخلنا ممر الطابق الرابع لتدخل حجرتها التي كانت جوار حجرتي.
خرجت للشرفة لأجدها قد سبقتني إلى شرفتها تحدق في الأفق مرتدية روب الحمام بينما تركت شعرها منسدلًا على ظهرها وقطرات الماء علقت بنهايته، بادرتني قائلة:
ـ عند الفجر .. سأكون على الساحل أترقب شروق الشمس .. ما رأيك في الذهاب معي؟
ـ لهذا أتيت..
ـأمممم .. أراك إذن عند البحر فجرًا..
ـ ما اسمكِ؟
ـ رحيل .
ثم اختفت داخل حجرتها.
.....
كات المدينة صاخبة تلك الليلة.. وأنا أنظر للقمر المنتفخ، فكرت في الذهاب إلى رحيل أدعوها للخروج معي لاحتساء عبوة من البيرة .. لسبب أجهله .. فضلت في تلك اللحظة البقاء لوحدي.
عند الفجر..
هتفت حين رأتني سائراً نحوها:
ـ آه يا فجر بورگاس !! .. هل تراه جميلًا مثلي ؟؟
شعرت بالعالم ينبثق من خلف حلم .. كانت جميلة إلى حد إنها لا تشبه أي شيء .. ترتدي ثوب سباحة بلون البحر.
وأنا أنظر للشمس القرمزية وهي تخرج من بين الأمواج مرسلة أشعتها على سطح البحر المضطجع تحتها، قلت لها:
ـ هنا أجد نفسي بأحلام جديدة.
سألتني وهي لم تزل تنظر صوب الأفق:
ـلم أنم ليلة أمس .. غالبًا ما يصيبني هدير الأمواج بالأرق!!
ثم اضطجعت على ظهرها فوق رمال الساحل الدافئة بينما شفتاها تدندن بأغنية حب قديمة.
لطالما نظرت إلى النساء دون اكتراث ثم التقيت هذه المرأة.
.....
بدأت استيقظ ساعة الفجر بدقة لا تعرف الخطأ، أسير نحو المكان الذي يجمعني برحيل .. نعبٌ من أنفاس الفجر الندية الممتزجة برائحة البحر لتنشر بيننا عبق غريب .. سألتها:
ـبماذا تحلمين؟؟
قالت وكأنها تحدث البحر:
ـليس مهمًا بماذا أحلم .. المهم أن أحلامي ما زالت تقف إلى جانبي.
قلت لها ونظراتي مصوبة نحوها:
ـ كأنك ابتسامة حياة على ثغر حزين يمشي في الطرقات.
ابتسمت لترفع رأسها ترقب آخر نجمة تودع سماءها.
.....
مضت ساعتان ورحيل لم تأتِ لتشهد الفجر معي .. مكانها على الساحل الذي غطته مياه البحر كان شاهد زور على إنها كانت هنا.
لم تحضر حتى خطت لوعتي يومها الثالث .. خيل إلي أن كل شيء في الكون عاد إلى مكانه الطبيعي بعودتها.
ـ أين كنتِ .. ولِمَ هاتفك مغلق ؟؟
ـقابلت صديقات لي .. ذهبت معهن ولم يكن الشاحن معي .. آسفة لأنني لم أتمكن من إخبارك.
لا أقول أني أحببتها .. بل رؤيتها تجعل ذاكرتي متقدة وعيناي تلمعان.
ـأرجوكِ .. لا تفعليها ثانية.
فردت ذراعيها كأنها تطير وركضت نحو البحر تدعوني للحاق بها.
تلك الليلة، استقبلنا الفجر من شرفة غرفتها .. صخب البحر تلك الليلة أغراني في البقاء مستيقظًا حتى الفجر، ثمة أشياء تستحق لأجلها أن نبقي أعيننا مفتوحة.
قالت لي وهي تضع رأسها على صدري العاري:
ـ الحب الذي يولد على ساحل البحر .. له طعم الغرق.
أجبتها وأنا مغمض العينين:
ـ أحبكِ.
سألتني:
ـهل تهجرني يومًا وتقرر الرحيل؟؟ هل ينجح الأمر معك إن فعلت ؟
عانقتها بصمت .. هل يمكن لكلمات من حروف قليلة تحديد خريطة الغد ؟؟
.....
مع إشراقة أول خيوط الشمس التي أزاحت دجى الليل بضيائها شمّت رائحة عطرها تملأ أنفاسي وأرجاء المكان.
ناديت باسمها فردّ علي صفير الهواء .. قارصًا كان الجواب.
لم أجد منها إلا شال فيه عبقها يلتف معانقًا مقبض الباب المفتوح وكأنها أرغمت على الرحيل، كما هو اسمها.
يكاد يقتلني الحزن ويمزّق أوصالي، نور الصباح يدعوني للخطى خلف الحلم.
سارعت إلى محطة القطار استقل أولها منطلق حيث لا أعرف وجهتها، هاتفها المغلق أكد لي أنني فقدت زمن العودة.
أخذت يداي تعنفان الريح وقدماي تدوران بجسدي حول اللاشيء.
ذهبت كالفراشة مع الريح ترفرف .. لم أقصد ألا أجيبها .. فأنا رجل يؤثر الصمت بينما أصابعي تستنطق الحجر.
سار بيّ القطار يقتلع من روحي كلما ابتعد زفير.. وبقي زفير واحد صعب عليّ إخراجه.
إنه الوداع !! لم يكن بيننا وداع .. هكذا فعلت رحيل .. رحلت وتركتني أسأل البحر:
هل ستعيدها أمواجك ثانية؟؟!!!

شظيّة

زينب كاظم البياتي/العراق

ليس لي كفّ أرسم بها الحرب
التي كنت أحد جنودها
وكيف اركض بين رفاقي
أرتق ثلم أجسادهم
ألملم شظايا جماجمهم
صديقي الأوحد أكملت جثته
ما عدا أذنيه
قطعت أذني اليسرى
نكايةً بالموت
غمستها بدمه
ألصقتها بإتقان
رغم ان القنابل أثقلتها
الا أنّه

حوار مع عبد الكاظم عبيد*

حاوره: مالك البطلي/العراق

الكتابةُ ليست حكرًا على الكُتّاب ولكنّها أيضاً ليسَت لكلِّ من هَبَّ ودَبّ

- : من هو عبد الكاظم؟ وهناك إلحاحٌ دائمٌ في النّقد الشعبي، ما سبب الدمعةُ خلف الكواليس؟

* : عبد الكاظم هو من يريد أن ينتصرَ بالجمال داخل الأدَب العامِيّ، فالدّمعَةُ خلفَ الكواليسِ، هي إفرازات الآخرين بتصديرهم لنا من الكمّ الهائلِ من الإسفاف، والابتذال، سواء أكان داخل النص، أو بإعداد الحوارِ على الصَّعيد الإعلامي.
أما الكتابةُ فتعتمد على عواملٍ كثيرةٍ منها: الثقافة، والإطلاع، والباعُ الطويل والأسلوب المنفرد، والجمالُ اللُّغَوي وهذا ما يُقنِن لنا المساحة ويُحجّمُها.

- : هل جربتَ يومًا أن تبكيَ بسببِ قصيدةٍ، أو تبكي على قصيدة ؟

* : كلُّ النّصوصِ الصادقة تُبكيني تارة و أُبكيها أُخرى.

- : هل تعتقد أن كثرةَ الشُعراء والبرامجِ لهُ أثر سلبي في بُنيةِ القصيدة والدّموع التي ترافقها ؟

* : كل الحيثيات نسبية ولا وجودَ لحقيقةٍ مطلقة. فالكميةُ لا تقاسُ بالنّوع فما أكثرَ الشُعراء، وأقلَّ الشِّعر. وما أكثرَ البرامج، وأقلّ الإنصاف. وما أكثرَ القصائد العظيمةَ، والكفوف مقطوعة.

- : كيفَ ترى وجهكَ في المرآة بعد كل قصيدة؟

* : لاتعنيني سوى القصيدةُ التي لها القدرةُ على إرباكي، ودهشتي، والتساؤلاتُ التي تنضحُ من عَرق جَبينها، وهذا ما يجعلُ ملامحي مُبتسمةً.
فأنا أبتسمُ أمامَ الجمال، وأبكي خلفَ ذاتي المقطوعةَ أزرار صدرِها.

- : كَما الطيورُ على أشكالها تقعُ هل الشّعر على ألوانهِ يطير؟

* : الجمالُ من يمنحُ الشّعر أجنحةً؛ ليطيرَ بغضّ النظَرِ عن اللّون، والقالبِ الخارجيّ والجغرافيا.

- : ومن أقربُ شاعرٍ ، أو أقرب قصيدة تتدلى من نوافذها طفولتك؟

* : نصوص الرّاحل عريان السَيد خَلف هل هي من منحَت لذكرياتي مَعناها، فتلك الصّوتيات على الهاتف المحمول كانت نافذتي، وطفولتي .

- : هل يتلَفُ الشّاعر بكثرة المهرجانات واللقاءات؟ وأين يذهب بعد أن يموت؟

*: بكلّ تأكيد، فكثرة الظّهور الإعلامي والقراءات المهرجانية، تسببان الاستهلاك، والإشباع عند المُتلقي، وكذلك الاستهلاك بكتابة النّصوص وهذا ما يقودُ الكاتبُ لمطبّاتٍ كثيرة كالتوارد، والبناءِ الضعيفِ، والابتعادِ عن الجمال؛ لضيق الوقت.
أما الشّق الثاني من السؤال، فالشاعر يذهب بعدَ الموتِ لمكانين لا ثالث لهما :
أما أن يخلد ويعيش في المائة عام القادمة، وإمّا أن يكتب بلغة الشّارع، وهذا ما يجعلهُ مَنسيًا بعدَ أربعين يومًا لا أكثر.

- : هل جربتَ يومًا العُزلة من الواقع؟ وكيف كان صدى روحكَ خارجَ المنزل؟

* : الجميعُ يحتاجُ إلى العُزلة والمنفى مع الذات. فقد جربتُها لسنواتٍ طويلة، لقد كان الصّدى حميميًا جدًا مع الأصدقاء، والأحباب، وكان انتصارًا مهزومًا للأعداء.

- : متى دقَّت القراءةُ النقدية بابك؟

* : منذ خليقة الوَعيّ الأُولى، كان النّقد على كلّ شيءٍ تقريبًا،هو الهاجسُ الفطريُّ، وهذا ما جعلَ مِنّي مُشكّكا ومُعترضًا على كلّ شيءٍ تقريبًا ومن بعد الانقطاعِ والعودةِ،أخذَ النّقدُ يتأصّل ويكبُر بداخلي، فحينها عملتُ على الإطّلاعِ المُكثَّف وقراءةِ الكتبِ الأكاديمية النَّقدية،
والأدبية بصورةٍ عامةٍ وهذا ما جعل مِنّي ما تراهُ اليوم.

- : هل تعتقد في نهايةِ المطافِ الزّمن كفيلٌ بالشُّعراءِ الموتى؟

"أي بمعنى الأيام ستحدد إن كان سيذاع صيتُ هذا الشّاعرِ وكتاباتهِ، أم أنَّهُ سيبقى على الرَّف كتلكَ الكُتب التي لم يقرؤها أيّ مِنّا؟ وماهي آخرُ رسالةٍ لك قبلَ أن تموت؟

* : الزمنُ خيرُ غِربالٍ ولا يصمدُ أمام اختبار الزمن إلاّ الحقيقيةُ المطلقة، أمّا الشقُّ الثاني من السؤال، رسالتي الأخيرةُ والتي أتمنّى أن يبقوا متمسكينَ بها هي: "الجمال سينتصر بالنهاية."

.....

*شذرةٌ بصرية ملهمة بالكتابةِ والشعرِ والهوى من نواح الرّافدين، والتقاء النّهريْن تحديدًا عندَ شطِّ العرَب من مواليدِ 1994 بكالوريوس إدارة الأعمال وعاكف على دراسة اللغةِ العربيةِ في الموسم الدراسيّ القادم لشدة شغفه. ويطمحُ إلى الدُّكتوراه فصاعدًا لكثرةٍ ما روحهُ دثرتها صقيعُ الحياةِ.

قصة قصيرة

الأرستقراطي

مريم نزار حنا الديراني/ استراليا

من سيارة لامبورغيني الفاخرة، خرج رجل مع زوجته التي تشبه الدمى من كثرة التصنع بسبب عمليات التجميل والنحت. اكتظ مراسلي القنوات حولهما، سأل احد المراسلين الرجل صاحب اللامبورغيني:

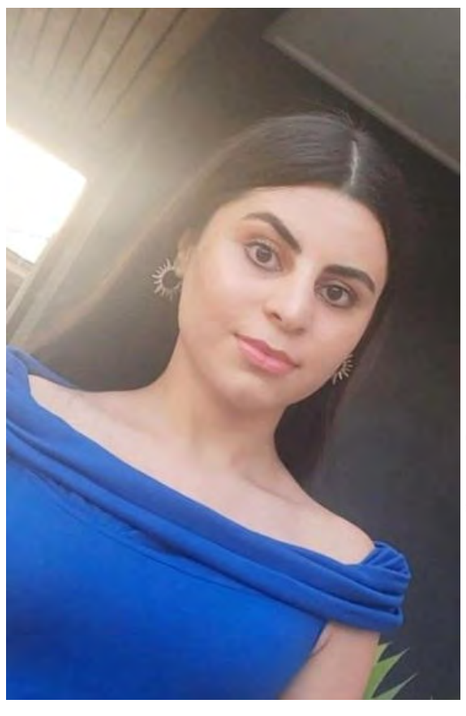

كونك في بلد غير وطنك حدثنا عن حضارتك وتاريخك العريق، عن العراق العظيم وماهي رسالتك في الحياة؟ سكت الرجل الملياردير لثواني ومن ثم نظر لساعته وقال، اعذروني لقد تأخرت، لا مزيد من الأسئلة. هرول إلى قاعة المطعم وكان أول الواصلين، فالوقت مبكر للإجتماع مع زملاءه من الطبقة الأرستقراطية.

قصة قصيرة

سقوط

باسم حبوب العذاري/العراق

سقوط طائر قربي افزعني بشدة، كان ينزف بقوة بعد ارتطامه بالأرض، ثم لحقته طيورا اخرى تصاحبها حجارة سوداء كالتي تقذفها النيازك البعيدة، ولكن رؤية السماء قريبة مني ارعبني أكثر، لم تكن أبعد من مرمى حجر، عندها انتشلني أبي للداخل فوجدت الجميع يفترشون الارض ويتهيؤون للنوم.

في الصباح التالي تسلقت الجدار الملاصق لبيت جارنا، ولكن رياح قوية اسقطتني على الأرض دون مقدمات، ووجدت منقارا كبيرا يريد افتراسي كحشرة، اختبأت خلف كرة كبيرة، شعرت بالذهول حين وجدت الأشياء أكبر من حجومها بعشرات المرات، وكنت الوحيد الصغير بينهم، اقتربت مني قطة جارنا غير مصدقة، نظرتها الماكرة ذكرتني بنظرة صديقي حين تركني وحدي مع شلة من المشاغبين وفر من المعركة، لا أعرف كيف استطعت النفاذ من كل ذلك، لأجد نفسي داخل مدفأة نفط كبيرة والنيران تحيط بي من كل مكان، شممت رائحة شواء غريب ولسعات في عدة امكنة من جسمي، جيد أن أمي نسيت ملء خزان المدفأة، لتنطفئ قبل أن تحرقني تماما .

أخرس الخوف لسان أخي، وتساقطت الكلمات من بين شفتيه بصورة منفردة، وكل ما فهمته منه؛ أن المروحة هشمت رأس جارنا حامد، ولا أحد يمكنه التكهن بوضعه بعد تلك الضربة، هرعت مسرعا نحو أمي، كانت الدماء تغطي ملابسي وأنا غير مصدق ما يحدث، مسكتني بقوة وهي تقول:

-تتلف الشاش واللفافات دائما دون فائدة .

هذا ما ادركته حين انتزعتهما من رأسي، لقد كانت نظيفة جدا ولا أثر للدماء فيها، أعدت اللفافة وأجهشت بالبكاء...

كانت المروحة اللعينة تحدق بي دائما، ومن خشيتي منها صرت أهمس في داخلي: لا تخف، فكل شيء على ما يرام، ولكن صوتها أشتد أكثر، وضعت يدي فوق رأسي، صاحت أمي ضاحكة من بعيد: لا تخف سأتلقفها بدلا عنك ... لم تعد المروحة هاجسي الوحيد، حين شعرت بصوت مختلف ذلك المساء، كان السقف يتداعى تاركا شقوق مخيفة جدا في الجدران، فبات سقوطه وارتطامه بالأرض وشيكا جدا، لا أعرف كيف وجدتني خارج الغرفة بعد لحظات، كانت الصالة أكثر أمانا في البداية، فالسقف يرتفع أكثر وثم سلم حجري يصعد لطبقتين وفي نهايته بوابة صغيرة تمنع الأطفال من الصعود، فجأة اهتزت البوابة بشدة قبل أن تقتلع من مكانها، ثم بدا السقف بالانهيار على دفعات اعطتني وقتا للفرار، واخيرا شممت الصعداء في الباحة الخارجية، فالسماء كانت هادئة كالعادة في ذلك المساء الصيفي القصير، ولكن كان الطبيب يستمع لوالدي وهو يخبره: لم نعد نحتمل وساوسه الغريبة تلك.

حين وضع السماعة على صدري سمعت تحطم شيئا هناك، كانت الجدران تتهاوى داخلي، سقطت السماعة من يده، تبعتها نظارته، وتبعثرت خطواته وترك الغرفة مذعوراً...

عند صباح اليوم الثاني مررت قرب جدار مدرستي، فرأيته مائلا بشكل مخيف، وحين أدرت رأسي للوراء كان كل شيء يبدو طبيعيا، حتى الجدار كان مستقيما من غير سوء، فالتجأت للجهة المقابلة فشعرت أن الجدران القريبة مني تهم بالسقوط، توقفت مذهولاً وأنا أرتجف، لتيقظني مدرستي من شرودي وهي تبتسم: ما الذي يتساقط عليك الآن؟

اعتدت فيما بعد كل ذلك، وبت لا أفعل شيئا سوى اغماض عيني والجلوس حتى يقترب أحد ما وينتشلني.

صار السقوط فيما بعد أكثر وقعا وغرابة، كما حصل معي حين ذهبت في جنازة، كان النعش يهتز بقوة دون أن يلتفت أحد لذلك سواي، ولم تمر سوى دقائق قليلة اخرى حتى وجدت النعش خالياً والسقف مهشما بصورة محيرة، والصراخ كبير بشكل ملفت، موحش الغروب في المقبرة فطعم كل شيء مختلف، حتى التراب رائحته مختلفة، بقيت على حالتي تلك طويلاً أنتظر أن يمر بي شخصا ما ويوقظني، التفت الرجل الراقد قربي في النهاية متجهما: لقد كان يحدث معي ذلك باستمرار ايضا، وخرج الدم من بين شفتيه.

ـ قصة قصيرة ـ

"الغموس"

عماد عارف الشيمي
مصر

نجلس حول الطبلية. يبدا ابى يعطى لكل منا منابه ، من اقراص الطعمية الساخنة ، وقطع الباذنجان المقلى، الذى يعطينى منه قطعة واحدة ، لانه كما يقول يجعلنى اضرط كثيرا !

تاتى امى بالملح المخلوط بالكمون ، وتجلس معنا .. اناولها رغيفا شمسيا ناشفا .. اصابه العطن ، لتكسر لى لقمة .. تمتد يدها باللقمة بعد ان تنفخها وتمسحها فى جلبابها .. الباهت اللون .

ناكل دون ان نثرثر ونضحك .. كعادتنا فى هذا اليوم ، تنحط عينا كل منا .. على منابه ، يقطع ابى صمتنا بسعاله الشديد .. الذى يضطره ان يقوم من جانبنا .. ليبصق فى بيت الراحة ! .. يعود الينا ملونا شفتيه بابتسامة يحاول الا يخفيها .. حتى تراها عيوننا جميعا ، يلون كل منهم شفتيه بابتسامة ، اضحك انا لابتسامتهم واكركر .. فيضحكون هم لكركرتى

ـ هو النهاره ايه ؟!

ترد على امى ، وهى تدرك ما وراء سؤالى الخبيث ..

ـ النهارده الخميس يا مسخوط ..!

ولاجل ان ادارى خبث السؤال ، رحت اقول لها مزعقا :

ـ حطوا راسك فى التليس .

تضحك امى ، وبضحك اخوتى الذين كانوا يستذكرون دروسهم على الطبلية .. قبل ان نجلس للعشاء .. يقهقه ابى ضاربا كفا بكف .. يقرص اذنى ..

ـ شايفين ابو ودان مطنشه وهو بيستهبل علينا .. يعنى مش عارف النهارده ايه ؟! .. قول انك عايز تاكل لحمة .. وتغمس طبيخ !.

فجاة تصب عيون اخوتى غضبهم على .. من خلال نظراتهم التى تفترسنى ، ينزل كف امى على قفاى ..

ـ ومالها الطعمية حد.طايلها فى الزمن ده .. جاك سخطه اكتر ما انت مسخوط.

اهرب الى حضن ابى .. ادس وجهى فى شعر صدره الغزير ، يطبطب على ظهرى ، يشخط فى امى ..

ـ يا وليه ده عيل صغير وميعرفش حاجه ..!

ـ العيل لازم يعرف ..

يعمل اذنا من طين .. واخرى من عجين ، يوسوسنى ..

ـ متزعلش يا اخر العنقود .. بكره من الفجرية ان شاء الله اروح لزكى الجزار .. آخد منه كيلو لحمة راس لغاية ربنا ما يفرجها .. على ربطتين ملوخية بربع جنيه .. ونديها .

يزغزغنى . اضحك .. يقهقه .. تنتبه امى الى ما دار بيننا ..

ـ يا راجل متخليش حتة عيل يضحك عليك .. لحمة ايه فى الظروف دى ..

يخرج لها لسانه .. اضحك، المح الفرحة تفط من عيون اخوتى الكبار... !

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

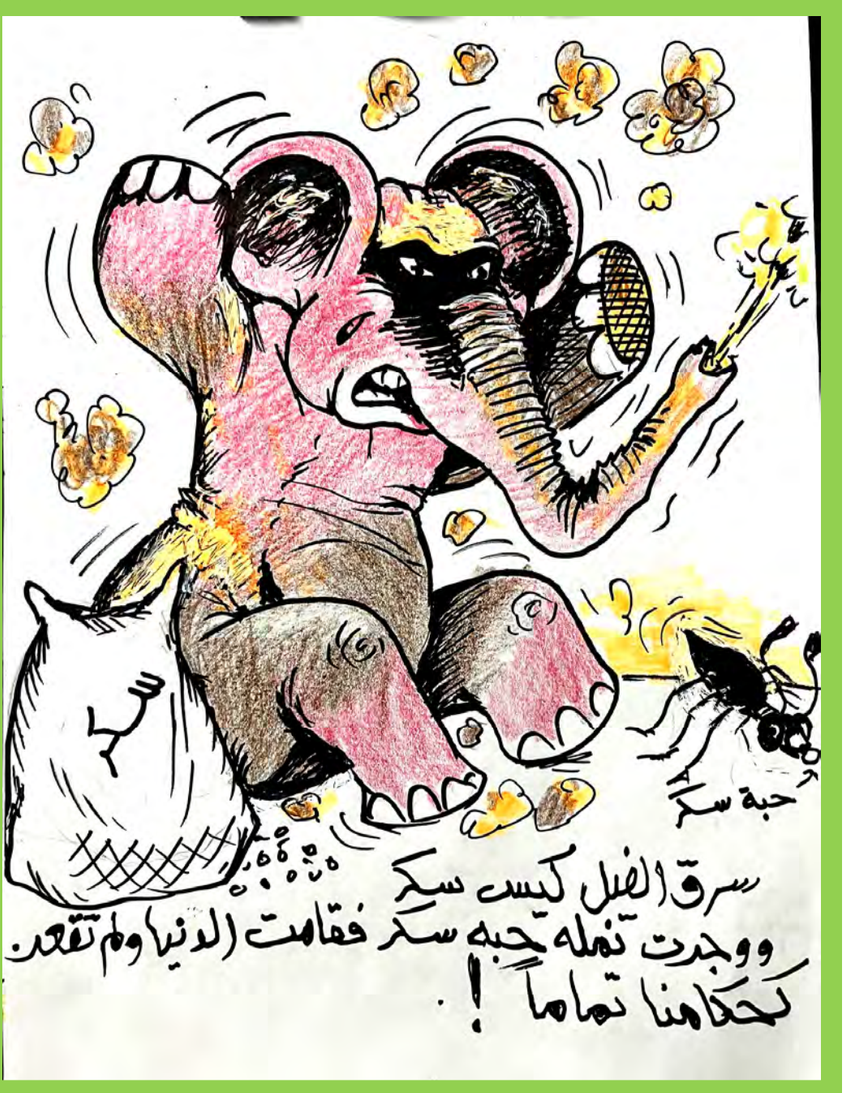

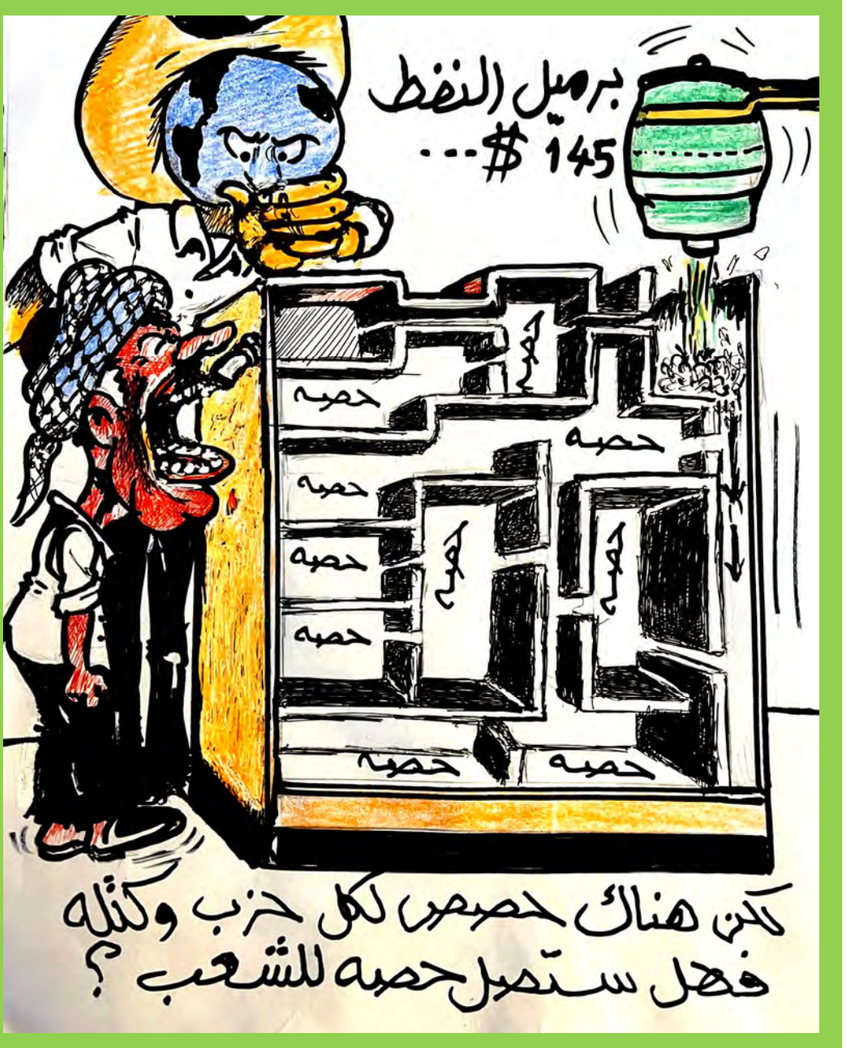

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان طالب الطائي/ العراق

جريدة العراقية الاسترالية
رئيس التحرير : د. موفق ساوا
نائب الرئيس : هيفاء متي
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0423 030 508
0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI

• علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
• استشارات روحانية و نفسية
• تفسير الاحلام
• علاج بالتنويم المغناطيسي
261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au
دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدماتنا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
Tel:(02) 9726 7551

نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote